المقتطف ٧

الجزء الاول من السنة العاشرة ت ١ (اكتوبر) ١٨٨٥

مقدّمة السنة العاشرة

يفتتح المقتطف سنتهُ العاشرة حامدًا على ما نال من التوفيق . شاكرًا على ما لقي من حسن القبول . واثقًا بالافادة لان غايتهُ العظمى خدمة العلم والبلاد بتعميم المعارف فيها واحياء الصناعة والزراعة بين اهليها والحثّ على اتقانهما والدعوة الى اجتناء فوائدها . آملاً بالفوز لانهُ ينهج الى ادراك تلك الغاية منهجًا منزَّهًا عن خسائس الاغراض مبتعدًا عن مآرب الافراد والاحزاب . وقد وطَّن النيَّة على بذل الطاقة في خدمة العلم افضل خدمة ونصرة الحقّ والفضيلة ونشر المعارف وتوسيع نطاق الفوائد على وجهٍ يفي بحاجات القرَّاء الكرام على اختلاف طبقاتهم ويوافق ذوقهم على تباين مشاربهم. هذا واملنا ان يجد القرَّاء في المقتطف مرسحًا لاقلام اعظم الكاتبين والكاتبات بينهم وميدانًا تتسابق فيهِ افكار اعظمهم عقلاً وأسماهم ادراكًا . فان رسائل الكتَّاب متواردة علينا واقوال ذوي الالباب قريبة الينا وعلى الله اتكالنا في كلّ مسعًى حميد وبهِ توفيقنا الى كلّ عمل مفيد

سكَّان الكواكب

لا تفاوت في الناس مثل تفاوتهم في عقولهم ومعارفهم فبينما الجاهل يزعم ان الكواكب مصابيح متقدة في القبَّة الزرقاء يقيس العاقل ابعادها واقدارها واوزانها ويضبط حركاتها ويعيّن افلاكها ويكشف عناصرها ويثبت انها عوالم كبيرة إمَّا شموس نيّرة كشمسنا وإمَّا اراضٍ غير نيّرة كارضنا ويريك فيها النجاد والوهاد والبحار والقفار الى غير ذلك ممَّا لا يبقي شبهة في ان الارض ليست

الاّ نجمًا منها بل انها اصغر من كل ما نراهُ منها الاّ عددًا قليلاً . ولمّا كنّا قد اتينا على تفصيل كثيرٍ من ذلك في مقالاتٍ شتى تجدها في سني المقتطف الماضية رأينا ان نبسط الكلام الآن على ما يرتئيهِ العلماء عن سكنى الكواكب او عدم سكناها وذلك على فرض ان القارئ مسلّم بالحقيقة التي ذُكِرَت وهي ان النجوم عوالم كبيرة كما يدلّنا عليهِ العقل لا انوار صغيرة كما يرينا البصر ويسلّم بهِ الوهم

اما مسألة سكنى النجوم فتحلُّ بطريقة من ثلاث : الواحدة ان يذهب اناس منّا اليها او يأتي احدٌ منها الينا وهذه الطريقة تفيد القطع في الحكم على ما نحن بصددهِ ولكنها غير محتملة الوقوع فلا مطمع منها . والثانية ان نحتال بالوسائط على رؤْية ما في النجوم كما نرى الاشباح في ارضنا وهي تفيد القطع في الحكم ايضًا ولكنها بعيدة الاحتمال جدًّا فلا مطمع منها الآن . والثالثة ان نجمع كل ما يتيسّر جمعهُ من المعارف والحقائق ونبني منهُ الاقيسة التمثيلية ونقيم الادلّة العقلية على سكنى النجوم او خلوّها من السكّان الحيّة وهي لا تفيد القطع بل الترجيح في الحكم ولكنها ميسورة لنا فلذلك يكون اعتمادنا عليها . وها نحن نشرع في بيان ما عندنا من الاقيسة التمثيلية والادلّة العقليّة ثم نطبّقهُ على الاجرام السماوية. ولزيادة الايضاح نجعل كلامنا على شيئين في نبذتين : احدهما ان للارض اطوارًا تمرُّ عليها وان المخلوقات الحيّة فيها مقصودة الوجود محدودة الزمان والآخر المشابهة بينها وبين سائر السيّارات والنجوم من هذا القبيل

النبذة الاولى . في سكان الارض واطوارها

لمّا كانت مسأّلة سكّان النجوم تحلُّ بالاقيسة التمثيليّة والادلّة العقلية كما قدّمنا كان العلماء الطبيعيّون اقدر الناس على حلّها لان علماء الفلك يسهّلون حلّها بما كشفوهُ من وجوه المشابهة بين الارض وبعض النجوم المعروفة بالسيّارات . وذلك ان الارض وعددًا من النجوم تدور حول الشمس خاضعة كلها لناموس الجاذبيّة العامّة وقد بيّن علماء الفلك مشابهاتٍ عديدة بينها مثل انها كلها مستديرة وانها تقتبس نورها من الشمس وانها تدور حول الشمس وعلى محاورها في مُدد معيّنة. وقاسوا ابعادها عن الشمس وعرفوا اقدارها واوزانها وكثافتها وفصولها واختلاف الحرّ والبرد عليها الى غير ذلك ممّا اثبت ان الارض نجم سيّار مثل هذه النجوم . وقد اطلقوا على الارض والشمس والنجوم السيارة المذكورة اسم النظام الشمسي لانها كلها تابعة للشمس كما ان القمر تابع للارض . وعلماء الطبيعيات استنبطوا المنظار فكشفوا ما في السيّارات والاقمار من البراري والبحار والجبال والبراكين والسهول والاودية والاهوية والغيوم والثلوج . واستعانوا بعلماء الكيمياء فعرفوا بآلةٍ لحلّ النور ما في الشمس وسيّاراتها من العناصر مثل الغازات والحديد والنكل

والذهب والفضة وتوصّلوا الى اكثر من ذلك فعرفوا ما اذا كانت جامدة او سائلة وبالتالي باردة او حارّة . وعلماء الجيولوجيا الباحثون في طبقات الارض عن كيفية تكوّنها وما هو مدفون فيها من بقايا الحيوان والنبات عرفوا بعد البحث المستطيل ان الارض كانت قديمًا ذائبة من شدة الحرّ خاليةً من السكّان ثم بَرَدَت شيئًا فشيئًا حتى صارت صالحةً للسكّان فظهرت عليها المخلوقات الحيّة من حيوان ونباتٍ وتزايدت انواعًا على انواع على مرّ الزمان ولم يزل التالي يفوق السابق ارتقاء وكمالاً حتى جاء الانسان على غايةٍ من الارتقاء والكمال . فاثبتوا لنا بذلك ان الارض وُجدَت اولاً غير صالحة للسكان ثمّ ظهرت عليها المخلوقات الحيّة وتوالت الى هذه الايام . وعلماء الحيوان والنبات عرفوا طبائعهما واثبتوا لنا انهما ولو فُرِض قبولهما للتحوّل من هيئة الى هيئة ومن نوعٍ الى نوعٍ على توالي الازمان لكنهما لا يخرجان عن حدود معيّنة من الحرّ والبرد فاذا زاد الحرّ الى ما كانت عليهِ الارض قبل جمودها لم يعيشا عليها او زاد البرد الى ما يصير اليهِ لو بطلت حرارة الارض وحرارة الشمس معًا لم يعيشا عليها ايضًا

فاذا ثبت لك ما تقدم وان الارض سيّار كغيرهِ من السيارة وبينهُ وبينها مشابهات كثيرة فالعقل لا يستبعد ان تكون المشابهة بينها في السكان ايضًا اي ان تكون السيارات مسكونة بكائنات حيّة كالارض . وهذا الحكم يثبت او ينتقض بزيادة الاستقراء وتكثير اوجه المشابهة او المخالفة كما سيتضح معنا في النبذة الثانية

هذا والذي يتأمل في وجود الحيوان لا يرى بدًّا من الحكم بانها المقصود من خلق الارض والّا فان كانت الارض لم توجد عبثًا فما يكون الغرض من وجودها غير معيشة ما يتوالى عليها من المخلوقات الحية الى ما شاء الله من الزمان . ألا ترى كيف ضاقت باهلها حتى كأنّ كلّ ذرّة منها انما كوّنت لحياة تلك المخلوقات عليها فكيفما جلتَ فيها وجدت المخلوقات الحيّة الوفًا وصنوفًا فهي تعيش في القطبين حيث الجليد جبال عالية والريح صرصرٌ عاتية وفي المنطقة الحارة حيث الشمس يحرق وهجها والارض يذيب اججها وعلى كل نجد وجبل وفي كل غور وواد وتمخر عباب الماء وتشق جوف الهواء . وما تراهُ الآن فقد كان منذ قديم الزمان كما تشهد بهِ طبقات الصخور المتكونة قشرة الارض منها . فبقايا المخلوقات الحيّة لا تزال منطبعة عليها انطباع الصور على صفحات الكتاب . والقليل الباقي من الاحافير دليل على الكثير الذي لم يبقَ فبقاء رسم واحد على طبقات الصخور لحيوان مفترس دليل على وجود حيوانات أُخرى كان يفترسها ووجود بقايا حيتان البحر الكبيرة دليل على وجود حيتان صغيرة كانت تقتات بها . ووجود جناح فراشة دليل على وجود ازهار كانت الفراش تقع عليها وتمتصُّ أريها وقس على ذلك كثيرًا مما يدلنا الدلالة

القاطعة على ان المخلوقات الحية قديمة العهد جدًّا على وجه الارض وانها وُجدت بكثرة في تلك الازمان كما توجد الآن حتى ان العاقل يرى من نفسهِ مَقنعًا عند التأمُّل فيها بانها مقصودة او هي المقصود من خلق الارض مهما كان المراد من القصد . ولما كانت الارض نجمًا كسائر النجوم وكان ظاهر القصد منها معيشة الحيوان والنبات عليها فما المانع ان يكون هذا عين القصد من بقية النجوم وان تكون قد وُجدت لسكنى مخلوقات حيَّة عليها

فاذا صحَّ ذلك على بقية النجوم فهي إمَّا ان تكون مسكونة الآن بالمخلوقات الحية او انها لم تزَل غير صالحة لها كما كانت الارض قبل جمودها ولكنها سوف تصلح على توالي الازمان . وقبل البحث عن ذلك ننظر في امر آخر وهو ان المخلوقات الحية الارضية لمَّا كان لها بداية في الزمان فلا بدَّ لها من نهاية فيهِ ايضًا جريًا على حكم كل المشاهدات. نعم ان زمان النهاية لا يعلمهُ الَّا الله ولكنهُ آتٍ لا محالة لان كل المخلوقات الحية الارضية على اختلاف انواعها معتمدة لحفظ حياتها على القوة الطبيعية التي تستمدها من الشمس والارض. وهذه القوة كمٌّ محدود. ومعلوم ان قوة الحرارة تتبدَّد الآن من الارض والشمس في انحاء الفضاء دون ان تستعيضا عنها من مصدر آخر. وهذا لا بدَّ وان يفضي الى نفادها منهما فيأْتي زمان تبرد الارض ثم الشمس فيهِ فيمسي وجود المخلوقات الحية على الارض محالًا فترجع خالية خاوية كما كانت . ولا عبرة هنا بطول الزمان المذكور اذ هو قسم صغير من الدهر مهما طال وكلامنا الآن على ما يحتمل وقوعهُ على ممر الازمان بقطع النظر عن طولها وقصرها

والخلاصة ان للارض ثلاثة اطوار الاول طور تكوُّنها ونموّها حتى صارت صالحة لان يعيش الحيوان والنبات عليها وهو لها بمثابة سن الطفولية الى البلوغ للولد. والثاني ظهور الحيوان والنبات عليها وهو بمثابة سن الرجولية والتوليد . والثالث طورٌ ينطفئُ فيهِ حرُّ صباها وتنفد قوتها فتنقرض المخلوقات الحية منها ان لم يكن باريها قد افنى صورتها قبل ذلك وهو بمثابة سن الهرَم والشيخوخة

فاذا صحَّ ما تقدم عن الارض وصحَّ قياس التمثيل الذي قدَّمناهُ آنفًا ثبت ان كل سيَّار ايضًا من النجوم الدائرة حول الشمس يمرُّ على ثلثة اطوار الاول طور التكوُّن والنمو والثاني طور وجود الكائنات الحية عليهِ والثالث طور الهرَم والخلو من السكان . وعليهِ فان لم تكن السيَّارات مسكونة الآن بمخلوقات حية فقد كانت مسكونة قبلًا او سوف تسكن على تمادي الايام . فبقي علينا ان نطبّق هذه الاقيسة التمثيلية على ما هو معلوم عندنا عن السيَّارات لعلنا نجد بينها موافقة فنؤَيد ما تقدَّم ونعيّن السيارات المسكونة وغير المسكونة ثم نتذرَّع الى الحكم على سائر النجوم . وموعدنا في ذلك كلهِ النبذة الثانية في الجزء التالي ان شاء الله

الاحزاب الانكليزية

اقترح علينا بعض وجهاء مصر ادراج مقالة في احزاب الانكليز السياسية واصلها وتاريخها ومبادئها الى غير ذلك مما لا يتعدى حدود العلم الى غيرهِ من المباحث الخارجة عن دائرة المقتطف فوضعنا المقالة التالية مراعين فيها جانب الاختصار متحرّين ما امكن من الصراحة في بحث اختلطت فيهِ الاقوال لاختلاف المشارب واستبهمت الآراء حسب الاغراض والمآرب

الاحزاب في نظر المتقدمين كالدينار في مقامات الحريري فمن اراد ذمها وجد للذم مندوحةً واسعة ومن اراد مدحها الفى للمدح اسبابًا لا تحصى . وذلك لان تحزُّب الجماعات في امرٍ دليل انقسام آرائهم من وجه وهذا الانقسام مذموم غالبًا ودليل اتحاد آرائهم من وجه آخر وهذا الاتحاد ممدوح غالبًا وسيأْتي معنا بيان الوجهين في ما يلي . ويلوح لنا ان تحزُّب الاحزاب اجدر بالمدح منهُ بالذم لانهُ لا بدَّ منهُ لترقي الاجتماع الانساني في مراتب الكمال ولاستجلاء الحقائق وما كان لازمًا لهذا الترقي كان حسنًا ولو ساء في عيون بعض الناس . اما لزوم الاحزاب للترقي فيظهر من ان الناس لم يهتدوا الى الحقائق ويرتقوا في سلَّم الكمال الَّا بعد ان تشعبت آراؤهم وسعوا وراء الحقيقة احزابًا حتى ادركها حزب منهم فضمَّ البقية اليهِ ووقع اجماعهم عليها . وذلك ظاهر في تاريخ اكتشاف كل حقيقة من الحقائق العامَّة على اختلاف انواعها . وهو امرٌ طبيعي يتصل الانسان اليهِ بالتأَمل والنظر دون مراجعة التواريخ . لانهُ ما دام الناس غير مهتمين بالسعي وراء حقيقة لعدم انتباههم الى امرها لم يرتأُوا شيئًا عنها فلا باعث اذ ذاك على ابداء الآراء ولا موجب لتشعبها وانقسامها . ولذا لا يتحزبون لعدم وجود ما يبنون تحزبهم عليهِ . ثم اذا بدا لهم — او لفريق منهم — ما يحملهم على السعي وراء حقيقة تلوح من تحت براقع الخفاء تتنبَّه العقول من غفلتها وتسعى الى استجلاء الحقيقة بالآراء التي تبديها للوصول اليها . ثم ان الاقوى منها يجتذب الاضعف اليهِ حتى تنحصر كلها في شعبين او بضعة شعاب هي ما نسميهِ بالاحزاب . وهذه لا تزال تتباين وتتقارب حتى يدرك احدها الحقيقة فينضم البقية اليهِ طوعًا او كرهًا ويقع الاجماع وتبطل الاحزاب . فالاحزاب وان دلَّت على انقسام الآراء لبقاء الحقيقة في الخفاء لكنها تدل ايضًا على قرب اتحاد الآراء لقرب الحقيقة من الجلاء . ولذلك فهي علامة على السعي والبحث والاهتمام في البلاد التي تكون فيها فكأَنها ابدان تحيا فيها آراء الامم وتنمو وتتقدم حتى تبلغ الحقائق

واحزاب الانكليز السياسية الآن اثنان كبيران حزب المحافظين وحزب الاحرار ومنهم من يعدُّ المتطرفين من حزب الاحرار حزبًا ثالثًا فيسميهِ حزب الرديكال . وهذان الحزبان قديمان ولكن لم يطلق عليهما الاسمان المذكوران الّا منذ خمس وثلاثين سنة او نحوها وكانا قبلًا يسميان حزب الطُوري (Tory) وحزب الوِك (Whig) وأصل نشأتهما سنة ١٦٨٠ في مُلك شارلس الثاني . اما اللفظتان وِك وطوري فوضعتا اصلًا للاهانة والتحقير . فالوِك لقب في الاصل لطائفة من رعاع الاسكتلنديين الذين كانوا يسكنون غربي اسكتلندا . قيل انهم لقّبوا بهِ من حكاية زجرهم لدوابهم تحقيرًا لهم وقيل بل هو اسم اللبن الخاثر الحامض لقبوا بهِ للاهانة . ثم انتقل هذا اللقب الى جماعة من العصاة الذين خرجوا عن طاعة الحكومة وقتلوا رئيس الاساقفة (شارب) وقهروا جند الملك في بعض المعارك حتى قوي الجند عليهم فبدَّد شملهم تبديدًا في مكان يقال لهُ بثوِل برِدْج ثم أُطلق على كل شخص ينتمي الى الكنيسة المشيخية في اسكتلندا والكنيسة المشيخية هي من جملة كنائس الطائفة الانجيلية المعروفة بالبروتستانت من الطوائف المسيحية . ثم خُصَّ بجماعة من اهل السياسة الذين كان ميلهم يومئذٍ الى مقاومة الملك والرفق بالكنائس الانجيلية التي لم تشا الرضوخ الى احكام الكنيسة الاسقفية في ايام الملك شارلس الثاني

واما الطوري فهو في الاصل لقبٌ لجماعة من الخوارج واللصوص الارلنديين الذين كانوا يضايقون الانكليز في إرلندا . ثم انتقل عنهم الى كل من زعموهُ داخلًا في مكيدة توهموا ان الكاثوليك كادوها على شارلس الثاني ملك الانكليز . ثم خصّوهُ بكل شخص أبى ان يحرم جيمس اخا الملك من تبوُّءِ سرير الملك بعدهُ لكونهِ كاثوليكي المذهب

فيظهر من الكلام المُجمَل الذي قدَّمناهُ عن لقبَي الوِك والطوري أنهما وضعا اصلًا للاهانة ثم أُطلقا على حزبين هما اشهر احزاب الانكليز وان هذين الحزبين نشأا في بلاد الانكليز لاميال دينية ومآرب طائفية ثم تحوّلا الى مقاصد سياسية واغراض وطنية. ولما كان ذلك لا يتضح للقارئ الّا بزيادة التفصيل اقتطفنا من تاريخ الانكليز ما تتمُّ بهِ الفائدة

وذلك انهُ لما تبوّأ الملك شارلس الثاني تخت الملك سنة ١٦٦٠ للمسيح كانت الطائفة البروتستانتية قد قويت وكثرت والطائفة الكاثوليكية قد ضعفت وقلّت في بلاد الانكليز وكان بين الطائفتين عداوة وشحناء ومناظرة وضغائن . والظاهر ان الملك شارلس الثاني كان يميل الى الكاثوليك فاوجست الطائفة البروتستانتية خيفة من ذلك واكثرت من التشكي حتى اضطرَّ مجلس الشورى ان يطلب تأدية اليمين من كل مَنْ يشغل منصبًا عموميًا في البلاد برفضهِ الطاعة للبابا . فلمَّا كُلِّف بها جيمس اخا الملك أبى تأديتها فخلعهُ من منصبهِ ورصدتهُ العيون خوفًا ان يتبوأ كرسي المملكة بعد

اخيهِ ويخضع البلاد للسلطة البابويَّة . وفي تلك الاثناء ادَّعى رجل منافق لئيم انهُ اكتشف مكيدةً تآمر الكاثوليك فيها على قتل الملك وذبح البروتستانت وتنصيب جيمس اخيهِ مكانهُ . ثم قام آخر بعدهُ وأيَّد دعواهُ فهاج الانكليز وماجوا وقتلوا نفرًا من الابرياء اخذًا بشهادة ذينك الكاذبين (اللذين نالا ما استحقا من العقاب بعد كشف نفاقهما) وابطلوا دخول الكاثوليك بين النواب والنبلاء في مجلس الشورى واصدر مجلس النواب لائحة بمنع جيمس اخي الملك من حق الملك بعدهُ . فانقسم الشعب حينئذٍ قسمين قسمًا يصرُّ على اقرار لائحة مجلس النواب ومنع جيمس اخي الملك من حق الملك بعد اخيهِ لكونهِ كاثوليكي المذهب . وقسمًا يصرُّ على ابطال اللائحة المذكورة وابقاء حق المُلك لاخي المَلِك . والاول الحزب المضاد للملك شارلس الثاني لانهُ لم يقبل بمنع اخيهِ من حقهِ وهذا سُمي بالوك والثاني الحزب المنتصر للملك وهذا سُمّي بالطوري كما قدمنا . ولطالما اشتد النضال بين هذين الحزبين حتى افضى الى قلاقل مزعجة وانجلى عن نصرة الواحد تارة وفشل الآخر طورًا ولا تزال حرب الاختلاف بينهما سجالاً منذ وُجدا الى زماننا هذا . فالطوري اصل غايتهم المحافظة على نظام انكلترا القديم وبقاؤهُ على ما كان عليهِ وعضد السلطة الملكية والكهنوتية وسلطة الاشراف في البلاد . والوك اصل غايتهم احداث ما يؤُول الى زيادة قوة الشعب من التغيير في نظام البلاد وسلطة رؤسائها . واعظم التغييرات التي احدثوها لائحة الاصلاح التي اقرَّتها انكلترا سنة ١٨٣٢ ولا محل لتفصيلها هنا

هذا ومعلوم ان غايات الاحزاب واميالها تتكيف او تتغيَّر على مرّ الزمان وتبدُّل الاحوال والذي يراجع تاريخ الحزبين اللذين نحن بصددهما يجد انهما وإن كانا باقيين على غايتهما عند الاطلاق والتعميم لكنهما قد كيَّفاها وغيَّراها على صور كثيرة عند التقييد والتخصيص . ومفهوم ان الافراد التي يتأَلف كل حزب منها لا تجري جميعها على الرأْي الواحد بكامل تفاصيلهِ (ولا سيما حزب الوك الذي غايتهُ استبدال القديم بالجديد) بل تتفاوت في التطرف والاعتدال بحيث يشتمل الحزب الواحد على مراتب متفاوتة وكثيرًا ما تتباعد هذه المراتب حتى يكون المعتدلون منها اقرب الى الحزب المعاكس من المتطرفين في حزبهم فينضموا الى الحزب المعاكس . او يبعد المتطرفون منهم عن البقية حتى ينفردوا حزبًا قائمًا برأْسهِ كحزب الرديكال الذي هو اصلاً حزب من الوِك تطرَّف في رأْيهِ ومطالبهِ فرام تغيير نظام البلاد كلهِ وتجديدهُ على اساس عامي اي موافق لمصلحة الشعب بدعوى ان لهم الاولوية . وكثيرًا ما يتقارب الحزبان في الرأْي والمشرب حتى يكاد الفرق بينهما يزول لولا المنافسة بين زعمائهما

والناقد المنصف يحكم ان اعمال الحزبين آلت الى تقدم وطنهما وان اصلاح الوطن جرى

تارةً على يد الحزب الواحد وطوراً على يد الحزب الآخر وان كلاًّ منهما يجري على عكس الخطَّة التي جرى عليها اذا رأى في ذلك موافقة لمصلحة البلاد كما جرى حين هاج الانكليز من سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٤٦ وقاموا يطلبون تغيير الشرائع المتعلقة بتجارة القمح من حيث صدورهُ من البلاد وورودهِ اليها وغير ذلك مما يعرف عندهم "بشرائع الحنطة" فان حزب الوك كان يطلب تغييرها وحزب الطوري يطلب بقاءها على ما كانت عليهِ . وقبل ذلك كان حزب الطوري يطلب اباحة التجارة مطلقًا بين انكلترا وارلندا فقاومهُ حزب الوك وفاز عليهِ

قلنا ان حزبي الوك والطوري انتسخا او كادا ينتسخان وقام مقامهما حزبا الاحرار والمحافظين واعمال هذين الحزبين واغراضهما ظاهرة لكل من تصفح الجرائد السياسية . وقد اختلف الكتَّاب في تعريف مبدإهما كل الاختلاف فمن قائلٍ كذا ومن قائل خلافهُ . والظاهر ان تعريف غلادستون لهما وقع موقع القبول عند الجم الغفير منهم وهو ان مبدأ حزب الاحرار الإركان الى الشعب مقرونًا بالدراية ومبدأ حزب المحافظين عدم الاركان الى الشعب مقرونًا بالخوف منهم وقد وافق تعريفهُ المجمل هذا تعريف اللورد شَرْبروك المفصَّل (واللورد المذكور احد زعماء الاحرار) وهو ان المنتمي الى حزب الاحرار مقيَّد باربعة شروط الاول تغليب الثقة بصلاح الطبيعة البشرية على الخوف من شرّها . والثاني اعتبار ما تضمنتهُ الشريعة من المبادئ العظيمة والالتفات الى هذه المبادئ لا قصر الالتفات على جزئياتها واجرائها بالعنف والعقاب . والثالث تقديم مصلحة الامة على المصلحة الشخصيَّة والطائفية والمحلية . والرابع احترام النظام والشرائع ليس لانها موروثة عن السَّلف بل للزومها ووجوب وجودها . وبعبارة موجزة ان الحزب الحرّ يسعى واثقًا بالناس معتصمًا بالمبادئ الكليَّة مفضِّلًا المصلحة العمومية طالبًا غاية سامية مصوَّرة في اذهان اتباعهِ

فاذا صح التسليم بالتعريفين اللذين قدمناهما واردنا البحث عن افضلية احد الحزبين على الآخر في مبادئهِ واصلحيتهِ للأمَّة والهيئة الاجتماعية جعلنا مدار الكلام على هذه المسألة : ايُّ اصلح للبلاد والهيئة الاجتماعية أَلمبادئُ الموَسسة على الثقة بالناس او على الحذر منهم : ويظهر لنا ان التذرُّع الى حل هذه المسألة يكون بحل مسألة أُخرى سابقة لها وهي : هل يزيد صلاح الطبيعة البشرية على شرّها حتى يفضَّل الاركان اليها على الخوف منها : وهذه مسألة يجد المناقشون فيها مجالاً فسيحًا للخوض والنزال ومعدَّات كثيرة للبحث والجدال

* * *

الاستيطان

لجناب عزتلو الدكتور كرانت بك رئيس اطباء السكك الحديدية المصرية

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

انّي طالما سمعت بفضل مجلتكما الشهيرة وكثرة فوائدها العلمية واقبال جمهور العقلاء عليها وآمالهم ان تكون خير الوسائط لتنبيه الاذهان وإيقاظ بني الوطن من سِنَة الغفلة التي ثقلت على عقولهم منذ دهمتهم النوائب واشتدَّت عليهم وطأة الدهر . ولذلك جئت عارضًا على حضرتكما المساعدة في هذا العمل المفيد الحميد بما اعثر بهِ في مطالعتي من الفوائد حتى اذا راق تكرمان بنشرهِ افادةً للقراء. ولعل الشذرات التالية في الاستيطان تقع موقع القبول فتجد محلًّا في جريدتكما الغراء

كرانت بك
دكتور في الطب والعلوم

يراد بالاستيطان عند علماء هذا الزمان إيلاف طبائع الاجسام الحية من نبات وحيوان لهواء وطن غير وطنها الاصلي بعد ان ينقلها الانسان اليهِ . ولا فرق في ذلك سواء أَلِفتهُ دفعة واحدة لعدم اختلافهِ عن وطنها الاصلي كما اذا نقلها الانسان من اقليم الى اقليم آخر مماثل لهُ في هوائهِ وتربتهِ ومائهِ غير مختلف عنهُ في مزاجهِ . او أَلِفتهُ تدريجًا لاختلافهِ عن وطنها الاصلي كما اذا نقلها الانسان الى اقليم لا يناسب طبيعتها فجعلت تتغيَّر شيئًا فشيئًا حتى طُبِّقت طبيعتها عليهِ وصارت تصلح لاستيطانهِ. والبحث في هذا الموضوع لا يخلو من فوائد كثيرة تلزم معرفتها لاهالي كل بلاد

لا يخفى ان بعض انواع الحيوان والنبات ينمو ويكثر جدًّا في بلادٍ ولا ينمو ولا يكثر الاَّ قليلاً اذا نُقل منها الى بلاد أُخرى . والمتعارف ان سبب ذلك او ان اشهر سبب لذلك هو اختلاف البلادين في الهواء اعني في معدل درجة حرارتها واعظمها وفي اختلاف ضغط الجَلَد فيها ومقدار رطوبتهِ وغير هذه من الاحداث الجوية التي يتقوَّم بها هواء (مناخ) كل بلاد. والصحيح ان اختلاف الهواء في البلادين وان كان يحدث فرقًا في حيوانها ونباتها لكنهُ ليس بالسبب الوحيد ولا بالسبب الاشهر في احداث الفرق بينهما لانهُ اذا صدق في بلاد لا يصدق في غيرها. مثلاً اذا قلنا ان الطائر الطنَّان لا يعيش ولا يتكاثر في بلاد سيبيريا وإيسلاندا وكرينلاندا لاختلاف طقسها اختلافًا عظيمًا عن طقس وطنهِ في كواتيمالا وبرازيل قلنا ولماذا لا يعيش

ويكثر في بلاد مدكسكر وبورنيو وكينيا الجديدة حيث لا يختلف الطقس عن طقس بلادهِ وقلما يوجد فرق بين هواء البلادين

اذا تأملنا الحيوانات والنباتات التي نقلها البشر من بلاد الى أُخرى وجدناها كثيرة منتشرة على جانب عظيم من وجه الارض على ان الانسان لم ينقلها كلها عمدًا برضاهُ بل ان كثيرًا منها انتقل معهُ عرَضًا ان لم يكن كرهًا . وشاهد ذلك ان الصرصور والجُرَذ الاغبر قد استوطنا بلادًا فسيحة من الارض حال كون وطنهما الاصلي بلاد الروس فالانسان لو خيّر بين نقل هذين الحيوانين ونقل الجدري والهواء الاصفر معهُ من بلاد الى أُخرى فلربما تردَّد في اختيارهِ . ولذلك لا يكون نقلهُ لهما قصدًا لغرضٍ بل كرهًا لضرورة الاتصال بين الشعوب المؤدية الى توطين ما لا يُحَبُّ توطينهُ من الحيوان والنبات

ان العالمين بطبائع الحيوان والنبات يكرهون وجود الغريب منها في غير وطنهِ كما يكره اللغوي دخول لفظة مولَّدة في قصيدة من قصائد الجاهلية مثلاً . الَّا ان للاستيطان منافع ومضارّ لا تنكر فكل ما في بلاد مصر من الحيوانات والنباتات النافعة منقول اليها ومستوطن لها استيطانًا ففائدة الاستيطان لها لا تنكر . لكن الغالب ان يتأَتى عن الاستيطان ضد ذلك . فربَّ نبتٍ يستوطن بلادًا فيقوى فيها ويتمكن من اراضيها حتى يبيد انواعًا غيرهُ مما لا نقدّر فائدتهُ . ويستفحل امرهُ في البلاد ويستعصي على قوات البشر فيلحق بهم من الاذى اشدهُ كما سيأْتي معنا

هذا وقد كان العلماء يزعمون ان كل حيوان ونبت مخصوص بارض يستوطنها وانهُ يتأَخر حتى ينقرض اذا نقل منها . وكان دليلهم على ذلك ان كل نبات وحيوان يلائم طبعهُ طبع الوطن الذي خُلق فيهِ من حيث الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك من صفات الاقليم . فاذا استوطن غير وطنهِ تغيَّر الهواء عليهِ فلم يستطع ان يقاوي ما فيهِ من الكائنات الحيَّة ولذلك يضعف تدريجًا حتى ينقرض . وقد انتقض زعمهم هذا بالبحث والتجارب . نعم ان بعض الحيوان والنبات يضعف ويتأَخر اذا نقل من وطنهِ الى وطن آخر كشجرتي الدُّوريو والمنكستين اللتين تنموان وتثمران ثمرًا لذيذًا في جزائر مالاي فانهما تسقمان وتذويان ولا تصحّان ثمرًا اذا نُقلتا من وطنهما الى جزائر الهند الغربية وليمون شدوك الذي ينبت في جزائر آزور وجزائر الهند الغربية يتغير طعمهُ اللذيذ اذا نقل غرسهُ الى بنكوك ولابوان من جزائر مالاي حتى يصير كاللفت بالنسبة الى الليمون . ولكن حيوانات ونباتات كثيرة تقوى وتزيد باستيطانها بلادًا جديدة فالعوسج الاسكوتلندي ينمو في اوستراليا نموًّا لا مثيل لهُ في اسكوتلندا وطنهِ الاصلي والعلّيق الانكليزي قد نما وتكاثر تكاثرًا لم يكن يعهد فيهِ منذ نقل الى بلاد ويلس الجديدة الجنوبية حتى صار الفلاح والبستاني

يعجزان عن استئصاله . وهو في بلادهِ قليل ضعيف . والجرذ ينمو ويتكاثر في كل بلاد دخل اليها كما يتكاثر في روسيا وطنهِ الاصلي . والارنب ما نقل الى اوستراليا من اوربا وأُطلق فيها حتى ملأ ارضها وصار شرّ آفة على ارضها ومزروعاتها . والدوريُّ أبى الناس ان ينقادوا الى رأي العلماء فنقلوهُ الى الولايات المتحدة وقارة اوستراليا فتكاثر فيهما حتى صار اليوم آفة على اطيارها . والصرصور نقل الى بلاد الانكليز من وطن آخر فاستعصى فيها حتى عجز اهلها عن استئصالهِ منها . والبعوض لم يدخل جزائر صندويج الأَّ حوالي سنة ١٨٣٠ فصار الآن ضربة على اهاليها . والبراغيث نقلت الى شيلي واوستراليا نقلاً فصارت فيها الآن الوفًا على الوف . وقس على القليل الذي ذكر كثيرًا مما لم يذكر . وبناء عليهِ لا يصح قول المتقدمين بأن كل نبت وحيوان مخصوص بارض لا يتعداها الَّا بتحمل الخسارة فان كثيرًا منها ينتفع بتعديها انتفاعًا عظيمًا . ولا يلزم ضرورةً ان كل نبت وحيوان يكون مكانهُ العائش فيهِ انسب تربةً واوفى حاجةً لهُ من كل مكان سواهُ اذ قد لا ينمو فيهِ النبت والحيوان ولا يتكاثران الَّا لانهُ يقيهما مما هو اقوى منهما من الآفات

ومن الحقائق التي لا يدرك القصد منها ان كل ما كان جميلاً او نافعًا او لا نافعًا ولا مضرًّا من النبات والحيوان لا يعيش ولا يكثر اذا استوطن بلادًا غير بلادهِ ما لم يتعهدهُ الانسان بالتربية والتعب . بخلاف ما كان قبيحًا او مضرًّا كالديدان والحشائش فان استيطانها سهل جدًّا ولا يحتاج الى عناية من الانسان بل يتمُّ غالبًا قسرًا عنهُ ولو بذل العناية في معاكستهِ وابطالهِ فكأَن القصد من ذلك التصديق لقولهِ "شوكًا وحسكًا تنبت لك (الارض) . وبعرَق جبينك تأْكل خبزًا " وكأَن ناموس بقاء الانسب قد وضع لمعاكسة الانسان وزيادة اتعابهِ فالذي يحب الانسان بقاءهُ لجمالهِ او لنفعهِ او لكليهما معًا مقدَّرٌ عليهِ عدم البقاء والذي يحب فناءهُ لقبحهِ او لضررهِ او لكليهما معًا مقدَّر عليهِ البقاء . وربما تبادر الى الوهم ان سبب انقراض الازهار والاطيار والحشرات الجميلة هو جمالها لان الانسان يقتلع الزهرة الجميلة مثلاً حيث يراها فتموت دون ان تخلف بعدها نسلاً وهكذا يقال في سائر المخلوقات الحية الجميلة . ولكن لو صحَّ هذا التعليل لكان الأَولى ان تنقرض الحيوانات والنباتات المضرة من الارض فان الانسان اول عدوٍّ لها يقتلعها ويميتها حيث يراها وبعض الناس يقضي العمر في ابادتها هذا عدا عن اعدائها الكثيرة كالطيور التي تاكل حبوبها والدود الذي ياكل ازهارها والسوس الذي ياكل براعمها ومع ذلك فلا تضعف ولا تقلّ . والسبب الصحيح في ذلك هو ان الحشائش والديدان من طبعها كثرة التوليد وشدة الحياة في افرادها وسهولة تغيرها والفتها لما يتقلَّب عليها من الظروف والاحوال بخلاف الحيوانات والنباتات النافعة والجميلة . ولهذا يسهل الاستيطان على ما كان

مضرًا وقبيحًا ويعسر على ما كان نافعًا وجميلاً . والقصد الظاهر في ذلك معاقبة الانسان بقوله تعالى "شوكًا وحسكًا تنبت لك" كما تقدم

فيستدل مما تقدم ان النبات والحيوان لا يبقيان دائمًا على طعام واحد ومعدَّل واحد من النمو والازدياد بل ان طعامهما وقوة النمو والولاد يتغيران فيهما بتغير الظروف والاحوال. فاذا نُقلت حشرة مضرة مثلاً من بلاد الى بلاد صيفها اطول فولْدها يزيد كل فصل. والآفات التي تسطو عليها في بلادها الاصلية فتقلل عدها ربما لم توجد في البلاد الجديدة التي انتقلت اليها فتتكاثر تكاثرًا عظيمًا جدًّا مدة من الزمان على الاقل فتلحق بتلك البلاد اضرارًا لا تقدَّر . كما حدث بانتقال بعض الحشرات المضرة من اوربا الى الولايات المتحدة باميركا فتكاثرت فيها جدًّا والحقت بها اضرارًا بليغة مع ان عددها وضررها محصوران في اوربا منذ ازمان طويلة. والغريب ان نبات اوربا وحيوانها اقدر من نبات اميركا واوستراليا وحيوانهما على استيطان البلدان. وشاهد ذلك ان نباتات كثيرة من اوربا – وكلها حشائش مضرة – ما بلغت كاليفورنيا واوستراليا حتى تكاثرت في براريهما وصارت تزاحم نباتاتهما النافعة بخلاف نباتات اميركا فانهُ لم يقوَ منها نبتٌ في اوربا على نبات تلك القارة . ونباتات اوستراليا لا تعيش في اوربا الاَّ اذا تعهدها الانسان بحرث ارضها وتسميدها وسقيها وسائر ما يدفع الموبقات عنها . وما يقال في النبات يقال ايضًا في الحيوان . والسبب في ذلك على ما قيل ان النباتَ والحيوان في النصف الشرقي من الكرة هما ذرية انواع عاشت وجاهدت جهادًا طويلاً في الارض فانقرض منها كل ضعيف ولم يبقَ الاَّ القوي الصالح للحياة . فكأَن نسلها يولد الآن ابطالاً محنكة قد ورثت القوة والخبرة بالكفاح والجهاد في ميدان الحياة من آبائها بخلاف نبات النصف الغربي من الكرة وحيوانهِ فانهما لم يجاهدا هذا الجهاد الطويل ولذلك لا يستطيعان مزاحمة نبات اوربا وحيوانها اذا جمعتهما بقعة واحدة

وبناء على ذلك يجب الاحتراس التام قبل ادخال نوع جديد من الحيوان او النبات الى بلادٍ ما . لان ادخال النوع الواحد لا يقتصر على زيادة نوع واحد في البلاد بل يفضي الى تغييرات كثيرة ربما اختلت بها الموازنة في البلاد كلها وانقرض بها انواع من احسن ما في البلاد وانفعها لان النافع والجميل لا يقدران على القبيح والمضر في الاستيطان كما تقدم. ويتضح لنا ذلك من هذه الامثلة: ان جزيرة القديسة هيلانة وارض رأس الرجاء الصالح كانتا كثيرتي الاشجار والحيوان قبل ان اتاها الاوربيون بالماعز. ومعلوم ان الماعز يرعى صغار الاشجار فلذلك لما تكاثر فيها وماتت الاشجار الكبيرة منهما لم يكن هناك اشجار تخلفها فعريت البلاد من الاشجار وباد ما كان يعيش

فيها ويقتات باثمارها من الوحش والطير والحشرات فباد الحيوان والنبات من جزيرة القديسة هيلانة حتى صار يخمَّن الآن على طبائعها تخميناً . وجرَّ ذلك الى عواقب اوخم لانهُ متى جُرِّدت البلاد من شجرها وغابها لم تعد الامطار تنزل فيها نزولاً مطَّرداً بل تتجمع فتهطل هطلاً عنيفاً ثم تنقطع زماناً طويلاً يشتد القيظ فيهِ . وتتخلخل التربة بسبب خلوها من جذور الاشجار والاعشاب التي تُماسك اجزاؤها بها تجرفها السيول جرفاً من الربى الى الاودية والمطمئنات وتغادر الاماكن العميقة التربة ارضاً محجرة جرداء لا تشقها سكة ولا ينبت فيها زرع . وهذا ما أدَّى الى كسح التربة عن اماكن فسيحة كانت من احسن الاراضي للزراعة فصارت وعوراً بوراً . ولطالما كان دخول حشرة واحدة الى بلاد واسعة سبباً لجدبها واستيلاء عوامل الفقر والخراب عليها حتى تركتها قفاراً وبراريَ

ولا يمتنع دخول الحيوانات والنباتات المضرة الى البلاد الاَّ اذا كانت كبيرة ترى وتقاوَم كالجراد وامرهُ مشهور . ومنعها يكون بوسائط شتَّى مثل طردها بالقوة كما يمنع الجراد وتسميد الارض بسماد يقتلها والاستعانة عليها بحيوان او نبت آخر يهلكها . والمأمول ان تزداد معارفنا بوسائط المنع بازدياد معارفنا بالطبيعة واحوالها . ولا يبعد انهُ عن قريب يكشف البشر ما لا يخطر الآن على بال احد من الوسائط المانعة والعلاجات النافعة التي تقي الاقطان وكثيراً من المزروعات من الآفات المهلكة لها

ولذلك يجب على كل حكومة ان تنتخب اناساً متضلعين من العلوم الطبيعية ولا سيما علمَي الحيوان والنبات وتفرد لهم محلات خاصة يشتغلون فيها وتسهل بينهم وبين غيرهم من العلماء وسائط الاتصال والمفاوضة كما يفعل الفلكيون في زماننا هذا ليتمكنوا بذلك من جمع المعارف المتفرقة واستخراج الفوائد منها وتعميمها في البلدان منعاً لامتداد الاوبئة والادواء ودخول ما يضرُّ دخولهُ من النبات والحيوان . ويجب على الحكومة ان لا تغلَّ اياديهم باغراضها ولا تقيد افكارهم بمصالحها ولا تتخذهم آلات لانفاذ مقاصدها السياسية وما تدعو اليهِ شؤُونها الحالية لان العلم لا يرضخ لسيد الاَّ للطبيعة فان اذلَّ عنقهُ لغيرها بطل ان يكون علماً ولم يعُد لحكمهِ قوةٌ ولا لسلطانهِ نفوذ . وذلك خليق بأن توجَّه الاذهان اليهِ فكم من مالٍ ينفق على اناس لم يعرفوا من العلم الاَّ اسمهُ وكم من فُرَص تضيع لاعطاء القوس غير باريها ووضع الاشياء في غير موضعها فيذهب المال ضياعاً والمساعي عبثاً لان المهام منوطة بمن ليس كفأً لها والمعارف مطلوبة ممن قلَّت معارفهم وضاقت دائرة اطلاعهم وليس لهم نظر ولا عندهم تدقيق في اليسير الذي اطلعوا عليهِ

العواطف وتاثيرها في الابدان

لجناب الدكتور سليم بك جريديني

فُطر الانسان قابلاً للتأثر من الافعال التي تقع تحت حواسهِ فبعضها يبعث بهِ على الفرح والابتهاج وبعضها يسوقهُ الى الكدر والانزعاج. تنظرهُ مرةً فتراهُ باشًّا طلق المحيَّا باسم الثغر تبرق اسرّتهُ بانوار الانس والبِشْر تاليًا سور قرة العين وطيب النفس وانشراح الصدر ثم يبدو لهُ ما يدعوهُ الى الانقباض والانكماش ويحملهُ على الكدر والاستيحاش. ويظهر تارةً هنيء العيش صفيّ البال خاليًا من بواعث البلبال راتعًا في بحبوحة الراحة والاطمئنان متمتعًا باجناء السلام والامان ثم يعرض لهُ ما يضطر افكارهُ الى الخوف وقلبهُ الى الخنوق ويحدوهُ على اضطراب من دونهِ اضطراب قلب العاشق بلقاء المعشوق. وذلك كلهُ حادث عن تلك الافعال التي يحكم الدماغ باستحسانها او استهجانها ويبرز نتيجة حكمهِ بواسطة الظواهر الخارجية التي تبدو في الجسد كما سيأتي معنا. ونتيجة هذه الافعال في الانسان هي ما نسميهِ بالعواطف والانفعالات النفسانية وقد اختلفت الطرق في تقسيمها وتنويعها ولكنَّا نعتمد في بحثنا عنها على قسمتها الى مفرّحة ومكدرة فنقول

ان للاسباب الادبية تأثيرًا عظيمًا في الدماغ وبعض الانفعالات الشديدة تقتل الانسان مهما كان مقتدرًا بدون ان يشاهد ادنى تغيُّر في بنيتهِ بعد فتح جثتهِ. والخوف مثلاً على اشدّهِ يحدث هزّة عصبية قد تقتل في الحال وتسبّب على اقلهِ احتقانات وانزفة دماغية قد تعقب بالفالج. والفرح المفرط يفعل نفس الفعل وبالاجمال كل العواطف المفرطة التأثير تحدث في البنية ضررًا يختلف باختلاف السن والنشاط. واكثر الحوادث العشقية تؤثر في الوظائف الدماغية إمَّا رأسًا او بردّ الفعل الذي يحدث في الاحشاء. فعليهِ تؤثر هذه العاطفة (العشق) في الدماغ كتأثير الفرح الشديد والغيرة المفرطة والكيد العظيم وغيرها من الانفعالات التي لا تخفى ملازمتها للعشق. ويشترك القلب والدماغ على الاخص في كل هذه الحوادث. وهذا التأثير عينهُ يصدر عن محبة الذات وكل ما يتعلّق بها من نحو البخل والكبرياء والطمع والبغض والحسد فان كثيرًا من حوادث الانتحار وقتل الغير وما شاكل من الفظائع البربرية والافعال الوحشية يعزى سببها الى التأثير المفرط الذي تحدثهُ بعض هذه العواطف احيانًا في الدماغ بحيث تخرجهُ عن دائرة الصواب. وكثيرًا ما شاهدنا ولا نزال نشاهد تصرفات مخلّة بالانسانية من قوم يدّعون الدين والادب ولم نرَ لها سببًا سوى الانفعالات الناشئة من الحسد والكبرياء وحب الذات

اما تأثيرها في المجموع الدوري فمثبت ايضًا لان كثيرًا من الامراض التي تصيب القلب والشرايين لم يجعل التحقيق بدًّا من ارجاعها الى فواعل كهذه . فالفرح والغم المفرطان يؤثران في القلب تأثيرًا مهمًّا ذا شأن يفضي بعض الاحيان الى الموت الفجائي وعلى كل حال لا يشاهد ادنى تغير في جوهر القلب عند فتح الجثة لان الموت في احوال كهذه مسبب عن صدمة عصبية وليس عن علة او تغيير آلي في نفس القلب . على ان حدوث الموت نادر في مثل هذه الاحوال وانما يغلب حدوث الخفقان والتضخم . وزد على ذلك ان القلب يتأثر بتأثر الدماغ لما بينهما من المشاركة بحيث ان كل ما يؤثر في الواحد منهما يؤثر في الآخر فيتأثر الجسد كلهُ بتأثر هذين العضوين الرئيسين . فعواطف الفرح والسرور والحبور تسرع الدورة الدموية فيطرد القلب الدم الى الخارج فيلوّن الجلد لونًا ورديًا جميلًا وبعكس ذلك العواطف المحزنة كالعشق المفرط (المحفوف بالمعاكسات) والغيرة ونحوها فانها تبطئ الدورة وتضعف الجسد وتصفّر الجلد

وقد تؤثر هذه العواطف في المجموع التنفسي ايضًا . فيحدث احيانًا ضيق نفس من الحزن الشديد والفرح المفرط ولكن هذه النتائج ترجع الى تأثيرها في القلب والدماغ . وتؤثر ايضًا في القناة الهضمية تأثيرًا عظيمًا فعواطف الحزن والكدر والغم والفرح كلها تؤثر في المعدة فتقلل قابليتها للطعام وتعرضها للزكام فيهيجها من اقل سبب للقيء وتقلل الهضم وتحدث تلبكًا هضميًا

وتبتدئ هذه الفواعل على الغالب بطيئة السير خفيفة الوطأة ثم تزداد سرعةً وشدةً الى ان تلف العضو المصاب بها وكثيرًا ما يتولد السرطان والقرحة المعدية بعد الحزن المفرط . ويكثر التلبك المعدي عند الشابات البالغات بسبب الحصر وقلة الحركة وما يرينهُ من المخالفة لذوقهنّ وحرمانهنّ من الملذات المحلل لهنّ التمتع بها ذلك عند بعض القبائل وفي بعض البلدان . ويحدث الخوف الشديد اسهالًا واطلاق البول الاضطراري اذ يؤثر في الامعاء والكليتين والمثانة وبسبب الحسد والطمع واجهاد الفكر والتعب العقلي الشديد قبضًا مستعصيًا ينجم عنهُ ضيق الاخلاق وكره المعيشة وحب الوحدة وما اشبه

وللكبد تعلق شديد بالعواطف فالتهيج المفرط والخوف الفجائي والكدر السريع كلها تحدث يرقانًا يختلف باختلاف التأثير وعلاوة على ذلك تحدث اكياسًا هِيدَتِيَّة وحصًى صفراوية واورامًا وتضخمًا في الكبد . واما الكليتان فتكثران الافراز الذي بسببهِ يقل البخر الجلدي ويكثر عمل المجموع البولي ولا يخفى ما في ذلك من الضرر . والغدد المفرزة ايضًا واقعة تحت سلطة العواطف فان الحزن الشديد ينبّه الغدة الدمعية فتفرز الدموع وكذلك الفرح المفرط كثيرًا ما يفعل نفس الفعل . والغدد اللعابية يقل افرازها عند الغيظ الشديد او تفرز مفرزًا رغويًا والغدة

الثدية عند المرضع تؤثر فيها العواطف تأثيرًا يؤدي الى نتائج محزنة احيانًا من انقطاع اللبن وتغيرهِ لدرجة تؤثر في صحة الرضيع وتؤذيهِ . وبقية الغدد المفرزة وغيرها من الاعضاء خاضعة ايضًا للعواطف في كلا الجنسين . وكذلك الجلد يتغير لونهُ من احمر الى اصفر حسب الفواعل وكثيرًا ما يسودّ وقد يجفّ ويتكرّش (يتجعد) او يتندى بالعرق ويلين الى غير ذلك من التغيرات

ويختلف تأثير العواطف باختلاف السن والجنس فان لكل سن ذوقًا وعوائد واخلاقًا ولكل جنس صفة خاصة . فالاطفال نظرًا لنحافتهم وليونة اعضائهم تؤثر العواطف فيهم كثيرًا الّا ان هذا التأثير لا يلبث ان يعقب بثانٍ يزيلهُ وهذا بثالث وهلمّ جرًّا ولا يشاهد فيهم عاطفة تستحق الذكر سوى الحسد

وفي سن البلوغ تكثر مشتهيات الانسان تدريجًا وتزيد مطامعهُ فتنمو فيهِ العواطف كالطمع والكبرياء والحسد والبغض والحرص وحب التقدم والفخر ثم تدخل هذه العواطف في دور الانحطاط حتى لا يبقى منها في سن الشيخوخة سوى البخل والطمع والحزن . والنساء يتأثرنَ من العواطف تأثرًا شديدًا يبقى فيهنّ طويلاً بالنسبة لنحافتهنّ ويفضي فيهنّ الى نتائج مضرة وخلل عظيم في البنية . وبالاجمال ان العواطف اذا تركت وشأنها تأتي باضرار عظيمة تختلف باختلاف الشخص والسن والمزاج ومع انها غريزية في افراد البشر فهي على تفاوت فيهم ويمكن تغييرها بتكييف المعيشة فتنمو وتزيد في الاشخاص المطلقين لاهوائهم العنان والذين لم تدمث اخلاقهم وتهذَّب طباعهم وتقل وتضعف بحسن التربية . وهذا يتوقَّف على الوالدين وخصوصًا على الوالدات في الطور الاول من اطوار الحياة اذ يتوجب عليهنّ مراقبة حركات الولد ومراعاة مشربهِ وتربيتهُ على طريقة تمكنهنّ من تضعيف العواطف المتغلبة عليهِ . وذلك لا يتم الّا بمنعهِ عن المعاشرة الرديئة وعن مطالعة الكتب المفسدة الاخلاق والمهيجة العواطف . وفي الختام يجب على ذوي العواطف الشديدة ان يمتنعوا عن الاسباب المهيجة ويقللوا الاشغال العقلية ويتروّضوا الرياضة المعتدلة

* * *

تاثير الريش في البيض

جاء في جريدة العلم العام ان احسن الطيور المتخذة للبيض ما كان لون ريشهِ اسود لان الاسود يمتص الحرارة المنتشرة فتزيد معهُ السخونة وتسرع الدورة فيكثر البيض وهذا يصدق على الاوز والبط كما يصدق على الدجاج والحمام

تاريخ الاجتماع الطبيعي

لجناب الدكتور شبلي شميل

لقد تقدم القول في بدء مقالة عنوانها "الاجتماع البشري والعمران"(١) ان من الناس من يذهب الى ان الاجتماع نتيجة الفكرة وحدها وخصَّهُ بالانسان ومنهم من يذهب الى انهُ طبيعيٌّ فيهِ واطلقهُ على الحيوان . اما الاول فقول اكثر الحكماء المتقدمين واما الثاني فقول اكثر الحكماء والطبيعيين المتأخرين وسترى مما نبسطهُ لك في ما يأْتي اي القولين أَحق وأَولى

ان البحث في العمران لم يكن في القديم الاَّ من همّ بعض الحكماء ولم يبنَ على قواعد راهنة الاَّ في هذا العصر وقريباً من هذا العهد وعما قليل سيصير درس سننهِ من اول الضروريات للانسان لان ارتقاء الانسان في التمدن لهُ نتيجتان لازمتان وقد طالما عدَّهما الناس متناقضتين وهما نموّ الحياة الشخصية ونمو الحياة الاجتماعية معاً . فقد كان الاعتقاد سابقاً ان ما يبذلهُ الفرد في مصلحة الجمهور انما يبذلهُ من مصلحة نفسهِ وبالعكس . ولم يكن يظن ان بين المصلحتين ارتباطاً شديداً ولذلك كانت شرائع البشر في القديم اشدَّ انحرافاً لجانب الاستبداد واقلَّ احتراماً لجانب العدل في التعاون والاشتراك في المنفعة . ولم تنجلِ هذه الحقيقة كما ينبغي الاَّ في هذا العصر اي بعد ان رسخت معارف البشر في العلوم الطبيعية وانجلى لهم بها ارتباط سنَّة هذا الكون فرأَوا اتفاقاً حيث كان سواهم يرى تناقضاً وارتباطاً حيث كان يرى انفصالاً . فرأَوا مصلحة الفرد مرتبطة بمصلحة الجمهور وبالعكس ارتباطاً شديداً حيث لا تتم حياة الواحد الاَّ بحياة الآخر لانهم رأَوا السنن الفاعلة في الاجتماع نفس السنن الفاعلة في الافراد . ولذلك قالوا ان الاجتماع لا تتمُّ معرفة طبيعتهِ وسننهِ الاَّ بمعرفة طبيعة الافراد وسننها كما ان الجسم الحي لا تتم معرفة سننهِ الاَّ بمعرفة سنن الكريَّات الحيَّة التي يتركب منها . لان كل صفات الاجتماع في الخلق والاخلاق متصلة اليهِ من الافراد التي تؤَلفهُ وكل صفات الافراد كذلك متوارثة فيهم ومنتقلة اليهم من الاجتماع فاذا استقرينا هذه السنن في تاريخ نشوءها الى اصلها الطبيعي خالين من الغرض والتشيُّع انتقل بنا البحث في الاجتماع من دائرة الشريعة والسياسة الى دائرة علم الحياة ودخلنا في قسم من العلم الاجتماعي يمكن تسميتهُ تاريخ الاجتماعات الطبيعي لان البحث حينئذٍ لا يقتصر على الحكم الوازع

---

(١) المقتطف * قد ادرجت وجه ٥٢٣ فما بعدهُ من السنة التاسعة فراجعها هناك

والاجتماعات السياسية بل يعم الاجتماعات البشرية كافة حتى الاجتماعات الحيوانية ايضاً . ولا يخفى ما يترتب على معرفة ذلك من الفوائد للعمران لان الفائدة انما تحصل للعمران اذا جرى الانسان فيهِ على سننهِ لا على ضدها والبحث فيهِ على هذه الصورة واجب ليعلم اي السياستين اولى بهِ أَ لسياسة الحرة ام السياسة الاستبدادية وذلك اوّل ما يعوّل عليهِ اصحاب العقول الحرة لتأْييد آرائهم لان اصدق الادلة التي يجب الاعتماد عليها هي من العلوم الطبيعية . ثم اذا استقرينا هذه السنن الى اصلها ايضاً انتقل البحث بنا ضرورةً الى العلوم الطبيعية لان السنن الفاعلة في الكريات الحية هي نفس السنن الفاعلة في جواهرها الفردة ولذلك كان البحث في علم الاجتماع — تاج العلوم البشرية — من اعظم المباحث لمعرفة سرّ الحياة الكلية المستولية على عامة سنن الكون

جسم الاجتماع

وتشبيه العمران بجسم حي قديم جدًّا فالفلاسفة المتقدمون كافلاطون وارسطو شبهوهُ بحيوان كثير الرووس وفلاسفة القرن الثامن عشر كشكسبير وروسُّو وضعوا لهُ اعضاء ايضاً ولكن هذه المشابهة مجازية عند اكثر المتقدمين قياسية عند اكثر فلاسفة القرن الثامن عشر ونعتبر مشابهة بالمطابقة اليوم . فان سبنسر الانكليزي لا يفرق بين سنن الاجتماع وسنن الحياة وشفل الالماني يصف الجسم الاجتماعي كأَنهُ يصف حيوانًا وصفًا طبيعيًّا فيصف الخليَّة الاجتماعية اي العائلة والانسجة الاجتماعية واعضاء الاجتماع وروح الاجتماع وجيجري يجعل الاجتماعات بين الاحياء في كتاب لهُ في الحيوان ويصفها وصفًا طبيعيًّا وغيرهم ممن حذا حذوهم في هذا العصر كثير . فلنبحث معهم لنرى اولاً هل يصحُّ تشبيه العمران بجسم حي وهل السنن الفاعلة في الجسم الحي كالحيوان هي نفس السنن الفاعلة في العمران

فالجسم الحي مركب من اعضاء مختلفة ولكل عضوٍ من هذه الاعضاء عمل خاص ومشترك معًا اعني ان العضو الواحد يعمل غير ما يعمل الآخر ويعمل لهُ في آنٍ واحد فان المعدة مثلاً تعمل غير ما يعمل القلب والقلب غير ما يعمل الدماغ وكلٌّ من الدماغ والقلب والمعدة لازم للآخر . وكذلك العمران فانهُ مركب ايضًا من اعضاء مختلفة تعمل لغاية واحدة فالزارع يعمل غير ما يعمل الصانع والصانع غير ما يعمل الوازع وكلٌّ من الوازع والصانع والزارع لازم للآخر فهو من هذا القبيل كالحي تمامًا . ولا تقتصر هذه المشابهة على الصفات الخاصة فقط بل تتناول العامة ايضًا فقد قال سبنسر وقولهُ حق ان القوى الكبرى في حيوان تام التركيب ثلاث وهي الغاذية وافعالها تهيئة الغذاء وآلاتها المعدة والكبد وما يتلوها والمدبرة وافعالها تحصيل الغذاء وآلاتها الدماغ والاعصاب وما يتلوها والموزِّعة وافعالها توزيع الغذاء وآلاتها القلب والشرايين وما يتلوها .

وان القوى الكبرى في العمران ثلاث كذلك وهي الصناعة وافعالها الاعتمال للمعاش والحكومة وافعالها تحصيل اسباب هذا المعاش والتجارة وافعالها توزيع هذا المعاش

ولقائلٍ يقول اذا كان هذا التركيب شرطًا لازمًا للحياة فهل يلزم منهُ ان تكون كل آلة مركبة حيّة وهل الساعة حيّة فانها مركبة من آلات او اعضاء مختلفة تعمل لغاية واحدة كذلك. فعلى ذلك نجيب ان الفرق بين الآلات الطبيعية الحية والصناعية غير الحية هو ان الاولى ذات اعضاء حتى في اهم اجزائها تعمل لحفظ الكل نظيرها بخلاف الثانية فان اعضاءها نفسها غير مركبة من اعضاء مختلفة نظير تلك ولا تفعل فيها نظير فعلها اي انها لا تعمل عملها من نفسها لحفظ الكل بل بالضد من ذلك فهي تميل دائمًا الى ابطال هذا العمل. وهذا ما يمتاز بهِ الحي عن غير الحي ولذلك لم تكن الساعة حيّة واما العمران فحيٌّ لان كل عضو منهُ مركب من اعضاء أُخرى تعمل نظيرهُ لحفظ الكل كما في الجسم الحي فكل حيوان مركب من حيوانات أُخر اقل منهُ في التركيب. فان الكريّات الحية التي يتألف من مجموعها جسم كل حي انما هي اشخاص حية ذات حياة خاصة بها ولها اميالها وشهواتها وامراضها كأنها افراد البشر الذين يتألف من مجموعهم جسم العمران. والحيوانات الدنيا كالمفصلة والديدان يمكن تقسيمها الى اجزاء تبقى حيّة بعد التقسيم كأنها مملكة تقسمت بخلاف الآلات الصناعية. وربَّ معترض يقول ان ذلك لا يمكن في الحيوانات العليا فنجيب ان في امكان بعض اجزاء هذه الحيوانات ان يبقى حيًا بعد موت الحيوان كالاظفار والشعر ويمكن فصلها كذلك من حيوان والصاقها بحيوان آخر حيث تبقى حيّة (1) فهي اشبه شيء بأمة اضيفت الى أُخرى واذا كانت الحيوانات العليا لا تستطيع ان تبقى حية بعد تقطيعها الى حدّ معلوم فذلك لان اختصاص الاعمال فيها اتمّ منهُ في الحيوانات السافلة فهي اشبه شيء باجتماعات بعض انواع الحيوان التامة الانتظام كالنمل فان المتعوّد منها على تحصيل قوتهِ بواسطة غيرهِ يموت اذا فصل عن البعض الآخر

وهذا التعاون بين اعضاء الاجسام الحيّة بحيث ان الواحد يعمل لنفسهِ وللكل في آنٍ واحد جرَّ معهُ قضيتين فاسدتين في حقيقة الحياة احداهما تتعلق بالسبب والاخرى بالغاية. اما الاولى فيفرض فيها ان كلَّ جزء من الاجزاء الحيّة لهُ فوق ميلهِ الخاص قوة خاصة تتولى امرهُ بالنسبة

---

(1) من غريب ما يزعم بعضهم ان الارجل المنزوعة من حيوان والملصقة بحيوان آخر لا تزال تخصّ المنزوعة منهُ وانها تحيا بقوتهِ الحيوية. قال والدليل على ذلك هو ان لون الشعر لا يتغير كأنهُ لا يمكن تعليل ذلك بتكوين الشعر نفسهِ وباستقلال الاعضاء التي تغذيهِ فيهِ مع استمدادها الغذاء والحياة من الحيوان الثاني ويترتب على زعمهِ هذا ان الحيوان يمكن انقسامهُ بدون انقسام حياتهِ وهو من اغرب الاسرار

الى نفسهِ والى غيرهِ وهي القوة الحيوية التي عضدها رجال من اهل المكانة في العلم. والحقّ انهُ لا يفهم بماذا تختلف هذه القوة عن سواها من القوى التي توهموا وجودها قديمًا ككراهة الطبيعة للفراغ والقوة النابضة للشرايين وغيرهما من القوى التي عدَّها القدماء انيَّات مجردة مستقلة حتى ابان العلم فساد ذلك اذ لم يرَ فيها سوى اسباب طبيعية متصلة ومرتبطة بعضها ببعض. واما الثانية وهي الغاية فيفرض فيها على ما يظهر ان كل جزء من الحي موفَّق للكل بقوة عاقلة كائنة فيهِ او خارجة عنهُ. فان كان هذا هو المفروض حقيقة فالعلم اليوم في غنًى عنهُ لامكان تعليل المطلوب باوفى بيان على وجه لا يقتضي هذا الفرض فان هذا التعاون الذي فيهِ يخدم الواحد الكل والكل الواحد انما هو نتيجة تفاعل متبادل بين الاعضاء فالعضو الواحد لا يهتمُّ بغيرهِ ولا يشتغل الاَّ لخير نفسهِ وانما خيرهُ مرتبط بخير غيرهِ. والامر بالحقيقة كذلك فانهُ لا شيء اطمع من الكريات الحية التي تؤلف الجسم الحي اذ كل كريَّة تطلب كل شيء لنفسها وتجذبهُ اليها والحياة ليست سوى اكتفاء هذه المطامع. فالناظر الى النتيجة لا جرم يظن في اول الامر ان كل كريَّة انما اشتغلت لسواها وهي في الواقع لم تشتغل الاَّ لنفسها بدون غاية سوى حفظ ذاتها وهذا كائن ضرورة بحفظ سواها ومرتبط بهِ ارتباطًا ميكانيكيًّا. ولذلك قال بعض الباحثين في العمران انهُ ينبغي لكل واحد من البشر ان يشتغل لخير نفسهِ فيشتغل لخير الكل. ولا يخفى ان تنازع البقاء كما هو مذهب دارون يجعل بين هذه الكريات التي هي بالحقيقة حيوانات صغيرة تنازعًا شديدًا تكون نتيجتهُ ملاشاة البعض العديم المناسبة وحفظ البعض الآخر المناسب لحياة الكل بالانتخاب الطبيعي. فتأخذ الكريات بذلك صورًا معلومة وتؤلف حيوانًا معلومًا وهكذا على مرّ العصور المتطاولة تتكون الانواع الثابتة الى حدّ محدود والمتغيرة في الاجيال البعيدة فان الطبيعة ليس فيها شيء ثابت ثبوتًا مطلقًا بل كل شيء فيها في حال المصير فالتعاون بين اعضاء الاحياء ليس قصدًا وانما هو نتيجة لازمة فقط

واذا تقرَّر ذلك فلننتقل من اجتماعات الكريات الحية الصغيرة التي تؤلف الاحياء الكبيرة الى اجتماعات البشر التي تؤلف الامم فاننا نجد في الاجتماع البشري نفس ما في كل حي اعني الميل الباطن لحفظ الذات والتفاعل الظاهر مع الاشياء التي من خارج بما في ذلك من تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي واذا كان ذلك حياة فالعمران حي ايضًا كالنبات والحيوان بل حياتهُ اتم من حياتهما لانهُ اذا كان هناك قصد فانما هو في الاجتماع البشري لان هذا الاجتماع يدرك حاجتهُ ويقصد غايتهُ الخاصة والعامة معًا وهذا الفرق نسبيٌّ ايضًا كارتقاء سلسلة الاحياء بعضها عن بعض وقد اعترض بعضهم على هذه المشابهة بين جسم الحي وجسم العمران فقال ان اعضاء الحي

متصلة واعضاء العمران منفصلة وهو اعتراض ساقط وقول منقوض لان اجزاء العمران غير منفصلة حقيقة والاَّ لزم القول بالفراغ كما ان اجزاء الحي غير متصلة كذلك واذا كان بينهما فرق في ذلك فانما هو في بعد المسافات بين الاجزاء فقط كالفرق بين جسميهما فان جسم العمران اكبر من جسم الحيوان وهو فرق نسبي لا يصح ان يكون اعتراضًا . واعترض غيرهُ اعتراضًا يتعلق بالزمان فقال ان الحي يولد ويحيا ويموت بعد ان يمرّ باسنان معلومة والعمران وان كان يولد ويحيا كذلك الاَّ انهُ في زعمهِ لا يموت وهو غير صحيح ايضًا لان الامم والشعوب التي تتولد في العمران تهرم وتموت ايضًا والفرق بين العمران والحي في طول العمر فقط والعمران لم يتجاوز بعد سن الصبا وربما كان المستقبل يتهدد العمران كلهُ بالهرم والموت ككل حي سواهُ إما لتغلب نوع آخر من الانواع الحيَّة عليهِ وإما لتغير احوال ارضهِ التي هي مهد حياتهِ فيعرض لها من القواسر الطبيعية ما يفرّق اتصالها ويبدّد اجزاءها ويلاشي نظامها فيموت الاجتماع البشري ضرورة . على ان الارض ككل شيء سواها لا تتلاشى حقيقة وانما تتقلب احوالها وتتبدل اشكالها وتتفرَّق اجزاؤها في محيط هذا الكون وتتحوَّل من حال الى حال وتبعث من صورة الى صورة متحركة على الدوام ومنتقلة في الزمان والمكان وهذا هو بالحقيقة الموت

وما الموت الاَّ عودةٌ بعد بدأةٍ وما البعثُ الاَّ بدأةٌ بعد عودةِ
ولكنهُ موتٌ لنا عن وجودنا وبعثٌ لأشتاتٍ لنا لا لجملةِ
سكونٌ لمن قد مات منَّا وراحةٌ وان لم يكن فيهِ لهُ من سكينةِ

فترى مما تقدم ان المشابهة في الخلق بين العمران والحي تامة من كل الوجوه وفي ما يأْتي سنبحث عن هذه المشابهة بينهما في الاخلاق

الوان الحيوانات وعلاقتها باحوال البدن

لجناب نعمة افندي طحان

ان الناس يميلون الى معرفة الاسباب التي تحدث عنها الالوان في الانسان وسائر الحيوان ويسأَلون كثيرًا عن سبب اختلاف اللون شدةً في الانسان الواحد والحيوان الواحد من وقت الى آخر فرأَيت ان الخّص هذه المقالة املاً بأَن تقع لدى قرَّاء المقتطف الكرام موقع القبول فاقول

ان الوان الحيوانات تتأْتى عن مصادر شتى فقد تكون الانسجة نفسها مؤَلفة من جسم ملوَّن

او مشرَّبة سائلاً ملوَّنًا وهو الغالب كما في جلد الحيوانات اللبونة وشعرها وريش الطير وحراشف الحشرات والدم والصفراء . وقد يحدث اللون الظاهر عن شفافية الاغشية كما في البِيض مثلاً ولا سيما شعوب الشمال فان جلدهم يشف عن النسيج الوعائي الذي تحتهُ وفي كثير من عديمات الفقر يشف عن الاعضاء الباطنة ايضاً. وبالاجمال يتوقَّف اللون على حبيبات ملوَّنة تعرف بالمادة الملونة وهذه المادة سمراء او سوداء وقد تكون صفراء في ذوات الفقر واما في عديمات الفقر فالغالب انها حمراء او صفراء او زرقاء او خضراء

والظاهر ان بين النوع واللون الحيوي علاقة شديدة ومن الدلائل على ذلك انهُ متى ضعف الفعل الحيوي في اواخر الحياة تقل المادة الملونة المذكورة من الجلد . وكل جزء من البدن ضعفت وظيفتهُ يصير لون شعرهِ افتح من لون الاجزاء المجاورة التي لم تضعف وظائفها . وقد قال برونر بك ان شدة اللون في السود علامة على الصحة فاذا وافاهم المرض وضعف الفعل الحيوي فيهم اصفرَّ لونهم. ولا يخفى ان الالم والانفعالات النفسانية المضعفة تقلل المادة الملونة . وبالضد من ذلك كل ما يقوي البدن فانهُ يزيد في شدة اللون ولنا في ما ذكرهُ دارون من هذا القبيل امثلة كثيرة تؤيد ما تقدم: منها ان اشد اللون انما يكون عند سن الاحتلام وان الحيوانات التي تكثر فيها المادة الملونة اقوى من سواها على احتمال بعض الامراض والاغتذاء ببعض الاغذية. وان الحَلَم تكثر على الجلد الابيض وتقل على الاسود فقد ذكر ان البقر الشهباء اللون في الهند الغربية يكثر عليها الذباب فيمنعها عن العمل واما السوداء اللون فلا يكثر عليها ولذلك كان اهل تلك البلاد يفضلون السوداء على الشهباء. وذكر ايضاً ان الدجاج البيض معرضة لحَلَم القصبة الذي يحدث بها المرض المعروف بالتثاؤب اكثر من السود. والجَهَر والمراد بهِ بياض الجلد والشعر لانقطاع المادَّة الملونة عنهُ هو علامة قاطعة على الانحطاط والخؤول

ومن اقوى العلامات على شدة الفعل الحيوي قوة الباه ولا يخفى ما بينها وبين اللون من العلاقة فان ما يؤثر فيها من العوارض كما يحصل في حصر الحيوان مثلاً يؤثر غالبًا في اللون تأثيرًا عظيمًا فالطيور المحبوسة كثيرًا ما تتغير الوانها عما كانت عليهِ قبل حبسها وقد يبقى لون الصغير منها كما هو غير متغيّر حتى يهرم ويموت. وللون علاقة شديدة بوظيفة الجهاز العصبي حتى انهُ في بعض الحيوانات كالحرباء مثلاً يكفي اقل تهييج عصبي لتغيير لونها بسبب تغير انتشار الحبيبات الملونة في جلدها . ومن هذا القبيل ما ذكرهُ دارون وهو ان القطاط البيض الزرقاء العين تكون غالبًا طرشاء. ومهما يكن في علاقة لون القطاط بوظيفة سمعها من الغرابة فهذا المثال احسن دليل على ما بين الجهاز العصبي والجهاز الملون من العلاقة الشديدة

فقد اتضح مما تقدم ان كل ما تشتد فيهِ الحياة كالصحة واكتمال النمو ونشاط الاعضاء واكتمال الجهاز العصبي يكثر معهُ تكوُّن المادة الملونة فيشتد بكثرتها اللون و بالضد من ذلك ما تضعف الحياة كالهرَم والمرض ونقص التكوين والحؤول فانهُ يقلل المادة الملونة فيضعف اللون او يعدمها فيعدم اللون

الاَّ انهُ في بعض الاحوال يرى الضد مما تقدم اعني رسوب المادة الملونة او زيادة تولدها لسبب مرض الجسم غير ان ذلك في الظاهر فقط وقد ردَّهُ المدققون الى الحكم الذي تقدَّم ذكرهُ ولم نتعرَّض لما ذكروهُ من هذا القبيل فرارًا من التطويل

التلقيح في الهواء الاصفر

لجناب الدكتور ميخائيل ماريا

علم قرَّاء المقتطف الكرام ان الدكتور كوخ الالماني اكتشف منذ سنتين سمَّ الهواء الاصفر وسمَّاهُ "الباشلُّس الضمّي" وقد ورد تفصيل هذا الاكتشاف في احد اجزاء هذه المجلة الغرَّاء(١) فاجتزأْت عن اعادة ذكرهِ خوف التطويل الاَّ اني لم ارَ بدًّا من تذكير المطالعين ان الباحثين ما زالوا من ذاك الوقت يتحرَّون التجارب ويحاولون إحداث وسيلة تقي الناس من شرّ هذا الداء القتَّال حتى شاع حديثًا خبر التلقيح في اسبانيا ومستنبطهُ طبيب من اطباء تلك البلاد يدعى الدكتور فرَّان قال انهُ اتصل الى تضعيف باشلس الهيضة الى حدٍّ يقوى من بعدهِ على ادخالهِ في جسد الانسان فيعافى من الاصابة بالعلَّة الاصليَّة . ولهُ على ذلك كلام طويل كنت اود اثباتهُ برمتهِ لولا اني رأيتهُ مدرجًا في الجرائد السياسيَّة التي لا يعوَّل عليها في انتقاد المسائل الطبيَّة ونجبص الآراء العلميَّة

ومحصَّل ما في ذاك الكلام جملة امور : الاوَّل ان التلقيح الواقي من الهواء الاصفر مبنيٌّ على تعاليم علميَّة لا يمكن ايضاحها للجمهور . الثاني ان هذا الصنيع مأْخوذ من المبادئ العلمية التي اوجدها العلامة باستور وجرى عليها في اكتشاف طعم ضربة الطحال في الغنم وهيضة الدجاج والكلَب . الثالث ان هذا التلقيح بالنسبة الى سائر انواع اللقاح غير كافل للوقاية العامة من الهيضة الوبائية وانما يجعل الاصابة بها خفيفة و يدفع الهلاك . الرابع ان مدة الوقاية محدودة فلا يقال بان التلقيح يقي من العلة وقاية دائمة وبناء عليهِ يستحسن ان يطعَّم الانسان مرات عديدة اثناء

---

(١) المقتطف انظر وجه ٦٥ وما بعدهُ من السنة التاسعة

الوافدة. الخامس ان التلقيح يستغرق وقتًا معلومًا حتى يؤثر تأثيرهُ الواقي ولذلك اذا أُصيب الانسان بالهيضة قبل مرور خمسة ايام من دخول اللقاح في جسدهِ فإصابتهُ خارجة عن تأثير التلقيح الواقي. السادس ان تفشي المرض في محل لا يمنع من التلقيح في ذاك المحل بل بالاولى يزيدهُ لزومًا وهذا مطابق لما يعرف عن التطعيم بالجدري البقري. السابع ان التلقيح بهذا اللقاح المأخوذ من مادة الهيضة لا يكون البتة سببًا لحدوث الهواء الاصفر. الثامن ان كل الوسائط المستعملة حتى الآن لمنع انتشار الوباء لا تتكفل بالوقاية من شرّهِ مثل التلقيح. انتهى

ومن الغريب ان هذه الآراء انتشرت في اسبانيا في برهة وجيزة وقبلها الاسبانيون من غير روية ولا امعان واخذوا يتواردون على فرّان من كل فج طالبين ادخال اللقاح في ابدانهم فرارًا من الوقوع في تلك العلة الشديدة التبريح. وجعل فرّان واتباعهُ يجولون في اقطار البلاد يلقحون الناس افواجًا وفي معتقدهم انهم رسل الانسانية اصطفاهم الله من بين خلقهِ وخصهم بنعمهِ ليكونوا ملجأً للمساكين والمعرّضين لشدائد هذه السنة. ومن المعلوم ان مثل هذا الصنيع لو كان مبنيًا على اسس صحيحة راهنة لكان من اعظم المبرّات ولكن الطريقة التي اتخذها فرّان لاذاعة صيتهِ وتعميم فوائد عملهِ من مثل نشر آرائهِ في الجرائد السياسية وبعثهِ بالرسل الى البلدان والامصار يبيعون اللقاح ويحرزون بهِ الذهب الوضاح قلّلت ثقة العلماء بهِ فطلبوا من حكوماتهم استجلاء حقيقة الخبر عن مسألة التلقيح الشائعة في اسبانيا فارسلت كل حكومة لجنة من نُطُس اطبائها تتفحّص اعمال فرّان المذكور. والذي علمناهُ ان تلك اللجن لم تستحسن اعمال فرّان بل عدتها اوهامًا اخرجها من حيّز التصوُّر الى حيّز الفعل من غير داعية الحقيقة طمعًا بالربح واحراز المال.

واذا طالعنا تقارير الاطباء الذين قصدوا اسبانيا رغبة في استكشاف حقيقة التلقيح ظهر لنا صدق هذا القول. فمن ذلك ما كتبهُ برواردل زعيم الوفد الفرنسوي في عريضة رفعها الى وزارة المعارف في فرنسا قال فيها: "ان الدكتور فران رفض اطلاعنا على حقيقة الوسائل التي يستعملها لتضعيف باشلس الهواء الاصفر ومنعنا من درس اللقاح الذي يحقن بهِ الاجسام على امل وقايتها من ذاك الداء القبيح. اما آراؤهُ بخصوص صفة الباشلس وحالة دم الحيوانات الملقحة فلا يعتمد عليها لانها كثيرة الاختلاف شديدة الاشكال فضلاً عن ان الآنية والادوات التي في معملهِ لا تفي بلوازم درس المكروب. والذي ظهر لنا ان تلقيح الانسان والحيوان بذاك اللقاح لا يحدث شيئًا من الاعراض الدالة على ضعف باشلس الهيضة ولكنهُ غير مضر بالانسان. واذا نظرنا في احصاء الوفيات في اسبانيا رأيناهُ كثير الالتباس. أمّا اوّلاً فلأن احصاء الشعب الاسباني لم يزل غير مضبوط وامّا ثانيًا فلأن القوم يجتهدون كثيرًا في اخفاء المتوفّين بالهواء الاصفر. وما افاض فيهِ

فران وانصارهُ على احصاء المتوفين بالنسبة الى عدد الملقحين اكثر التباسًا واقل ضبطًا من غيرهِ وكيف كان الحال فقد تبيَّن لنا ان التلقيح لا يقي من شرّ تلك العلَّة القتالة وكل ما قُدّم لنا من البراهين لاسناد مذهب فران كان واهيًا ولذلك لا يُعمل برأْيهِ في حال من الاحوال . ولا يخفى ان اكتشاف تضعيف سموم الامراض كان ولا يزال من احسن المكتشفات الموقوف عليها نجاح الطب في اواخر هذا العصر الاَّ ان التعويل على كل رأْي ومذهب من هذا القبيل لمجرَّد ما يشيع عنهُ غير مأْمون من الخطاء . ومتى شاء الانسان الخروج من النظريات الى العمليات واستعمال التلقيح لوقاية الناس من الامراض المهلكة لا يسوغ الاعتماد على عملهِ الاَّ بعد البراهين الساطعة والادلة القاطعة . فاننا نعلم ان جنّر مكتشف التطعيم بالجدري البقري استراب من اكتشافهِ تسع سنوات قبل ان تجاسر على تطعيم جيمس فيبس في ٢٤ ايار سنة ١٧٩٦ ولم يبرح من بالنا ما شاهدناهُ مرارًا من تردُّد العلامة باستور والاتعاب الكثيرة التي عاناها قبل ان اقدم على اثبات مذهبهِ في تضعيف الحمات المرضية . ومع ذلك فانهُ كان يتحرَّى التجارب في الحيوانات ويستطيع اعادتها بلا انقطاع ولم يجرِ ادنى تجربة في الانسان لاعتقاده ان التجارب في الانسان تستدعي ضميرًا طاهرًا لا يقوم الاَّ بمجانبة كل ما يفضي الى الاضرار بالحياة . ومن الامور المهمة في المسائل التي تمسُّ الحياة البشرية ان تكون الطريقة العلمية بالغة درجة الكمال وان يكون العالم العامل بها كثير التثبُّت نيّر البصيرة والظاهر ان الدكتور فران تعامى عن اهمية هذه الحقيقة فخرج دفعة واحدة من حيّز التجارب والابحاث العلمية الى ظل ما يسميهِ الناس "العمل"

هذا هو ملخص تقرير احد مشاهير هذا العصر ولا ريب انهُ ينزع الاوهام من عقول السذَّج الذين يزعمون ان مسأَلة الهواء الاصفر اصبحت قليلة الاهمية بعد اكتشاف الدكتور فران وقد كُتب هذا التقرير على اسلوب بسيط يستفاد منهُ ان صاحبهُ تحرَّى فيهِ نصرة العلم وتعزيز جانبهِ ولم يغفل عن ايضاح الحقائق التي يجب مراعاتها في الابحاث العلمية المختصة بحياة البشر متى اراد الانسان الخروج فيها عن حد التصور الى جانب العمل . وكل ذلك مخالف لما رآهُ من اعمال فران في قضية التلقيح الواقي من الهيضة الوبائية

وقد قيل ان فران طلب الى جمعية العلوم في باريز ان تثيبهُ بالجائزة المعدَّة لمن يكتشف دواء فعالاً للهواء الاصفر وقدرها مئة الف فرنك فقبلت الجمعية بذلك على شرط ان يأْتي العاصمة ويثبت عملهُ بالحجة القوية والبرهان السديد . وتأْيدًا لذلك عيَّنت لهُ معملاً خاصًا واعدَّت فيهِ كل ما يحتاج اليهِ من الحيوانات وعينت لجنة مؤَلفة من ثلاثة من اعضائها ليراقبوا كل التجارب بغاية الدقة والامعان . وقيل ايضًا ان باستور لما قدَّم عريضة برواردل السابق

ذكرها الى المجمع العلمي قال لاعضائهِ "اذا صحَّ ان الدكتور فران اوجد طريقة لوقاية الانسان من شرّ الهواء الاصفر فهو في غنًى عن امضاء الوزارة لاحراز الجائزة اذ الانسانية باسرها تتكفل لهُ باستحصال الغنى الادبي والمادي معًا"

وقد وقفت مؤخرًا على تقرير الدكتور ارمجن مندوب البلجيك فرأَيت فيهِ وصف اعمال الدكتور فران بالتفصيل وربما لخصتهُ في فرصة أُخرى تكملة للفائدة وبالله التوفيق

المصريون القدماء

لجناب الدكتور يوحنا ورتبات

عضو المجمع الطبي الجراحي في ادنبرج ومجمع الامراض الوافدة في لندن وطبيب مستشفى امراء
مار يوحنا في بيروت

ان علمنا بتاريخ المصريين القدماء قد زاد كثيرًا على علم مَنْ تقدمنا لكثرة ما كشفهُ الباحثون في ايامنا من الغوامض التي خفيَت على من تقدمنا كعلوم المصريين وصنائعهم ودياناتهم وآدابهم وتاريخ تمدنهم الى غير ذلك ممَّا صار مجموعهُ يُعَدُّ علمًا قائمًا برأْسهِ وقد أُفردت لتدريسهِ مناصب خاصة في كثير من المدارس الكبرى في زماننا . وهو يسمَّى عند المعتنين بهِ الاجبتولوجيا وهي لفظة مركبة معناها "علم مصر" لان مدار البحث فيهِ على كل ما اختص بمصر والمصريين في قديم الزمان . ولا حرج في عدّ ذلك علمًا قائمًا برأْسهِ فان قِدَم عهد المصريين وفخامة مبانيهم وعظمة هياكلهم وكثرة نقوشهم وكتاباتهم التي قاوت يد الدهر فقويت عليها وحفظت لنا ما أُودع فيها من اخبار اهلها واحوالهم ومعاشهم وحكمتهم ودياناتهم هذه وامثالها هي من اشهر الغرائب التي شاعت في هذا العصر واجدرها بان يبحث عنها ويُمعَن النظر فيها

وقبل ان نتعرَّض لذكر شيء من ذلك ننظر الى هيئة بلاد مصر وما اختصَّت بهِ من الاوصاف . فالمتأَمل في خريطتها يرى نهر النيل المعدود من اكبر انهار العالم يخترقها من الجنوب الى الشمال فيرويها ويغنيها عن الامطار التي قلما تقع فيها ويترك فيها كل سنة ما يحملهُ من الغثاء (الطمي) فيجيد تربتها ويسهل حراثتها حتى ان الفلاح يستغل منها بالتعب القليل اضعاف ما يستغلهُ غيرهُ من غيرها بالتعب الكثير . وبعدما يخدمها بذلك كلهِ يصبُّ ما تبقَّى منهُ

في البحر المتوسط . فارض مصر من النيل اصلها وبالنيل حياتها . ولم يجهل قدماء المصريين فضل النيل على بلادهم ولذلك بحثوا عنهُ كثيرًا ليعرفوا اصلهُ وسبب فيضانهِ صيفًا حال كون سائر الانهار تفيض شتاء فلم يفتح عليهم بمعرفة هذين السرّين مع اتساع معارفهم وطول باعهم حتى ان هيرودوتس المؤرخ الشهير لما اتى بلادهم نحو ٤٥٠ سنة قبل المسيح افرغ الجهد في السؤال عن اصل النيل ومنشاءِ فلم يجد من يجيب طلبهُ وفي ذلك يقول "ولم اجد بين كل من سألت من المصريين والليبيين واليونانيين احدًا يعرف عن مصدر النيل اقلّ شيء ولو في الدعوى فقط" وبقي هذان السرّان مكتومين عن البشر حتى حلهما جماعة من سيّاح الانكليز في هذه السنين الاخيرة وذلك انهم وجدوا في الاراضي الشاخصة في اواسط افريقية بحيرتين تستطرق احداهما الى الاخرى فسمّوا الواحدة فكتوريا نِيَنْزا والاخرى ألبرت نينزا وتحققوا انهُ يصب فيهما جداول كثيرة ولا سيما حينما تهطل الامطار الغزيرة صيفًا على ما جاورهما من الاراضي فيرتفع ماؤهما وهذا سبب فيضان النيل اشهر الانهار التي تخرج منهما . فكشفوا بذلك مصدر النيل واوضحوا سبب فيضانهِ صيفًا

ويبتدئ فيضان النيل في اواسط حزيران (جون) ويبلغ منتصف علوهِ في اواسط آب (اوغسطس) ونحو ذلك الوقت تفتح السدود فيجري النيل في الترع الكثيرة المحفورة داخل البلاد ولا يزال ماؤهُ يتعالى حتى يبلغ اعلاهُ في اواخر ايلول (سبتمبر) ثم يبقى على علو واحد نحو اسبوعين ويأخذ من ثم في الانخفاض حتى يبلغ اوطأهُ حوالي ٢٠ ايار (ماي) . والنيل يجري كلهُ معًا في البلاد الى ان يبلغ مكانًا معينًا من مسيرهِ نحو البحر فينشطر عندهُ الى شطرين احدهما يجري في ناحية من البلاد حتى يصب في البحر المتوسط عند دمياط والآخر في ناحية أُخرى حتى يصب في البحر عند رشيد . وكان ينشطر قبلاً الى سبعة اشطر لم يبقَ منها الاَّ الاثنان المذكوران لان الترَع نابت مناب البقية . والشطران الباقيان يكتنفان ارضًا مثلثة الشكل شبيهة بالحرف اليوناني المعروف بالذلتا ومنهُ تسميتها بذلتا النيل . واما تسميتها بوادي النيل فلأنها واقعة بين سلسلتي تلال علوُّها بضع مئين من الاقدام احداها في الشرق بناحية البحر الاحمر وأُخرى في الغرب بناحية صحراء ليبية فاصلة بين الذلتا والصحراء . ويجري النيل في بلاد مصر مسافة ستمائة ميل قبل بلوغهِ الذلتا بين اراضٍ صالحة للزراعة لا يزيد معدل عرضها عن سبعة اميال ثم يدخل الذلتا . وعلى ذلك قُسِمت بلاد مصر قديمًا الى قسمين مصر العليا وهي الاراضي الضيقة الطويلة الصالحة للزراعة على ضفتي النيل كما ذكر آنفًا وتنتهي عند بداية الذلتا . ومصر السفلى وهي الذلتا بما فيها . وكانت مدينة ثيبس عاصمة مصر العليا ومدينة ممفيس عاصمة مصر السفلى

في غالب الاحيان وكان يُملك على كلٍّ منهما ملك مستقل عن الآخر في بعض الازمان ثم انضمتا معاً تحت حكم ملك واحد

ومما لا يغفل ذكرهُ في الكلام عن بلاد مصر جفاف هوائها الذي هو السرُّ في حفظ ما فيها من الآثار والبقايا والمباني سالمًا الى عهدنا هذا . فلا يخفى ان الماء اشهر الفواعل الطبيعية في تحليل الاشياء ولقلة بخارهِ في هواء مصر لا يؤثر هناك تأثيرًا يذكر بالنسبة الى تأثيرهِ في البلاد التي تكثر فيها رطوبة الهواء . ولذلك تتوالى الايام والسنون على آثار مصر وتبقى على حالها كأنَّ ناب الدهر قد كلَّ عن نخرها . فلن انسى ما اعتراني من الدهشة حين دخلت دار التحف ببولاق ورأيت حولي ما رأيت من الادوات والامتعة باقية على ما كانت عليهِ منذ الوف من السنين كأنها صُنعت امس فقط . فهناك احذية النساء والاطفال لا تزال كما كانت بعد لبسها مدة من الزمان ونزعها والمناشف الكتانية لم يبلَ نسيجها ولم يزُل رونقها ولا يستنكف اشد الناس ترفًا من استعمالها اليوم كما كانت تستعمل يوم صنعها . والحلى والثياب والاثاث ولا سيما النقوش والصور والكتابات لا تزال كأنها قد خرجت بالامس من تحت يد صانعها . وأذكر اني رأيت هناك تمثال الثور ابيس منحوتًا من حجر اسود صلب لامع وعلى عنقهِ طوق وهو سالم من كل خدش كامل في كل اجزائهِ . ورأيت ايضًا تمثالاً من الخشب المصري قد مرَّت عليهِ الوف من السنين ولم يبلَ خشبهُ . وهناك تمثال جميل لخفرا باني الهرَم الثاني من اهرام الجيزة الشهيرة وتمثالان آخران بديعان احدهما للملك كاهوتب والآخر للملكة نوفرَت بجانبهِ . وهذان التمثالان على غاية الاتقان وقد اجاد في وصفهما عالم من اشهر علماء الآثار بقولهِ "وهذان التمثالان اقدم ما صنعهُ الانسان في الارض وبقي الى زماننا وهما جالسان الواحد بجانب الآخر وقد تلوَّنا بالوان لا يزال بهاؤها كما كان كأنَّ ملونهما قد فرغ الساعة من تلوينهما والشعر في تمثال الملكة مرتب كما يرتب النساء شعورهنَّ اليوم في بلاد النوبة واعينهما الصناعية فيها الاحداق من المرو الابيض والاجفان من البرونز والقزحيَّات من حجر البلور والنواظر من الفلزّ اللامع بحيث يشبه منظرها منظر عيون الاحياء العاقلين ولا يسع الناظر اليها عند رؤيتهِ تلاعب النور فيها واشراق سطحها حتى كأنَّ ماء العين يسطع عنهُ الاَّ الاقرار بأنهُ لم يتصل احدٌ من اهل زماننا الى اصطناع عيون زجاجية تحكي العيون الحقيقية الى هذه الدرجة او تبلغ ما بلغتهُ هذه الاعين من الاتقان اه

والسبب في حفظ جثث المصريين المحنطة المعروفة بالموميا الى ايامنا هذه هو جفاف هواء مصر وانتظام حال طقسها وصناعة التحنيط التي تفرَّد المصريون بها وباستنباطها . والذي يتأمل امر هذه الجثث تأخذهُ الحيرة ويذهلهُ العجب فان كل جثة تشخّص لناظرها مَن كان عائشًا قبل زمانهِ

بالوف من السنين وزِد على ذلك انها تبيّن لهُ هيئتهُ وملامح وجههِ كما كان ساعة موتهِ . فقد وجد الباحثون منذ سنتين جثث ملوك عاشوا وماتوا قبل خروج بني اسرائيل من مصر على يد النبي موسى بمئات من السنين كجثة آهمس الاول وعمنوفيس الاول وثمس الاول والثاني والثالث ورعمسيس الثاني المعروف باسم سيسوسترس وبنوتيم الثاني الذي يقال ان ملامح وجههِ تدل على انهُ كان من اهل الهجو والتعيير كما كانت ملامح ڤولتير الفرنسوي . وكذلك جثتي الملكة مكورا وبنتها الطفلة بجانبها . وكان للتحنيط عند المصريين ثلث طرق اثمنها ينفق فيها ما قيمتهُ ٢٥٠ ليرة انكليزية وكانوا يلفون كل الجثث المحنطة لفًا محكمًا بالكتان ويضعون بين غضونها حلى وجواهر ونبذًا من كتاب الموتى ثم يدفنونها في المدافن الواقعة بجانب تلال ليبية على ضفة النيل الغربية حيث تغيب الشمس زعمًا ان الارواح تستقرُّ هناك بعد الموت في المكان الذي يسمونهُ أمنتي

هذا بعض ما يتعلق بهيئة البلاد وهوائها واما تاريخ اهلها القدماء فلهُ مصادر شتّى اولها تاريخ هيرودوتس الرحّالة والمؤرخ اليوناني الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد . وثانيها تاريخ مانيثو وهو كاهن من علماء كهان المصريين عاش قبل المسيح بمئتين وخمسين سنة وألّف تاريخهُ من كتابات قديمة كانت محفوظة في هياكل المصريين . وثالثها تواريخ جماعة من المؤرخين الذين عاشوا حوالي زمان المسيح واشهرهم ديودوروس وسترابو وفلوطرخس . ورابعها نقوش على الاحجار وكتابات على ورق البيروس كُتبت منذ ازمان طوال ووصلت الى زماننا على طرق متنوعة. الأ ان هذه المصادر كلها ناقصة في ذاتها وقد لا تخلو من المناقضة العظيمة حتى ان المؤرخين يعانون في تأليفهم المشقات الرائدة ليتخلصوا من صعوباتها فيعجزوا عنها ويضطرُّوا الى الاقرار بعجزهم. ولذلك لا يعمل بتاريخ السنين المذكور في كتب مؤرخيهم الّا بعد الحذر واعمال النظر . غير انهُ ما عدا الذين يسلمون بتاريخ السنين المذكور في التوراة كما هو ظاهرهُ الآن قد اجمع المؤرخون على ان مينا — وهو اول ملوك مصر الذين ذكروا في التاريخ — عاش قبل المسيح بنحو ٠٠٤ سنة اعني نحو الزمان الذي نؤرّخ منهُ خلق الخليقة الآن . فالفرق بين تاريخ العلماء في مصر وبين تاريخ التوراة على ما هو ظاهر عظيم جدًّا ولولا ضيق المقام لامعنّا النظر فيهِ ولكن حسبنا القول بأن الكل يقرُّون ان التاريخين غير موكدين ولا يمكن ان يحكم بصحة احدهما حكمًا قاطعًا ما لم تزد معارفنا عنهما بزيادة البحث والاكتشاف

ولم يكن عند المصريين القدماء حادث معيّن يؤرّخون منهُ فلذلك كانوا يؤرخون بزمان الدول التي تحكم عليهم وعدد السنين التي كان كل ملك او دولة يحكم فيها . اما قائمة ملوكهم

فمختلَف فيها واما دولهم فلا خلاف في انها كانت اربعًا وثلاثين دولة تمتاز احداها عن الاخرى إمّا بالعاصمة التي كانت تحكم فيها او بالشعب الذي تنتمي اليهِ

فاول ملك من ملوك الدولة الاولى مينا المار ذكرهُ وقد ثبت بعد البحث والتحرّي ان اسمهُ ووجودهُ حقيقيان خلافًا لمن ادعى ان كل ما قيل عنهُ خرافة . ثم خلفهُ ابنهُ اثوثيس الذي روي عنهُ انهُ ألّف كتابًا في علم التشريح وذكر بعد اثوثيس ملوك اشهرهم سنوبرن الملقب بالملك الصالح والمظنون ان جثتهُ لا تزال مدفونة في اقدم هرَم وقد وجدوا بالقرب من هناك تمثالي الملك كاهوتب والملكة نوفرت (اي الجميلة او الصالحة) اللذين قد مرَّ وصفهما . ومن ملوك الدولة الرابعة الملك خوفو ويسميهِ هيرودوتس شيوبس والملك خفرا والملك منقارا وهؤلاء الثلاثة هم بانو الاهرام الثلاثة الكبيرة في الجيزة بالقرب من القاهرة . والشائع ان هذه الاهرام اقدم واعجب ما ابقاهُ البشر على الارض علوُّ اكبرها ٤٥٠ قدمًا وطول كل جانب من جوانب قاعدتهِ المربعة ٧٤٦ قدمًا . ولكبرهِ الهائل يخال للناظر اليهِ انهُ تلٌّ كبير نهض من الارض بقوات الطبيعة لا بناء من ابنية البشر فاني لما وقفت مقابلهُ ونظرت عظمتهُ وضخامتهُ لم اقدر ان اتصورهُ الَّا تلًّا كبيرًا مغطًّى بالصفّاح من كل جوانبهِ ولا ازال اتصورهُ كذلك حتى الآن مع اني دخلت كل سراديبهِ ورأيت بعيني حجارتهُ المحكمة القطع مرصوفة رصفًا محكم الوضع . وما ذلك الَّا لان فخامتهُ وضخامتهُ تقرّبانهِ من المخلوقات الطبيعية وتبعدانهِ عن الاعمال البشرية

وقد نقل هيرودوتس عن كتابات مصرية قديمة فقدت في زماننا ان الهرَم الكبير استغرق بناؤهُ عشرين سنة من الزمان واشغل مئة الف عامل يتناوبون عليهِ كل ثلثة اشهر وان ما أُنفق لهم من ثمن البصل والفجل والكرّاث يساوي ٣١٠ آلاف ليرة استرلينية . وجوانبهُ متجهة الى الجهات الاربع تمامًا والظاهر انهُ جُعل مدفنًا تحفظ فيهِ جثث الملوك العظام ويخلّد لهم بهِ ذكر ومجد لم يصل اليهِ احدٌ. وقد وجدوا في هيكل منقارا ناووسهُ الذي كانت جثتهُ فيهِ فارادوا نقلهُ الى دار التحف بلندن ولكن غرقت بهِ السفينة في البحر ففقد ولم يصل منهُ الَّا غطاؤهُ وعلى الغطاء كتابة شبيهة بما يكتب على ضريح الميت في ايامنا فهي اقدم ما كُتب من هذا القبيل

والمرجح انهُ قبل زمان الدولة الرابعة صُنع ابو الهول وهو تمثال رأسهُ رأس انسان وبدنهُ بدن اسد رابض وقد غطَّت رمال الصحراء بدنهُ الآن فلم يبقَ ظاهرًا منهُ غير رأسهِ واما قبلًا فكان مكشوفًا من كل جوانبهِ وكان بين قوائمهِ طريق تؤدي الى هيكل مبنيّ تجاه صدرهِ . والمظنون ان هذا التمثال صُنع على اسم هورس الملك المؤلَّه عندهم وهو ابن اوسيرس وأيسس . وكان لهُ على رأسهِ قبلًا اكليل مملكتي مصر العليا والسفلى ووجههُ متجه الى الشرق وملامحهُ تدل

على انهُ شديد الانتظار والترقُّب ولعل ذلك اشارة الى انتظارهِ لظهور اوسيرس ابيهِ ثانية بعد ان قتلهُ اخوهُ سِت كما سيجيء معنا

ومن ملوك الدولة الخامسة الملك اسا وابنهُ فتاح هوتب كتب في شيخوخته كتابًا في الفضائل التي يجب على الانسان الاتصاف بها وفي احسن طريق يسلكها في هذه الحياة . وكتابهُ اقدم كتاب خطَّهُ البشر وهو محفوظ في باريس ومقامهُ رفيع جدًّا لما تضمَّن من دلائل الانسانية وسمو التعاليم الادبية ففيهِ خلاصة الوصية الخامسة من وصايا الله العشر مع الوعد المترتّب عليها(١) وغيرها من الحِكَم الجليلة كقولهِ ”اذا عظمتَ بعد ضعتك واغتنيتَ بعد فقرك فصرت اول اهل بلدك واشتهرت بغناك وصرت سيدًا عظيمًا فلا يفتخرنَّ قلبك بمالك فالله سبب غناك ولا تحتقرنَّ غيرك لكونهِ الآن كما كنتَ انت قبلاً بل عاملهُ كما تعامل نظائرك“ وقولهِ ”كُنْ صبوح الوجه ما دمتَ حيًّا فهل عاد احد من تابوتهِ بعد ما صار اليهِ“

وقد قصدت باليسير الذي ذكرتهُ عن ملوك الدول الاولى الاشارة اليهم خصوصًا لانهم وُجدوا في زمان كان يُظَن انهُ سابق لزمان كل تاريخ كُتب على الارض . ولم اقصد بذلك الاستطراد الى من خلفهم من مشاهير دول المصريين وما عملوهُ من الاعمال العظيمة وخلفوهُ من الآثار الكثيرة لان مجرَّد الاقتصار على ذكر اسماء اشهرهم والاختصار التام في تلخيص آثارهم واعمالهم من هياكل ومسلاَّت ومدافن وتماثيل وصور ونقوش وكتابات يستغرقان مجلدًا ضخمًا ولا يكتفيان بمقالة ولا مقالات . ولهذا لا اتعرَّض الاَّ لقليل من الحوادث المشهورة في تاريخ المصريين القدماء . فاوَّلاً زمان تغرُّب العبرانيين في بلاد مصر نحو ٤٠٠ سنة كما ذكر في التوراة فهذا كان ابتداؤُهُ على ما يظن في زمان الدولة السابعة عشر وهي آخر دولة من دول الرعاة . ومما يذكر في هذا السياق ان قصَّة يوسف مع امرأة فوطيفار قد وجدوا ملخصها في البيروس تحت عنوان قصَّة الاخوين والكلام الذي ردَّ بهِ يوسف مراودة امرأة فوطيفار لهُ عن نفسهِ مذكور في قصة الاخوين المشار اليها بالحرف الواحد تقريبًا فكلام يوسف على ما في التوراة هو هذا ”فكيف اصنع هذا الشرّ العظيم واخطئُ الى الله“ والكلام في البيروس هو ”لماذا تكلمينني بهذا الشر العظيم“

ثم خروج بني اسرائيل من مصر فهذا يظن انهُ حدث في زمان الدولة التاسعة عشرة على ايام الملك منفتاح فقد ذكر عنهُ في الآثار القديمة انهُ داوم بناء مدينة پارامسُو وحكم على عملة اللبن ان يرسلوا منهُ عددًا معيَّنًا كل يوم . وهذا يشبه ما ذكر عن فرعون الطاغية في التوراة . وقبل

---

(١) المقتطف * وهذا نصها . اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك على الارض التي يعطيك الرب الهك

خروج الاسرائيلين من مصر قام فيها ملك عظيم من ملوك الدولة التاسعة عشرة سنة ١٦٠٠ قبل المسيح اسمهُ ثمس الثالث فابلغها الى اسمى ما بلغت اليهِ من الزهوة والعظمة والسطوة فأنهُ حارب في عشرين سنة ثلث عشرة حربًا وقهر كل القبائل شمالاً حتى امتدت فتوحاتهُ الى بلاد اشور وفتح من الجملة مدينة بيروت ولا يزال اسمها مذكورًا على الآثار في قائمة المدن التي استظهر عليها منذ ٣٥٠٠ سنة واعمال هذا الملك ومآثره منقوشة على جانبين من جوانب المسلة التي نقلها الانكليز من مصر الى بلادهم. وقد نقشت على الجانبين الآخرين منها فعال رعمسيس الثاني المشهور في التاريخ باسم سيسوسترس وكان بطلاً عظيمًا ومحاربًا شهيرًا حذا حذو ثمس الثالث فحارب كحربهِ وفتح كفتوحاتهِ بجيش مؤلف على ما قيل من ٦٠٠ الف من المشاة و٢٤ الفًا من الفرسان و٢٧ الف مركبة و ٤٠٠ بارجة . وقد نقش اخبارهُ وفعالهُ ايضًا على ثلثة صخور كبيرة لا تزال قائمة على طريق نهر الكلب بالقرب من بيروت منذ اكثر من ثلثة آلاف سنة . وقد تغنَّى بها الشاعر بنتور في زمانهِ بقصيدة ترجمها كثيرون من علماء الافرنج وهي منقوشة على عدة من الآثار . ولما كان مُلك رعمسيس قبل زمان موسى النبي على ما يظن فقصيدة بنتور المذكور اقدم القصائد التي ابقاها الزمان من شعر البشر

واشهر ما حدث في مصر منذ زمان الدولة الحادية والعشرين حتى زمان الدولة الحادية والثلاثين (اعني منذ سنة ١١٠٠ الى سنة ٣٣٢ قبل المسيح وهي سنة فتح الاسكندر لمصر) هو غزو الملك شيشق لبلاد كنعان وتغلب الفرس على مصر . وبعد الاسكندر جاء البطالسة وآخرهم كليوپترا الشهيرة بجمالها وبعدها وقعت مصر في يد الرومانيين سنة ٣٢ قبل المسيح حتى تغلَّب المسلمون عليها في القرن السابع بعد المسيح . وهذه الحوادث قديمة بالنسبة الينا حديثة بالنسبة الى المصريين القدماء الذين عليهم مدار كلامنا فلذلك نعرض عنها ونعود الى الكلام عن كتاباتهم ونقوشهم ومبانيهم وكهانهم وديانتهم وغير ذلك في المقالة التالية ان شاء الله

قميص النجاة

اخترع بعضهم ثوبًا للنجاة من الغرق وهو مؤلف من طبقتين من الكتان المصنوع بحيث لا ينفذهُ الهواء المحصور بينهما ويظهر انهُ مفيد للمرغوب لانهُ جُرِّب فكان المتوشح بهِ كالخشب او الفلين طافيًا على سطح الماء

باب الصناعة

فوائد صناعية

بقلم جناب رفعتلو رشيد افندي غازي

النار الهندية

امزج جزئين من الزرنيخ الصناعي (و يصنع بتذويب جزء من الكبريت مع جزءٍ اكبر منهُ من الزرنيخ او الحامض الزرنيخوس في بوتقة مسدودة) باربعة وعشرين جزءًا من نيترات البوتاسا وسبعة اجزاء من زهر الكبريت مزجًا جيدًا ثم الهب هذا المزيج فيضيء الاضاءة العظيمة . قيل انهُ الهبت علبة ممتلئة منهُ على شاطيء البحر فاضاءت ضوءًا عظيمًا كشفت بهِ جزيرة كانت بعيدة عن ذلك الشاطيء بنحو اربعين فرسخًا . والله اعلم (يُشعَل في الفضاء)

طلاء الكؤوس

خذ جزءًا من القصدير وعشرة من الزئبق وجزءًا من الرصاص وجزئين من البزموث . ثم اذب الملغم الحاصل منها على النار وصبهُ في كأس من الزجاج وادر الكاس حتى يطلى باطنها بالملغم . فيكون كأنهُ مطليٌّ بصفيحة من الفضة . ويتجمد الملغم عليهِ مع الزمان

الحبر الصيني

هذا يستحضر بتذويب ١٦ جزءًا من غراء السمك في ١٢ جزءًا من الماء وجزء من خلاصة عرق السوس وجزء من الهباب (دخان البابور) ثم تحرك وترفع فتكون قد صارت حبرًا يستعمل حين الحاجة

الطلاء الكحولي (للادوات الخشبية)

يؤخذ من راتينج برازليا ٩٠ جزءًا ومن السندروس البلوري ١٨٠ جزءًا ومن المصطكى ٩٠ جزءًا ومن التربنتينا ٧٥ جزءًا ومن السبيرتو الخالص ١٠٠٠ جزء وتوضع الاجزاء كلها في وعاء وتذوَّب وتصفَّى فيحصل الطلاء المطلوب وهو مخصوص بدهن الادوات البيتية المصنوعة من الاخشاب

الطلاء الكحولي (للآلات الموسيقية)

يؤخذ من السندروس ١٢٠ جزءا ومن القرمز العادي ٦٠ جزءا ومن الجاوى الخالص ٢٠ جزءا ومن المصطكى ٢٠ جزءا ومن التربنتينا ١٢٠ جزءا ومن السيرتو الخالص ١٠٠ جزء وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوّب وتصفّى وهذا الطلاء مخصوص بدهن الآلات الموسيقية وما اشبه

الطلاء الكحولي الذهبي (للآلات النحاسية)

يؤخذ من المصطكى ١٨٠ جزءا ومن الكهرباء الذائب ٦٠ جزءا ومن القوتالامبا ٦ اجزاء ومن الزعفران جزآن ومن خلاصة الصندل الاحمر جزء ومن دم الاخوين ٢٠ جزءا ومن السيرتو ١٠٠٠ جزء وتوضع الاجزاء في وعاء وتذوّب وتصفّى . وهذا الطلاء مخصوص بدهن الآلات النحاسية فيلوّنها لونًا ذهبيًّا

قصدرة الدبابيس

كيفيتها ان يذاب القصدير في مذوّب جزء من فوق طرطرات البوتاسا وجزئين من الشب وجزءين من ملح الطعام ومقدار من الماء . ثم توضع الدبابيس في ذلك المذوّب ويؤخذ قضيب من القصدير وتحرك به الدبابيس فمتى مس القضيب واحدًا من الدبابيس تقصدرت كلها سريعًا انتهى

الطبع بالتصوير الشمسي (الفوتوغرافيا)

قد استنبطوا في هذه الايام طرقًا شتّى لنقل الصور الشمسية بالطبع كما تنقل الكتابة عن البلاطة في مطابع الحجر . وقد اثبتنا منها طريقتين في ما يلي

الاولى تكسى صفيحة من الزجاج او غيرهِ (والزجاج افضل من سواهُ) بكساء من مذوب الجلاتين المحتوي بيكرومات البوتاسا على وجه من وجهيها وتجفّف . ثم تصوَّر الصورة المراد طبعها بالفوتوغرافيا وتوضع هذه الصورة المعروفة بالسلبية ملامسةً للوجه المكتسي بالجلاتين من الصفيحة وتعرَّضان للنور فيتصلب من الصفيحة ما حاذى القسم الشفاف من الصورة السلبية . وبعد عرضها المدة اللازمة تنزع عن الصورة السلبية وتغسل بالماء البارد مما يكون قد شابها من الصورة السلبية وتجفف فتصير اذ ذاك بمنزلة البلاطة في مطبعة الحجر (الليثوغرافيا) فاذا بلّت

بقيت الاقسام المتصلبة منها جافة وابتلّت الاقسام الاخرى . ثم تحبر بالمحبرة فيلتصق الحبر بالاقسام الجافة منها ولا يلتصق بالمبتلة بالماء ثم يوضع الورق عليها ويطبع فتنطبع الصورة عليهِ . ثم يعاد عليها البل والتحبير والطبع وهلمّ جرًّا حتى يطبع عنها العدد المطلوب من الصور

الثانية تكسى صفيحة من الجلاتين الحاوي بيكرومات البوتاسا ومسحوقًا دقيقًا يجعل الكساء مجببًا . ثم توضع الصورة السلبية عليها وتعرضان على النور كما مرّ في الطريقة الاولى . وتغسل الصفيحة بعد ذلك بالماء الحار فيذيب عنها كل الجلاتين الذي كان محاذيًا للاقسام الشفافة من الصورة السلبية ويزيل ما كان فيهِ من المسحوق ويبقى الجلاتين الذي كان محاذيًا للاقسام المظلمة من السلبية . ثم توضع في مغطس التلبيس بالكهربائية او تطبع على الشمع ويوضع الشمع في مغطس التلبيس ويلبَّس نحاسًا حتى يصير سمكهُ بقدر المطلوب . ثم تسلَّم لحفار الصور فيصلح ما اختلَّ فيها ويُطبع عنها بعد ذلك كما يطبع عن سائر الصفائح المحفورة . ولكن نفقة هذه الطريقة اعظم من نفقة الطريقة الاولى

حبر الحداد

قالت جريدة الوراقة ان احسن حبر يدهن بهِ ورق الحداد عن جوانبهِ كان سرُّ صناعتهِ مخفيًا عن عيون الناس ولم يكشف الَّا في هذه الايام وهذا بيانهُ : يذاب ٦٠ كرامًا من البورق في لترٍ واحد من الماء السخن ويضاف الى هذا المذوَّب ثلثة اضعافهِ من قشر اللك . وبعدما يذوب فيهِ جيدًا يضاف اليهِ ما يكفيهِ من الهباب ويحرَّك الكل فيهِ تحريكًا دائمًا فاذا لم يكن لمعان الحبر اذ ذاك على ما يرام يزاد عليهِ من قشر اللك

مشورات

علاج الفواق

ذكر الدكتور منول براموس في رسالة بعث بها الى الدكتور دوجاردن بومتز ان سكان البرازيل لهم في علاج الفواق طريقة مستحسنة وهي انهم يبردون شحمة الاذن بالماء او باللعاب وقال في تعليل ذلك انهُ ربما كان ناشئًا عن الفعل المنعكس لاعصاب صيوان الاذن

ملفوفة (كرنب) كبيرة

ذكرت جريدة العلم الفرنسوية ان في احدى المقاطعات الفرنسوية ملفوفة يبلغ ارتفاعها الآن ثلاثة امتار وخمسة وسبعين سنتيمترًا ويؤمل بلوغها الى خمسة امتار

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصلٍ واحدٍ فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

مضار التمدن الاوربي ومنافعهُ

حضرة البارعين محرّري المقتطف الاغر

قرأْت في الجزء التاسع من السنة التاسعة عبارة للسيدة شمس شحاده قالت فيها ما يظهر منهُ ان مضار التمدن الاوربي فينا اكثر من منافعهِ وعددت وجوه تلك المضار فشكرت لحضرتها غيرتها الوطنية وبراعتها غير اني مع ذلك لا اسلم بهذه النتيجة لاني احسب التمدن الاوربي سبباً لبلوغ اوربا واميركا قمم المدنية والنجاح ولا يمنعنا من الوصول الى غرضهِ مانع اذا سلكنا مسلك الذين يعرفونهُ حقيقة. ولي على قولي ادلة كثيرة اسردها على امل انها تلقى لديكما قبولاً

ان التمدن الاوربي هو عبارة عن انتشار المعارف وتعميم العمران للحصول على رفاه العيش تحت ظلال الامن والحرّية. فهل تكون ثمرة من ثمرات هذا التمدن مضرة بنا ونحن نعلم انهُ بالمعارف يتجدد رونق البلاد وان تعميم العمران هو غاية كل انسان وان رفاه العيش هو امنية كل نفس. أليس ان هذا التمدن سليم من كل المضرّات جالب المنافع ونحن نتمناهُ من كل قلوبنا

نعم ان التمدن الاوربي اضرَّ بصناعتنا ولكن السبب فيهِ ان ذلك التمدن قائم في بلاد الافرنج وبهِ يحسنون الصناعة ويفوقوننا باعمالهم ويضرُّون بمصنوعاتنا التي لم يرَها ذلك التمدن. أننسب للنور الضرر اذا اضاء حجرة وضعنا فيها مصباحاً ولم نضع في غيرها شيئاً فظلَّت على حالها من الظلام الدامس. كلاَّ. بل يجب ان ننير الحجرتين وبعد ذلك نرى اذا كان النور مضرًّا او لا. واذا امعنَّا النظر نجد ان تغلُّب الصناعة الاوربية على صناعتنا برهان على منافع التمدن الاوربي الذي اذا اتبعناهُ كما يجب نجحنا بعد قليل واصبحت مصنوعاتنا نظير مصنوعات اميركا التي لما انارها التمدن جعلت نتاجها يفوق نتاج اوربا نفسها

ولا وجه للقول بمضرة التجارة التي تزيد ثروة الامم وكلما اتسعت في امة تحسنت حالتها وزادت

صلاتها والصلات بين الامم تحسّن عوائدها فياليت حاصلاتنا تزداد حتى تزيد الصادرات الى اوربا واميركا ونأتي من هناك بالذهب الوضّاح. ولكن الضرر الناتج من تجارتنا هو لاننا نستحضر من اوربا بضائع قيمتها اكثر من قيمة الصادرات وهذه البضائع اكثرها زائد عن الحاجة والمقصود بهِ الاقتداء بالافرنج ظنًّا منّا ان التمدن بالظواهر

وليس المانع من حوك المنسوجات ارسالنا القطن والصوف لاوربا ولكن المانع عدم اجتماع الكلمة لفتح المعامل وادارتها واذا لا سمح الله وقفنا ارسال هذه الحاصلات تحت امل اصطناعها في بلادنا مرّت عليها الايام وهي في زوايا البيوت لا تجد من يشتريها فتبلى بما بُليت بهِ زراعة التبغ في كثير من انحاء سوريّة. فليس المضرة اذًا من التجارة نفسها بل من بعض قومنا الذين يتمسكون بعرَض التمدن دون جوهرهِ

واما زيادة النفقة اتباعًا للازياء الاوربية فهذا ذنبنا نحن لا ذنب التمدن لان ذلك لا يداخل بأمر الماكول والمشروب والملبوس وانما نحن رغبنا في الاقتداء بالافرنج ليوهم بعضنا بعضًا اننا متمدنون بدليل اتباعنا ازياء الافرنج. والحال ان فنّ الاقتصاد الذي يتخذهُ التمدن الاوربي مشيرًا في احوال الحياة ينهى غير المقتدر عن التورط بالنفقات. فعدم تدبرنا في امورنا ناتج عن خروجنا عن واجبات التمدن

ونحن ايضًا الذين خالفنا سنن التمدن فصرنا حجر عثرة لمريديهِ وذلك لان كثيرين منّا لم يفهموا معنى الحرّية ولا ادركوا واجباتهم نحو الله والقريب فهم يشربون الخمر ويلعبون القمار ويعتادون عوائد كثيرة كلها ضرر ناسبين ذلك الى التمدن والحال ان التمدن يتبرأ من ذلك وهو بعيد عنهم بعد السماء عن الارض. نعم ان كثيرًا من هذه الامور المضرة جاء مرافقًا بعض الافرنج الذين اتوا بلادنا ولكن ادخالهم ذلك بيننا لا يمس التمدن الذي اوجب افاضلهم ان يأتونا بالامور المفيدة

واما معدات التمدن فهي المدارس الصادقة الخدمة والجرائد الصحيحة المبادئ واندية العلم ورجال الاقلام وتسهيل الطرقات ومد الخطوط الحديدية الى الداخلية وتنشيط الزارعين والصنّاع ونحو ذلك

طرابلس حنا يني

بييضات البلهارسيا في الدورة العامة

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

لم يمرَّ بخاطري ان ما كتبتهُ في هذا الموضوع وراعيت فيهِ حرمة المناظرة سيقع من صاحبي اسعد افندي الحداد الطبيب على مكان الحدة فيعدل عن طريق المناقدة الى المناجدة وعهدي

بالاطباء ولاسيما من كان مثلهُ الحرص على آداب المناقشة فما بالهُ انعم الله بالهُ حاد عن طريق الرفق واللين وجانَب جانِب الرقة حتى شقَّ عليَّ وحرمة الادب ان اراهُ ناطقًا بما اصون شأنهُ منهُ ومتدليًا الى ما يترفع مكانهُ عنهُ واني لا اطاولهُ في هذا ولا افترع مفترعهُ وليكن كيف شاء فانهُ لن يجد مني ا نزع اليهِ ولا يحرجني فيخرجني عما اخترت لهُ من الكرامة ولو حاول اقتيادي الى ما ارضاهُ لهُ وقد كان موجب حدتهِ في ما اظن اقدامي على "اشهار المناقدة بالسنة الجرائد قبل ان اعمل ثاقب فكري فخلطت بين الديستوما هيماتوبيا والديستوما رينجري" (ولو لم يكن للخلط ذكرٌ في هذا المبحث لقلت هذا الذي ورد "بنصهِ البليغ") وما كان اجدرني لو استمطرت من سماء علمهِ سحب الاستفادة وكنت من التفريع في ملاذ حتى لا يقال ان الامتهان اقلُّ جزاء المناقشين . واني وحق فضلهِ لو علمت ان ما كتبتهُ سيثير فيهِ ساكن النزَق لدعوت على قلمي لو اصابهُ الامحاق وعلى كلمي لو غشيهُ الامّحاء. ثم اسألهُ عفوًا ومعذرة عما ورد معترضًا في وجه الموضوع من الكلام فقد دعا اليهِ المقام

وقد رأيت تسهيلاً لسياق ما يسميهِ صاحبي مناقشة ان يفرّع من اصل موضوعنا ثلاث مسائل
(١) زعمهُ ان بيضات البلهارسيا لم تستجلَ من قبلُ في الدورة العامة (٢) تنصلهُ
مما ادعاهُ انهُ هو المكتشف ببيضات البلهارسيا في الرئة او في عداد المكتشفين (٣) دعواهُ
اني لم اميّز بين الديستوما هيماتوبيا وديستوما رينجر

اولاً بقول صاحبي ان بيضات الديستوما هيماتوبيا لم تستجلَ في غير الدورة البابية ولم يرَ هو بما استجلاهُ جريسنجر منها في بطين القلب الايسر دليلاً قاطعًا . ثم اوهم في ما قال بعيد ذلك ان كوبولد يرى عين ما راَهُ حضرتهُ فيما ان ما قالهُ كوبولد وعرَّبهُ صاحبي عنهُ خالٍ مما يؤيد دعواهُ هذه عارٍ عن كل ثبت ورأى ان الذهاب بفضل جريسنجر وبخسهُ حقهُ ومغالطة كوبولد كل هذا ليس بالامر العظيم في جنب تأييد رأيهِ واثبات قولهِ. ومعلوم ان كوبولد اقتضب شيئًا من تلك الحادثة على سبيل الالماع ولذا فانا ارفع اليهِ معرّب حادثة جريسنجر نقلاً عن مؤلفهِ بالحرف لعلهُ يستشف بعض التباين من القولين فيظهر صبح الفرق لذي عينين

ذكر جريسنجر في الجزء الثاني من كتابهِ "امراض مصر" صفحة ٧٢٥:٧٢٦ في تشريحهِ جثة شخص مات مصابًا بالبلهارسيا وكان ذلك في ٣٠ مارس سنة ١٨٥٢ ما يأتي قال كانت الجثة جثة جندي يبلغ من العمر عشرين عامًا وكانت قدماها اوذيمويتين وكان في جوفَي البلبورا مرتشح مصلي ليفي وكان فصَّا الرئتين السفليان منضغطين وقمتاهما كانتا متصلبتين لا تحبب فيهما مع بعض مرونة واستسقاء في البطن وكان ضمور في الكبد بما حوّلهُ الى نصف حجمهِ ولم يكن تحبب فيهِ بل

كان ذا هيئة اموجينية وبهِ صلابة ومرونة زيتونيّ اللون سنجابيهُ والطحال كان متضخمًا قليلاً وذا حؤول نشوي وكان انيميا في غشاء القناة الهضمية المخاطي من المعدة حتى المعى الدقيق وفي المعى الغليظ حتى قولون النازل محتوًى صفراوي ومن ثمَّ الى المستقيم مرتشح مائي مخاطي وجميع الطبقة المعوية كانت اوذيموية وكان لين في الغشاء المخاطي للمعى الغليظ بما جعل نزعهُ بالمشرط التشريحي سهلاً ووجدت في قولون النازل حتى المستقيم كثيرًا من احتقان نقطي وخطي مع مفرزٍ نشوي وتناس في الغشاء المخاطي نشأ عنهُ تقرُّحات خفيفة وكانت الكلى صغيرة باهتة ونشوية والمثانة ملأى بالبول وغشاؤُها المخاطي كان باهتًا وقد بحثت في المرتشح النزلي المعوي فلم ارَ الديستوما ولا بيضاتها وفي عدة محال من الرئة لم اجد شيئًا وعلى العكس من ذلك قد وجدت قدرًا من البيضات الجافة للبلهارسيا يبلغ الستَّ عدًّا في دم بطين القلب الايسر قريبة بعضها من بعض وبدون جرثومة ووجدت غير ذلك في دم القلب الايسر ودم القلب الايمن ودم الطحال اشياء تشبه كثيرًا الجرثومة الميتة للديستوما ووجدت ايضًا في نفس الاعضاء المذكورة بيبضات فيها بعض التغير لكن حجمها كان بقدر حجم البيبضات وشكلها تمامًا (لانها كانت ماتت) (كذا)

ولعل بهذا القدر ما يكفي لاقناع صاحبي بأن بيبضات البلهارسيا اكتشفت في الدورة العامة من نيّف وثلاثين سنة وليس بعد بيان جربسنجر من حاجة الى الاستئناس او الاستدلال. ولعلهُ اوسع اطلاعًا وابعد نظرًا من صاحبي الذي رماهُ بعدم التثبُّت والتحرّي في العمل بما قال "لانهُ ربما كان ذلك على طريق امتصاصها مع المواد العفنة الخ" في ما ان جربسنجر على ما اشتهر بهِ من التدقيق والتنقيب لم يذكر شيئًا من آثار التعفن وقد ذكر كل الآفات التشريحية فهل بعد هذا لا يكون ورود هذا التوجيه في منتحل العلم ومقام الاستظهار منتهى الغرابة. اما بيضات البلهارسيا في الرئة فما من احد يعارضهُ في ان الدكتور ماكي هو الذي استجلاها. وهنا اسأل من علمهِ الواسع ان يبين لي ما اراد بامتصاص البيبضات مع المواد العفنة وكيف يحصل ذلك

ثانيًا ادعى صاحبي انهُ اكتشف "اجنة البلهارسيا" في الرئة وكتب الى المقتطف الاغر بذلك ملبسًا على القراء بما سدل على سطورهِ من سجوف التعمية ثم رأى ان نشر ذلك في صفحات الجرائد منسوبًا اليهِ ربما قاد الى استدراك الغير عليهِ بما يدعو الى كشف ما حاول اخفاءهُ فكتب اليهِ مستدركًا على نفسهِ فنِعمَ استدراكُك يا صاحبي ونعم اعترافك بخطائك وليتك اجريت القلم على هذا الاثر في كل ما تدعوهُ مناقشة بل ليتك تذكر او تتذكر ما كتبت في سطورك التي ادعيت فيها الاكتشاف اذ تقول "وجدنا اجنة هذا الحيوان" بعد اذ قلت "كنت ابحث الخ"

وذهب عنك المراد بكلمة ’وجدنا‘ بعد اذ صدرت عبارتك بكلمة ’الاكتشاف‘ وبعد هذا تشير الى ان وجودها ليس مقصورًا على بعض اعضاء اكتشفت فيها "بل انها تدخل الدورة العامة" وذهبت عنك حادثة جريسنجر او كنت تعلم ان اكتشافها في دم القلب لا يكون الّا دليلًا ذهنيًا. وانا وحرمة الأدب لا ارميك بانك تجهل ذلك بل اسألك المجاراة الى ما تتذرَّع بهِ الى تقرير الحقيقة ليس الّا. بقي عليَّ هنا ان اسأل فضلك كيف وجدت ساعتئذٍ بييضات البلهارسيا في نسيج المثانة والكلى والكبد فلعل بذلك طريقة تسهل طرق البحث على علماء الهيستولوجيا والبكتيريولوجيا

ثالثًا يزعم صاحبي اني في ما كتبت لم اميز بين الديستوما هياتوبيا وديستوما رينجر ولو طالع عبارتي بحسن قصد وصفاء طيَّة لعلم ان الامر غير ما توهم فاني قلت ان رينجر من عهد بضع سنين اكتشف في الانزفة الرئوية بييضات بلهارسيا . قلت هذا من باب ذكر الشيء بمثلهِ والذي كان قصدي ان اقول بييضات ديستوما بصيغة النكرة اي نوعًا منها فابدلت بالكتابة خطاء كلمة ديستوما ببلهارسيا ولا يخفى ان مثل هذا كثير الوقوع فان ابى صاحبي الّا الاستئثار بالرأي فلا اقل من ان ينظر الى ما يتبع ذلك عندما قلت ان الدكتور ماكي لهُ الفضل الخ فلولم اكن اميز بينهما كما يزعم لكنت قلت مثلًا ان رينجر اكتشف تلك البييضات من بضع سنين ولكنت اخترت غير ما كتبت من التعبير بما لا يبقى لهُ محلٌّ للريب ولما كنت صرحتُ بأن الدكتور ماكي هو المكتشف فانَّى لهُ ان يوفق بين هذين القولين ويجمع بين النقيضين . واخيرًا ارجوهُ وانا اعهد بهِ الحلم ان لا يشدّد عليَّ وطأة الحدة في هذه المرة. ان الله يأمر بالحلم والتقوى والعفو عن المسيء

اسكندر
رزق الله

الاسكندرية

* * *

لغز اول

ايا فاضلًا قد زانهُ معظم الفضلِ وسامي ذوي الالبابِ في العقلِ والنقلِ
فما اسمٌ ثلاثيٌّ بَدَت من حروفهِ لنا صيغةٌ قامت فروعًا على اصلِ
اذا الرأْسُ منهُ شجَّ او ذيلهُ انبرى قُلِ الحق فيهِ لا تخف لَوْم ذي العذل
وان قُدّم الثاني على الاول انهى عن النفع للضرَّاء في الحَزن والسهلِ
وان زال منهُ الوسط وانضمَ ما بقي فلا شكَّ يا ذا الفضل قد فزتَ بالحلِ

ميخائيل رستم
جديتا (لبنان)

لغز ثانٍ

(٢) ما اسم ثلاثي الحروف عند العرب والعجم معروف ثلثاهُ الاولان لقب لرفعة الشان اذا بُتِر وسطهُ اراك برًّا فسيح الجوانب تكلُّ عن قطعهِ كرام الجنائب وبعكسهِ بعد حذف وسطهِ يصبح ناظرًا غير منظور مدبرًا لكل الامور وان جعلت آخرهُ اوّلهُ أبعد الله عنا ثِقَلهُ وان عكستهُ كلهُ ركب على جواد وطالب أُولي النهى بالشيء المراد

المحلة الكبرى **ميخائيل نحاس**

حل اللغزين المدرجين في الجزء الاخير من السنة التاسعة

لجناب عزتلو ادريس بك راغب

(١) حل اللغز الاول علا . لانهُ فعل ثلاثي الحروف بالعلو موصوف واول حروفهِ وهو العين يشتمل على اعضاء وجسم وثانيهِ وهو لام فعل ذو اعتلال وثالثهُ وهو ألف يرادف الاعياد ومقدارهُ بالجمل واحد ولا يزيد عن مقدار أَلِف (اول الحرف) في الاعداد مضاعفهُ اي مضاعف حروف علا بالجمل الذي يساوي ((٧٠+ ٣٠+١)×٢) مائتين واثنين يرادف حروف برّ بالجمل وهو رب الاكوان والفعل الآخر الذي يرادفهُ في النقص والمبنى والاعتلال ويساويهِ في جمل العدد هو سما (لان عدد حروفهِ بالجمل يساوي عدد حروف علا) وتصحيفهُ وهو علا شرّ الملا . وحروف علا بالبسط تسعة وتعدل حروف سما بالبسط لذلك واذا جعلت الذيل والقلب رأسهُ اي جعلت الميم والالف منهُ سما اول الحروف صار ماء وان جعلت العين (اي عين الوزن منهُ علا) ذيلاً صار عال من العول وهو المطلوب

حل اللغز الثاني تلغراف . لانهُ سداسي الحروف بين الناس معروف الخ . ثلثهُ الاول وهو تل اسم بلدة من مصر والثاني وهو غر اسم لطيور مشهورة والثالث وهو أُف بضم الهمزة كلمة زجر نهى الله الولد عن قول ذلك للوالدين وهو المطلوب

المقتطف * ثم ورد علينا حلها بقلم ميخائيل افندي نحاس من المحلة الكبرى نظمًا ونثرًا وجناب انطون افندي حداد بزحلة في جبل لبنان كذلك وحل اللغز الثاني بقلم عبد الله افندي فريج بطنطا في بيتين وهما

لقد صاغَ ابرهيمُ لغزًا منضدًا بدرِّ النهى ما صاغهُ قطُّ صائغُ
ومن عجبٍ تل كبيرٌ وانما لنا قلب باقيهِ بدا وهو فارغُ

وحل اللغز الاول بقلم متياس افندي حنَّا احد تلامذة مدرسة الاقباط بطنطا وهو

يامن لهُ قدرٌ علا حتى رقى أعلى سما
الغزتَ لغزًا في علا فعلٌ يضاهيهِ سما

وحل اللغزين نثرًا بقلم ا . ي . احدى السيدات المصريات وقد ختمت كلامها باقتراح دلَّ على نباهتها وتثقُّف ذهنها بالمعارف فبدا فضلها ولو خفي علينا وعلى القرَّاء اسمها . فحبذا لو لبَّى شعراء مصر وسورية الطلب فانهُ منهج للنظم جديد وافتقارنا اليهِ شديد. قالت بعد حلها اللغز الثاني بالتلغراف واستكملت الشروط المطلوبة ما يأتي :

ولقد اذكرني اسم هذا الموصل البرقي عظم فائدتهِ وفضل مخترعهِ ومحسنيهِ مثل أمبار ووبَر وغيرهما من ذوي الفطنة ووددت لو كان هذا المخترَع معروفًا عند العرب العرباء فكانوا ولا ريب تغزَّلوا بهِ في اشعارهم وقدحوا زناد قرائحهم الوقَّادة في وصفهِ. ولما كنت اميل الى قراءة الاشعار التي من هذا الباب ولم ارَ شيئًا منها في اقوال العرب وكنت قد طالعت في باب المناظرة والمراسلة من جريدتكم الغراء نظمًا يلذُّ لمن ذاق حلاوة الشعر وكنتُ قصيرة الباع في هذا الميدان ولم يسمح لي الوقت بدرس مطوَّل في اللغة العربية كغالب بنات الشرق اللواتي يلتهينَ باللغات الاجنبية عن لغتهنَّ الوطنيَّة . قلتُ لما كان ذلك كذلك قصدت ان اقترح بلسان جريدتكم الغراء على قرائها الكرام نظم ابيات في هذا المعنى نقيَّة الالفاظ منزَّهة العبارة لتتمتع بجنى فوائدها ونبسط النفس باحراز فرائدها ا . ي .

المحروسة احدى قارئات المقتطف
المصريات

اختصار الفائدة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

بينما كنت اقرأُ الجزء الحادي عشر من السنة التاسعة عثرت على الاختصارين لمعرفة كمية الفائدة بقلم جناب الياس بك القدسي فاغتنمت هذه الفرصة لتقديم شكري لهُ على نشرهما ولكنني ارجو منهُ زيادة التوضيح في الاختصار الثاني فانني عملت العمل المذكور فيهِ حسب قاعدة النمرة في كتاب المعلم بطرس البستاني فكان الجواب $١٢٥٠٦٢\frac{٤}{٣}$ واما الاختصار فيقول ان نضرب كل دفعة في ثلث الايام فالدفعة الاولى التي هي ٧٥٨٠. في ٥ حزيران قد وضع بجانبها اصفار عوضًا عن ثلث الايام والدفعة الثانية وهي ٦٨٩٤ قد ضربت في ثلث الايام وكذا الدفعة الثالثة. هذا في جانب من واما في جانب الى فنرى الدفعة الاولى وهي ٧٤٠. مضروبة في $٢\frac{١}{٣}$ والثانية وهي ٨٥٦ مضروبة

في ١٩$\frac{٢}{٣}$. فالاثنان والثلثان ثلث اي الايام هي وكذلك ١٩$\frac{٢}{٣}$ والمأمول افادتنا عن هذا الاختصار باكثر تفصيل ولصاحبهِ مزيد الفضل

يافا سليم ابونادر

مسئلة قضائية ادبية

نستفتي اهل الحل والعقد وذوي الدراية والنقد في مسألةٍ قضائيّة عقليّة ادبيّة منطوقها هل يجوز للمحامي (الافوكاتو) الدفاع عن جانٍ تحقق جنايتهُ والاجتهاد في تبرئتهِ طبقًا لمقتضى صناعتهِ . ودفعًا للاشكال نضرب هذا المثال : عَلم زيد المحامي ان عمرًا قتل بكرًا فاستحق الاعدام ولم يعلم ذنب عمرٍو سواهُ . فهل يجوز لهُ عند وقوع التهمة على عمرو القاتل الدفاع عنهُ والاجتهاد في تبرئتهِ وتخليصهِ من الاعدام مع علمهِ بجنايتهِ وحكمهِ لنفسهِ باستحقاقهِ (اي عمرو) للاعدام . فان كان يجوز فما اوجه الجواز وان كان لا يجوز فما اسباب عدم الجواز . هذا وانّا نبتدر مجيبينا بالثناء ونتمنى لهم خير الجزاء

بعض قرّاء المقتطف ز . ن .

(المقتطف) نرجو ممن يروم الجواب ان يراعي المقام فلا يخصّ بفوائدهِ الخواص ويحرم العوام وان يخفّف حمل المقتطف بما امكن من الاختصار فالمقام ضيق والكتاب كثار

بابُ الزراعة

ملاحظات دولتلو رياض باشا عن دودة القطن

نبيّن لنا اثناء الحديث مع دولتلو رياض باشا رجل مصر الشهير حين عودتهِ الى العاصمة في هذه الغضون ان دولتهُ وجّه بعض العناية الى مراقبة دودة القطن ودرس طبائعها في ساعات الفراغ املًا ان يقف بنفسهِ على صحة ما تقرّر عنها ويهتدي الى ما يدفع عن البلاد ضرّها ويكفي العباد شرّها . فبدا لدولتهِ امور منها

اولًا ان الدود يلزم الارض التي يفقس فيها فلا يتعدّاها غالبًا الى غيرها ودليل ذلك كثرة الدود في بعض الاراضي وعدم وجودهِ في الاراضي المجاورة لها بل وجودهُ في جانب من اشجار القطن وعدم وجودهِ في جانب ملاصق لهُ في ارضٍ واحدة

وثانيًا انهُ لا يوجد دليل على ان دود القطن نوعان في مصر كما زعم البعض ولم يرَ دولتهُ

فرقًا بين الدود الذي يضرب الشجر اول مرة والذي يضربهُ ثاني مرة في فصل واحد

ثالثًا انهُ مهما كان في زعم الفلاَّح من الاعتساف والشطط من حيث تولد الدود من "الندوة" التي يزعم نزولها من الجو لما هو مقرَّر من انهُ لا يتولد حيٌّ الاَّ من حيٍّ فلا يخلو الامر من ان للحوادث الجوية تأثيرًا عظيمًا في تولد الدود فقد تحقَّق دولتهُ انهُ اذا كانت الحوادث الجويَّة موافقة فقس الدود من بيضهِ. أتلف الاقطان والاَّ مات قبل ان يفقس وسلمت الاقطان منهُ. والظاهر ان دولتهُ قد عقد النيَّة على مراقبة فراش القطن الذي يبيض البيض ودرس طبائعهِ والادوار التي يمرُّ عليها في الحولِ من البيض والفقس وسائر تغيراتهِ اذا — لاسمح الله — عاد الدود فضرب الاقطان في وقت آخر

هذا ولعل ابناء القطر المصري يفاخرون بعد الآن بالزراعة والاعتناء باراضيهم التي هي مصادر ثروتهم ولا يستحيون ان يصرفوا عنايتهم الى هذه المباحث وامثالها وحسبهم دليلاً على وجوب اعتبارها والاشتغال فيها ما حازت من عناية رجل من ارفع رجال مصر شأنًا واسماهم عقلاً واحكمهم سياسةً واعظمهم جاهًا واقدامًا وسطوةً. فافضل فعال يفتخر فيها الرفيع والوضيع الفعال الآيلة الى مصلحة البلاد وخير العباد

وصايا زراعية

اكتب كل ما تعلمهُ وما تلاحظهُ فربما نفعت بهِ غيرك

ادهن انوف الغنم بالقطران فلا يدخلها الذباب

عليك بالنظافة التامة في كل شيء

اقطع الاخشاب في منتصف الصيف

الظل ضروري للغنم كالاكل والشرب

ضع ملحًا لمواشيك مرة في الاسبوع

المزارب القذرة مواطن الامراض

النضو للحافر لا الحافر للنضو فيجب ان يصنع النضو مناسبًا للحافر لا ان يقص الحافر لمناسبة النضو

يجب ان تكون ارض الاسطبل مستوية ما امكن

مزج العلف اليابس بعلف اخضر ايام الشتاء نافع جدًّا

اطعم كل حيوان انسب طعام لهُ فان الحيوانات تختلف في قوة هضمها وفي ما يناسبها من الطعام

كوليرا النحل

اذا اشتد برد الشتاء على النحل فكثيرًا ما تموت كلها او تبقى منها بقيّة ضعيفة لا تعيش الى الربيع القادم وسبب ذلك ان النحل تحب النظافة فلا تلقي برازها في قفرانها مختارةً . فاذا اشتد برد الشتاء حتى تعذَّر خروجها من القفران صبرت حتى يعييها الصبر وتكاد بطونها تنشق فتضطرُّ الى التبريز في القفران فتتلوَّث وتفسد رائحتها وتتولد فيها كوليرا تفتك بها فتكًا ذريعًا وقد بحث كثيرون من المعتنين بتربية النحل عن سبب هذا المرض فنسبهُ بعضهم الى اشتداد البرد وبعضهم الى كثرة الرطوبة وبعضهم الى غير ذلك من الاسباب وعالجوهُ بحسب ذلك فلم تفد علاجاتهم شيئًا . وقد وجد احد المشهورين بتربية النحل ان سبب هذه الكوليرا نوع العسل الذي يجنيهِ النحل فان هذا العسل لا يخلو من مواد غريبة سريعة الفساد ولاسيما اذا كان ممزوجًا بعصارة الاثمار الفاسدة وبعسل المن فاذا اكلهُ النحل في الشتاء وبقي زمانًا طويلًا ولم يخرج من القفران اصابتهُ الكوليرا المذكورة على ما تقدم ثم اشار ان يستخرج العسل من القفران ويستعاض عنهُ بسكر القصب النقي طعامًا للنحل في فصل الشتاء . فيصنع السكر قطرًا او شرابًا ويوضع مكان العسل فيسلم النحل من هذه الكوليرا

تامل في ما يلي

قال احد اليونانيين القدماء "يجب على الفلاَّح ان يكون بائعًا لا شاريًا" وهذا شأْن كل فلاح مفلح فانهُ يعمل الارض ويستخرج خيراتها ويبيعها ولا يبتاع شيئًا او يقتصر على ابتياع اشياء قليلة ما لا غنى لهُ عنهُ وكان هذا شأْن الفلاح في مصر والشام . فانهُ كان يزرع في ارضهِ ما يمونهُ ويغزل من صوفهِ وقطنهِ ما يكسوهُ وكانت حاجاتهُ قليلة حتى اذا لم يبع من خيرات ارضهِ الاَّ الشيء اليسير كفاهُ لدفع مال الدولة وباقي حاجاتهِ . اما الآن وقد كثرت حاجات الفلاح فلم يبقَ لهُ سبيل الى المعيشة والراحة الاَّ بتوفير حاصلات الارض وتكثير ما يربحهُ من بيعها . والامران عسران جدًّا الاَّ ان الاول منهما ممكن باتقان الزراعة . وهذا مبحث طويل تكلمنا فيهِ كثيرًا في ما مضى من السنين وسنتكلم فيهِ الى ما شاء الله واما الثاني فلم نطل الكلام فيهِ ولكننا سنفعل الآن وفي ما يأْتي ان شاء الله

لا يخفى ان حاصلات الارض التي تزيد عن حاجات الفلاح لا تباع الاَّ في المدن الكبيرة والاقطار البعيدة فيضيع اكثر ثمنها في اجرة نقلها بل قد لا يفي ثمنها بذلك . اخبرنا احد التجار

الدمشقيين انهُ جاب القمح من حوران الى مدينة عكاء وباعهُ فيها فلم يفِ ثمنهُ باجرة الجمال التي حملتهُ . والظاهر ان لا سبيل لتخفيف النقل الَّا فتح الترع ومد السكك الحديدية والامران غير ميسورَين في كثير من البلدان كما لا يخفى . ولكن ذلك ميسور بطريقة أُخرى قلما ينتبه اليها اهالي بلادنا وهي تقليل جرم الغلال وثقلها حتى تخف جدًّا فتقل اجرة نقلها بالنسبة الى ثمنها . ولا عجب في ذلك ولا غرابة فانهُ يمكن لكل فلاح ان يخفّف ثقل اكثر الحبوب ويجعلها لحمًا وسمنًا وجبنًا وذلك باطعامها للمواشي فان كل خمسة ارطال او ستة من الحبوب تصير رطلاً من اللحم وذلك امرٌ لا ريب فيهِ . فعلى مَ يجلب اهالي مصر والشام غنمهم وبقرهم من ارض روم وبلاد المغرب وجبنهم من بلاد الانضول بل من هولندا وبلاد الانكليز ولِمَ لا يعتنون بتربية الغنم والبقر كما يعتني بها اهالي اوربا واميركا ويزرعون المراعي الواسعة ويطعمونها ما زاد من خيرات الارض فيحولونهُ في ابدانها لحمًا وسمنًا ويفتخرون كما افتخر اسلافهم العرب من قبلهم بقولهم

لنا غنمٌ نسوقها غزارٌ كأَنَّ قرون أُجلتها عصيُّ
فتملأُ بيتنا اقطًا وسمنًا وحسبُكَ من غنًى شبعٌ وريُّ

فيشبعون من لحمها ولبنها ويبيعون ما زاد عنهم وهو غالي الثمن خفيف الحمل ويغنون اراضيهم بزبلها . أَلا ترى ان اهالي اوستراليا وهم في اقاصي المشرق واهالي زيلاندا الجديدة وهم في اقاصي الجنوب يأتون بلاد اميركا ويبتاعون منها الحملان الثمينة لكي يلقحوا منها غنمهم حتى يتولد عندهم غنم كثيرة اللحم غزيرة الصوف واللبن . او لا يصدّق قرَّاءُ المقتطف الكرام ان السر جون لوز كبير علماء الزراعة في هذا الزمان قد ابطل زراعة الحبوب في اجود اراضيهِ الزراعية ببلاد الانكليز حيث الاراضي ثمينة جدًّا وجعلها مراعي للمواشي لينتفع بلحمها ولبنها بعد ان ثبت لهُ ان ذلك اربح من زرع الحبوب . وان امراء الافرنج وعظماءهم يتباهون ويتنافسون بتربية البقر والغنم بقصد الربح كما يتباهى امراءُ العرب بتربية الخيول الاصيلة . هذا وتربية المواشي من اوفر ابواب الزراعة ربحًا واشدها اهمالاً في مصر والشام فلا حرج من تشديد اللوم على اهل الزراعة الذين لا ينتبهون اليها

بزر القطن والعلف

كتب جوزف هرس محرّر جريدة الزراعة الاميركية انهُ كان في بلاد الانكليز منذ بضع سنين فعلم من السر جون لوز انهُ ليس بين المواد النباتية علف مفيد للزبل مثل بزر القطن . اي انهُ اذا اكلتهُ المواشي جاد زبلها واشتد نفعهُ للارض لكثرة ما فيهِ من النيتروجين والفصفات

والبوناسا . وذلك مطابق كلهُ لما قلناهُ منصّلاً عن اهمية بزر القطن وجه ٦٨٨ من مقتطف السنة التاسعة

القراد

القراد نوع معروف من الهوام موجود في اكثر الاقطار ولا سيما في البلاد الحارة ويعيش في اول حياتهِ على النباتات وبعدما يتزاوج يموت الذكر واما الانثى فتعلق بحيوان من الحيوانات التي تصادفها كالمواشي على انواعها والكلاب والغزلان وغير ذلك من الحيوانات حتى الافعى والوزغة والانسان . فتمتص دم الحيوان الذي تعلق بهِ حتى يكبر جرمها خمسين او ستين مرة عما كان . وعلاج القراد بأن ينضح عليهِ قليل من ماء الامونيا فيقع من نفسهِ ويخف الالم الحاصل نهُ . واذا دهنت الاماكن التي يخشى عليها من القراد كالضرع ونحوهِ بقليل من الدهن وحدهُ او ممزوجاً بزيت الكاز لم يعد القراد يعلق بها

دود التفاح

يحدث هذا الدود من فراشة صغيرة رمادية اللون تطير في الليل وتبيض بيضة واحدة على رأس التفاحة الصغيرة فتفقس البيضة بعد ايام قليلة دودة صغيرة فتثقب التفاحة وتلبث فيها نحو اسبوعين فتبلغ اشدّها وتثقب التفاحة من جانبها وتخرج منها وتختبئ تحت قشر الشجرة وتصنع لنفسها شرنقة وتقيم فيها اسبوعين او ثلاثة ثم تشقها وتخرج منها فراشة فتبيض على التفاح ثانية ويصير بيضها دوداً ينخر التفاح ويأكل لبهُ . والتفاح الذي يدخلهُ الدود في المرة الثانية يسقط اكثرهُ على الارض فتخرج الديدان منهُ وتختبئ تحت حجر او شيء من الهشيم او تعود الى الشجرة وتختبئ تحت قشرها وتصنع شرانق تقيم فيها الى الربيع التالي فتخرج حينئذٍ فراشاً ويعود الدور

العلاج (١) يذاب درهم من اخضر باريس في برميل كبير من الماء وتنضح الاشجار بهِ جيداً حتى تقع نقطة صغيرة منهُ في فم كل تفاحة حيث تتصل بها الزهرة فهذه النقطة الصغيرة فيها سم كافٍ لقتل الدودة قبل ثقبها للتفاحة . ولا بدَّ من ان تنضح الاشجار بهذا الماء بُعَيد الإزهار وعندما يبتدئ التفاح الصغير في الظهور (٢) تكشط سوق الاشجار من القشور اليابسة لكي لا يجد الدود لهُ مكاناً يختبئ فيهِ ثم تلف ساق كل شجرة بخرقة من الصوف او نحوهِ عرضها نحو ستة قراريط وتعقد عقدة يمكن حلها بسهولة فتقصد الديدان هذه الخرَق وتنسج شرانقها فيها فتُحل كل عشرة ايام ويجمع ما فيها من الدود والشرانق ويداس (٣) تهز الاغصان حتى يسقط منها التفاح المدود فيقتل ما فيها من الدود او تطعم للخنازير

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

التوقي من الكوليرا

نشرت الحكومة الانكليزية رسائل كثيرة في هذا المعنى ليستعين بها الشعب على التوقي من هذا الوباء الفتَّاك فلخَّصنا منها ما يأْتي

لا خوف على احد من ان يُعدَى بالهواء الاصفر (الكوليرا) ما لم يدخل معدتهُ شيءٌ من مفرزات انسان مصاب بهِ ولذلك يجب الانتباه الى القضايا الآتية والعمل بموجبها

(١) يجب تطهير كل المبرزات من قيءٍ ونحوهِ او التخلص منها على وجهٍ يؤْمن معهُ وصولها الى شيءٍ فيهِ ماءٌ للشرب

(٢) يجب تطهير كل الثياب والفرش ونحو ذلك ممَّا يتصل بالمريض او بمبرزاتهِ او حرقها ولا يجوز غسل شيءٍ من ذلك كلهِ بالماء (لئلاَّ تحمل جراثيم المرض بالماء فتصل الى الغسَّالات)

(٣) يجب معالجة كل انحراف يحدث في المعدة او الامعاء حالما يُشعَر بهِ

(٤) يجب الامتناع عن شرب كل ماءٍ تتصل اليهِ مبرزات المرض بطريق من الطرق وعن استنشاق الهواء المنتشرة فيهِ موادُّ فاسدة من مبرزات المصابين . واذا كان لا بدَّ من شرب الماء من نهر او ترعة حيث لا امل بمنع كل المراحيض عن الصب في الماء فلا بدَّ من اغلاء الماء جيدًا قبل شربهِ حتى يموت ما فيهِ من الجراثيم المرضية

(٥) مواد التطهير او مزيلات العدوى كثيرة واشهرها وارخصها الكلس (الجير) الحي وكلوريد الكلس والحامض الكربوليك وكبريتات الحديد وبركلوريد الحديد وكلوريد المنغنيس

فالكلس يجب ان يكون جديدًا وهو يستعمل مسحوقًا جافًّا او ممزوجًا بعشرة امثالهِ جرمًا من الماء . وكلوريد الكلس يستعمل بعد ان يذاب في عشرة امثالهِ وزنًا من الماء . والحامض الكربوليك بعد ان تمزج الكاس منهُ بثمانين كاسًا من الماء في اناءٍ مسدود ويُهزُّ جيدًا حتى يمتزج بالماء . وكبريتات الحديد بعد ان يذاب الرطل منهُ في عشرة ارطال من الماء السخن . وبركلوريد الحديد وكلوريد المنغنيس بعد ان يمزج مذوبهما التجاري في عشرة امثالهِ من الماء . ولا بد من

تكثير المادة المستعملة للتطهير او تقليلها بحسب ما يراد تطهيرهُ فان كان ما يراد تطهيرهُ ذا رائحة خبيثة وجب الاكثار من المطهر حتى تزول الرائحة تمامًا

(٦) الطعام الجامد مفضَّل على السائل ايام انتشار الهواء الاصفر والسهل الهضم على العسرِ . ويجب ان يكون اللباس مدفئًا ويحسن ان يشدَّ البطن بمنطقةٍ من صوف

مرهم للحلمات المشققة

مدحت جريدة ليون الطبية مرهمًا لحلمات الثدي المشققة يصنع من درهم من السكر الابيض ودرهم من اكسيد الزنك ودرهم من الصمغ العربي ودرهم من الكليسرين

التواضع

تواضع تكن كالنجمِ لاحَ لناظرٍ   على صفحاتِ الماء وهوَ رفيعُ
ولا تكُ كالدُّخانِ يعلو بنفسهِ   الى طبقاتِ الجوِّ وهوَ وضيعُ

قيل انهُ كان في بلاد فارس ديوان يسمَّى ديوان السكوت عدد اعضائهِ مئة لا يزيدون ودأْبهم الاكثار من التفكُّر والتروّي والاقلال من التأْليف والانقطاع التام عن الكلام . فمات يومًا واحدٌ منهم فعيَّن الملك مكانهُ بعضًا من المقرَّبين اليهِ وكان كثير الكلام . وكان في اطراف البلاد عالم بعيد الصيت رفيع الشأْن فلما بلغهُ خبر وفاة العضو من الديوان شدَّ من ساعتهِ على جوادهِ وجدَّ في المسير حتى اتى الديوان والتمس الانتظام في سلك اعضائهِ فساءهم رفض طلبهِ وقبول من لا يحبون قبولهُ واجتمعوا ليبدوا لهُ اسفهم من جرى ذلك . فملأَ رئيسهم قدحًا بالماء حتى طفح ولم يعد يسع قطرة فوق ما فيهِ فادرك العالم مرادهُ والتقط ورقة ورد عن الارض ووضعها على سطح الماء فلم ينصبَّ . فسرَّ اهل الديوان بذلك وادخلوهُ فيما بينهم خلافًا لشروطهم ثم ناولوهُ السجل ليكتب اسمهُ وعددهُ فكتب الاسم ثم كتب المئة وزاد عن يسارها صفرًا هكذا ٠١٠٠ . يريد ان عددهم لم يزد بدخولهِ بينهم اذ هو غير اهل لان يُعَدَّ منهم . فزادوا سرورًا بما رأَوا من تواضعهِ مع علو قدرهِ وابدلوا الصفر بواحد هكذا ١١٠٠ يريدون انهُ واحد بمقام الف لانهُ قرن العلم بالتواضع

تواضع اذا ما نِلتَ في الناس رِفعةً   فانَّ رفيعَ القومِ مَنْ يتواضع

ورَق للفّ الفضة

ان ربات البيوت يشكينَ كثيرًا من اسوداد الامتعة والآنية الفضيةَ في بيوتهنَّ ولو لففنها وحرصنَ على حفظ بياضها ولمعانها . وسبب هذا الاسوداد تطرُّق غاز الهيدروجين المكبرت اليها فان هذا الغاز كثير التولد في المدن الكبيرة والانتشار في هوائها فاذا اصاب الفضة سوّدها. ويتّقى تأثيرهُ هذا فيها بان تذاب ستة اجزاء من الصودا الكاوية في الماء حتى اذا وضع فيه مقياس السائلات المعروف بالهيدرومتر دل على ٢٠° بومه كما هو معلوم عند طلبة الطبيعيات . ثم يضاف الى مذوّبها اربعة اجزاء من اكسيد التوتيا ويغلى حتى تذوب ويزاد عليهِ ماء بعد ذلك حتى يدل الهيدرومتر على ١٠° بومه . فيغط فيهِ الورق او الخام اذ ذاك وينشر حتى يجف . ثم تلف به الفضة فتحفظ من الاسوداد

غسول للقشَف

تُمزج ٦ دراهم من مسحوق البورَق و١٢ درهمًا من الكليسرين النقي بنحو ٢٠٠ درهم من ماء الورد ويغسل بها كل يوم فيصير الجلد ناعمًا ابيض ويشفى ما بهِ من القشف والتقشُّر سواء لوّحتهُ الشمس او شفتهُ البرد والجفاف ولا ضرر من هذا الغسول على الاطلاق

علاج للنمش

قد مدحت جريدة السينتفك اميركان العلاج التالي لازالة النمش عن الجلد فنقلناهُ عنها والعهدة عليها

كبريتوكربولات الزنك	١٠	اوقية طبيّة
كليسرين	١٢	" "
ماء الورد	١٢	" "
الكحول	٢٠	" "
روح زيت ليمون الصفير	$\frac{1}{2}$	درهم

تمزَج هذه المواد كلها معًا ويدهن بها الجلد مرتين كل يوم وتترك عليهِ من نصف ساعة الى ساعة من الزمان حتى يكون النمش قد زال

بابُ الرياضيات

لطائف رياضية

قيل لبعض الرياضيين ممَّ تشكو فانك عليل قال اني كابدت الاهوال هذه الليلة فقد حلمتُ اني دخلتُ تحت علامة الجذر المالي وقضيتُ الليل اجاهد لاخرج من تحتها فلم استطع

كان بعض الرياضيين كثير الاشتغال بالمسائل الرياضية شديد الذهول بها عن غيرها ضعيف الذكر لهيئات الناس واسمائهم. وكان كثير الاختلاف الى بيت فيهِ ثلث اخوات متشابهات في الصورة وكان لذهولهِ يخلط بينهنَّ ويخطئ اسماءهنَّ فيضحكهنَّ ويضحك الحاضرين عليهِ. فاخذتهُ الأنفة يومًا فسمّى الواحدة ك والاخرى $ك^{٢}$ والثالثة $ك^{٣}$ لكي لا تلتبس اسماؤهنَّ وصورهنَّ عليهِ!

كانت العادة في بعض مدارس الانكليز ان يلقوا على التلامذة عند الامتحان سبع مسائل رياضية عسرة ثلث عمليّات واربع نظريّات فسمّى التلامذة العمليّات الابالسة السوداء والنظريّات الابالسة الزرقاء وشاعت هذه التسمية بينهم حتى لم يعودوا يلتفتون الى اصل معناها. واتفق يومًا انهُ اجتمع في بعض مركبات القطار تلميذان وامرأة عجوز فقال احدهما لرفيقهِ هل استخرجتَ ثالث الابالسة السود اجاب اني احييتُ الليل على استخراجهِ فلم اقدر ولكني استخرجت الابالسة الزرق وكانت العجوز كثيرة الاوهام فوثبت من مكانها تصرخ الساحران الساحران فاني رأيتهما يخرجان الابالسة سودًا وزرقًا. فهل من ساحر رياضي يخرج الابليس الازرق من هذه المعادلة على اخصر طريق

$$\frac{١}{٥}\times\frac{(ك+١)(ك-٣)}{(ك+٢)(ك-٤)}+\frac{١}{٩}\frac{(ك+٣)(ك-٥)}{(ك+٤)(ك-٦)}-\frac{٢}{١٣}\frac{(ك+٥)(ك-٧)}{(ك+٦)(ك-٨)}=\frac{٩٢}{٥٨٥}$$

مسألة

سأَل شخص شخصًا آخر كم مضى من الليل فقال ان ثلث ما مضى يساوي ربع ما بقي فكم مضى وكم بقي

علي

وكيل قنصلاتو جنرال دولة ايران بمصر

الظواهر الفلكية في شهر ت ١ (اكتوبر) ١٨٨٥

تنبيه * يبتدئ اليوم الفلكيُّ الظهر من اليوم المدني وتحسب ساعاتهُ من واحدةٍ الى اربع وعشرين فما نقص منها عن اثنتي عشرة كان قبل نصف الليل وما زاد كان بعدهُ

اليوم الفلكي والساعة بالتقريب

في ٣	٩	♂ ☌ ☽	يقترن المريخ بالقمر فيقع شماليهُ ٥° ٤′
" ٤	١٦	☿ " ♅	يقترن عطارد باورانوس فيقع شماليهُ ٢° ١′
" ٦	٧	♃ " ☽	يقترن المشتري بالقمر فيقع شماليهُ ١° ٢٥′
" ٧	١٠	☿ " ☽	يقترن عطارد بالقمر فيقع شماليهُ ٠° ٢٩′
" ١١	٢	♀ " ☽	تقترن الزهرة بالقمر فتقع جنوبيهُ ٦° ٢٣′
" ١٥	٢٢		يقترن عطارد اقترانهُ الاعلى بالشمس
" ١٦	١٦		تكون الزهرة في نقطة الذنب اي ابعد بعدها من الشمس
" ١٩	١١		يكون زحل في نقطة الراس اي اقرب نقطة من فلكهِ الى الشمس
" ٢٠	٣		يكون زحل في الوقوف
" ٢٣	١٦		يكون عطارد في العقدة النازلة من فلكهِ
" ٢٨	٧	♄ ☌ ☽	يقترن زحل بالقمر فيقع شماليهُ ٤° ٨′
" ٣١	٢٠	♂ ☌ ☽	يقترن المريخ بالقمر فيقع شماليهُ ٤° ١٦′

اوجه القمر

	اليوم	الساعة	الدقيقة تقريباً	
●	٧	٢١	٣٦	يكون القمر في المحاق
☽	١٥	١٥	٣٦	يكون القمر في الربع الاول
○	٢٣	١١	٢٨	يكون القمر بدرًا
☾	٣٠	٨	٣	يكون القمر في الربع الاخير
	٣	١٣		القمر في الاوج
	١٥	٢٠		القمر في الحضيض
	٢٨	١٠		القمر في الاوج

جزائر كارولين

ان اختلاف دولتَي المانيا واسبانيا على جزائر كارولين قد نبَّه الناس اليها فكثر سؤَالهم عنها ولذلك ادرجنا هنا ما يحتملهُ المقام من وصفها : هذه الجزائر واقعة في الاوقيانس الباسيفيكي بين ٣° و ١١° من العرض الشمالي و ١٣٥° و ١٧٧° من الطول الشرقي فتجدها على الخارتة شرقيَّ جزائر فيلبين وشمالي كينيا الجديدة . والاسبانيُّون يدَّعونها كلها منذ زمانٍ طويل ويقسمونها الى ثلثة اقسام غربي ومتوسط وشرقي

اما الغربي فمساحتهُ ٣٤٦ ميلاً مربعًا وتكتنفهُ صخور مرجانية وهو كثير الاشجار والاثمار فيهِ شجر الخبز وجوز الهند وقصب السكر والموز والبرتقال وتربَّى فيهِ الغنم والبقر والخنازير وفيهِ طيور واسماك وسلاحف كثيرة ولون اهلهِ اسمر الى النحاسي والجزائر التي يسكنونها بل القرى التي في كل جزيرةٍ مستقلة بعضها عن بعض في شرائعها واحكامها الَّا انهم متشاركون جميعًا في نظام واحد للتعاون عند الذود والدفاع وللنساء نظامٌ آخر خاصٌّ بهنَّ ولهنَّ كلمة ونفوذ في سياسة البلاد . وكانت اسلحتهم في نهاية القرن الماضي حجرية كلها ونقودهم خمسة اصناف من الخرز وقطَع الزجاج وهم يدَّعون ان اصلها من السماء وعددهم يتناقص سريعًا ويقال انهم عشرة آلاف نسمة

واما المتوسط فهو اهم الاقسام الثلثة ويحتوي ما بين اربعماية وخمساية جزيرة منها جزيرة ياب او كواب وهذه طولها عشرة اميال ولها مرفأٌ حسن واهلها اكثر تمدنًا من سواهم من اهل كارولين وهم يحسنون عمل القوارب ويحكمون هندسة القرى ويبلّطون الازقَّة ويتقنون الرَصف في مبناهم وقد اقام الاسبانيُّون فيها منذ سنة ١٨٥٦ . وسكَّان هذا القسم قبائل شتَّى وفيهِ مرسلون اوربيون واميركيون

واما الشرقي فسكانهُ نحو مئة الف نسمة

واول من اتى هذه الجزائر من الاوربيين الفارودو سافيدرا الاسباني سنة ١٥٢٨ ثم اكتشف دريك (الانكليزي) القسم الغربي منها سنة ١٥٧٩ ثم اكتشف الاميرال لازبانو الاسباني قسمًا منها سنة ١٦٨٦ وهو الذي سمَّاها جزائر كارلوين باسم كارلوس الثاني ملك اسبانيا

عدد اختراعات سنة ١٨٨٤ * بلغ عدد الاجازات التي أُعطيت في انكلترا للمخترعين سنة ١٨٨٤ سبعة عشر الفًا ومئةً وعشرًا وكان معدلها سنة ١٨٨٢ و ١٨٨٣ ستة آلاف ومئة فقط وهذا دليل قاطع على سرعة تقدم البلاد تحت نظام البتن الجديد

الهواء الاصفر ومذهب بعضهم في نشوئهِ

الشائع ان وطن الهواء الاصفر الاصلي الهند ومنها ينتشر في الاقطار بالنقل . على ان من الاطباء مَنْ يذهب الى ان سمهُ انما ينشأُ في المكان متى توفّرت لهُ فيهِ الاحوال المناسبة ومن زعماء هذا الراي الدكتور جول كِرن وقد رفع في هذه الاثناء الى المجمع العلمي بباريز تقريرًا عن وباء سنة ١٨٨٤ الذي انتشر في المدينة المذكورة تأْييدًا لهذا الراي وقد استند فيهِ الى الملاحظات الآتية . قال

(اولاً) انهُ بالنظر الى المراقبة وبقطع النظر عن كل تشبُّع قد أُغْفلَت في باريز كما في طولون ومرسيليا حوادث جمّة من شأْنها ان تؤيد وجود الكوليرا في هذه البلدان قبل انتشارها فيها انتشارًا وبائيًا بزمان طويل

(ثانيًا) انهُ في باريز وطولون ومرسيليا لم يكتشف ادنى اثر يدل على الانتقال بل بالضد من ذلك وبقطع النظر عن الحوادث التي أُغفلت قد امكن تحقيق نشوء المرض في المكان الذي كان فيهِ وتتبع سيرهِ وانتشارهِ حسب الهواء والاقليم من اوّلهِ الى آخرهِ

(ثالثًا) ان الاطوار والاشكال والاحوال المختلفة للكوليرا التي فشت بباريز ظهرت عند ربطها بعضها ببعض انها من اصل واحد وامكن تقرير وحدة المرض خلافًا للقائلين بأَن الكوليرا نوعان موضعي وهندي

(رابعًا) انهُ في الوقاية من الكوليرا لاحاجة الى اقامة الحواجز الصحية بحرية كانت ام برية بل يكفي فيها الاقتصار على تطهير المكان والانتباه الى امر الصحة العمومية . انتهى ش . ش

البخار الشديد العفونة في تطهير القطارات من السموم العفنية

يظهر من تجارب بعض الاطباء ان الحامض الفنيك وكلورور الزنك وسلفات الزنك ونيترو سلفات الزنك والكبريت وسائر المواد الكيماوية المستعملة لتطهير القطارات المعدة لنقل الحيوانات لا قوة لها على ازالة السموم المرضية بل عندهُ ايضًا ان نقع هذه السموم في سوائل هذه المواد لا يكفي لازالة سمها دائمًا وفي رأْيهِ ان البخار المسخَّن الى درجة ١١٠ سنتغراد احسن الوسائط لذلك لان فعلهُ محقَّق

اذا أُمسِكَت ذبابة الخيل صفّقت بجناحَيها ٣٥٠ صفقة في الثانية والنحلة ١٩٠ صفقة واذا طارت البعوضة صفّقت بجناحَيها ١٥ الف صفقة في الثانية

اخبار واكتشافات واختراعات

مدرسة البنات للمرسلين الاميركيين في الاسكندرية

فاتنا ان ندرج ماورد علينا من طيِّب الاخبار عن امتحان هذه المدرسة في ٣٠ جولاي (تموز) الفارط فاثبتناهُ هنا . قال حضرة المكاتب شهدت احتفال هذه المدرسة المشهور فضلها مع جم غفير من اعيان الثغر وادبائهِ فشاهدت لوائح السرور على وجوه الحضور مما رأوهُ من حسن العناية بتربية التلميذات واتقان زينة قاعة المدرسة بالازهار والالوية واسباب الترتيب والهندام. وقد اعجبوا بما رأوا من الادلة القاطعة على سرعة تقدم المدرسة في العلوم والفنون والاشغال اليدوية ولاسيما لانها قد تفرَّدت من بين المدارس الاجنبية بتعليمها فتياتنا اللغة العربية فضلاً عن اللغات الاجنبية كالانكليزية والفرنسوية والايطالية .

وبعد انتهاء الامتحان تلت احدى التلميذات خطبة في منافع العلم وختمتها بالدعاء لسموّ الخديوي المعظم ورجال الحكومة الفخام وقامت بعدها رئيسة المدرسة الفاضلة السيدة ماري فريزر فوزَّعت الجوائز على مستحقاتها وكان الجمهور يصفقون استحساناً للواتي نلنَ العدد الاكبر من الجوائز ثم انصرفوا شاكرين مسرورين

هذا واللسان قاصر عن مقابلة حضرات المرسلين الاميركيين بما يستحقون من الشكر والثناء لقاء ما لهم على البلاد من الايادي البيضاء فهم الساعون في نشر المعارف بين فتياننا وفتياتنا وتثقيف العقول بالعلوم والآداب وهم الراغبون في احياء لغتنا العربية وتعليم اولادنا العلوم بلغتهم الاصلية . على اننا نسألهم بلسان ابناء الشرق عموماً ان يوسعوا دائرة فضلهم في البلاد فيجروا كل الاصلاحات التي تقضي بها حاجتنا الكبرى كما جاء مفصلاً في خطبتكم الغرَّاء المدرجة على صفحة ٥٧٦ فما بعدها من السنة الثامنة من المقتطف . والله نسأل ان يوفق في البلاد مسعاهم ويحسن في الآخرة جزاهم

جمعية العفاف في القاهرة

لما احسَّ افاضل الانكليز بما تحتويهِ عاصمتهم من فظائع الفحشاء كما ابانتهُ جريدة البال مال وشاع في هذه الاثناء حتى ملأ الاسماع بادروا الى عقد الجمعيات لتقويم أَوَد الشباب وتحذيرهم من التورُّط في التجارب ونهيهم عن اتباع هوى النفس وقد انشأوا

حديثًا جمعية منها في القاهرة تحت رئاسة مونكريف الشهير وجماعة من افاضل الانكليز والاميركيين وتوافقوا على معاودة الاجتماع والحث على ملازمة الفضيلة والعفاف . فياحبذا لو سعى ابناء المشرق هذا المسعى الحميد فالفضيلة عندنا ثكلى تخشى البوار وتبكي على الاعوان والانصار

* * *

جمعية حفظ التاريخ القبطي

لا يزال فلاَّح مصر معتمدًا على الفصول والشهور القبطية القديمة مع كل ما طرأ على حساب السنين والفصول والشهور من التقلبات والاختلافات حتى لقد جاوزت مصر سائر بلدان المشرق في ذلك . وانما بقي الفلاح معتمدًا على السنة القبطية لانها توافق النيل والزراعة اتم الموافقة فهي من جملة الكنوز الثمينة التي اورثها المصريون القدماء لمن خلفهم من اولادهم . وقد سرّنا ان جماعة من ذوي النباهة من اهل اسيوط قد عقدوا جمعيةً للمحافظة على التواريخ القبطية واصدروا في غرة سنة ١٦٠٢ قبطية تذكرة معايدة يهنئون بعضهم بعضًا باقبالها. فيا حبّذَا لو وسّعوا نطاق الجمعية فتحرّوا المحافظة على بقايا اجدادهم التي لا يحصى عددها ولا تثمّن فوائدها

سديم المرأة المسلسلة

يعلم طلاَّب علم الفلك ان المرأة المسلسلة صورة من صور النجوم وان فيها سديمًا كبيرًا تراهُ العين مجرّدةً عن الآلات لاتساعهِ وضيائهِ وانهُ يشبه السحابة في منظرهِ ولم يمكن حلّهُ الى نجوم مفردةٍ يتألَّف منها كما تتألف سدام كثيرة غيرهُ. الاَّ ان الفلكي شور الستراسبرجي لحظ فيهِ تغييرًا في هذه الاثناء فاخبر بذلك علماء الفلك في مدينة ڤينا فوجهوا اليهِ نظاراتهم المشهورة بقوتها فرأوا في وسطهِ نجمًا من القَدر السابع لم يكن يُرى قبلاً . ولذلك اعتبار عظيم عند علماء الفلك

اخت بحيرة لوط

هذه بحيرة اسمها بحيرة مونو في كاليفورنيا باميركا طولها تسعون ميلاً واعظم عرضها ثمانية عشر ميلاً وماؤُها شديد القلويّة جدًا فلا يعيش فيهِ حيٌّ وانما تسرح ديدان طويلة على شواطئها بعد سكون العواصف التي تثور عليها . ومن قوة مائها يشقق اليد تشقيقًا اذا غُمست فيهِ وهو يستعمل لقصر الملابس ولكنهُ يهرئها ويبليها اذا طال مكثها فيهِ . وسواحلها جرداء تأبى العين رؤيتها وتنقبض النفس من مشاهدتها

التجارة في اوربا

جاء في جرنال جمعية الاحصاء الباريسية انهُ اذا قسمت الاموال التي يتاجر بها اهالي كل مملكة من ممالك اوربا سنويًّا على عدد رعاياها خصّ البلجيكي منها ١١٥٢ فرنكًا والهولندي ٨٩٩ فرنكًا والانكليزي ٥١٨ فرنكًا والفرنسوي ٢٨٥ فرنكًا والجرماني ٢٦٦ فرنكًا والاميركي ١٥٢ فرنكًا والنمساوي ١٢٦ فرنكًا والايطالي ٨٨ فرنكًا والروسي ٤٨ فرنكًا

الاحذية القديمة

قد راجت سوق الاحذية القديمة عند الافرنج لكثرة ما يستعملونها في الصنائع فالوراقون يصنعون منها اثمن ورق تورَّق بهِ القصور وقاعات العظام في هذه الايام وغيرهم يصنع منها اعالي العربيات التي تقلُّ وجوه الانام والمخدرات الحسان وغيرهم يجلد بها الكتب وغيرهم يجعلها في البراويز المحكمة الصنع الحاوية لصور الوجهاء والاماثل الكرام. فاعجب من اقتدار الصناعة كيف ترفع الوضيع وتحط الرفيع

التفنن في الاسلحة النارية

رسمت جريدة السينتفك اميركان في بعض اعدادها صورة نوع من الريفولفر لا يزيد طولهُ عن قيراط ونصف ووزنهُ كلهُ عن بضعة دراهم وطول خرطوشهِ عن نصف قيراط وثقلهُ عن قمحة. وهو مع ذلك بست طلقات وقضيب يخرج بهِ الخرطوش وتنفذ رصاصتهُ الخشب الى عمق $\frac{٢}{١٦}$ من القيراط على بعد عشرة قراريط وتنفذ لوح الزجاج على بعد اربعة قراريط ونصف قيراط. قالت جريدة السينتفك اميركان ان الناظر اليهِ يحسبهُ العوبة ولكن من يحسن الرمي بهِ يجدهُ سلاحًا فعالًا يجرح اذا اصاب مقتلًا كما يجرح غيرهُ من الاسلحة

الجنون فنون

كان بيتوفن اشهر اهل زمانهِ في تأْليف الانغام ولا يزال معدودًا اعظم موسيقيٍّ نَظم الالحان حتى ان الافرنج يضربون بهِ المثل في هذا الفن وكان مع ذلك يقف في شباك بيتهِ لا ثوب عليهِ الَّا قميص النوم ثم يستغرب ضحك الاولاد عليهِ واستهزائهم بهِ عند رؤْيتهم لهُ على تلك الحال كأَنهُ لا يقدر ان يتصوَّر لذلك سببًا. وكان جنصن الانكليزي من ابلغهم قلمًا واكثرهم اطلاعًا واطلاهم حديثًا وكان مع ذلك لا يفتر عن سرد آيات من الصلاة الربانية عند النصارى سواءٌ ناسبت المقام او لم تناسبهُ ويكره السير في طرق مخصوصة من مدينة لندن لا لسبب فيها بل الاوهام لهُ يضحك منها غيرهُ

وكانت مادام دوستايل من اقوى النساء عقلًا واشدهنَّ ذكاءً وابلغهنَّ قلمًا واكثرهنَّ دهاءً حتى كان بونابارت يخافها مع عظمتهِ وسموّ شأْنهِ. الَّا انها كانت مع سموّ آرائها تقشعر عند ذكر الدفن بعد الموت خوفًا من ان يؤْلمها البرد حين دفنها. وكان باسكال من ابلغ الكتَّاب وابرع الرياضيين والحسَّاب ومع ذلك فكان يتوهم امامهُ هوَّة لا يسبر غورها ويهيج عند توهمها حتى يقيدوهُ بالسلاسل لكي لا يلقي بنفسهِ الى ما امامهُ

وكان بونابارت وامرهُ مشهور يتوهم انهُ يرى ملاكهُ الحارس يسير برفقتهِ حيثما اتجه. ومثل هذه الامثال كثير حتى لقد يظن المتأَمل ان اعظم الناس عقلًا قد لا يخلو من أَثر الجنون

اطالة العمر

ألف الدكتور بيبلس رسالة في اطالة العمر ادّعى فيها انهُ اذا راعى الانسان شروط الصحة من حيث الهواء والنوم والطعام والشراب واللباس عاش مئة سنة فاكثر. ويراد بمراعاتهِ شروط الصحة على قولهِ ان يستنشق الهواء النقي ويقيم خارج البيوت ما امكن وينام باكرًا ويقوم مع الفجر ويداوي التعب والغم بالنوم. ويجعل اكثر طعامهِ من الحبوب والبقول والفواكه ويشرب الماء القراح ويغتسل كثيرًا ويجتنب الاشربة الروحية والشاي والقهوة ونحوها ويلبس من الثياب ما يقيهِ من الحرّ والبرد ولا يعيق حركة اعضائهِ. ويهذّب نفسهُ بالفضيلة وينهاها عن هواها ويربيها على الانس والدعة. وقال ايضًا انهُ اذا لم يكن في الانسان ضعف وراثي ولم يكن ساكنًا حيث الهواء كثير التقلب ولاخالف نواميس الطبيعة فهو في غنًى عن كل الادوية. ولكن الفريق الاكبر من البشر يولد في الضعف ويربى في الجهالة ويشبُّ على الطيش ويكتهل في التعب والتعرض لتقلبات الجو فتنتابهُ الادواء والآلام فلا يبقى لهُ غنًى عن الطب والاطباء

ارتباط الحياة بالجسد

من الاقوال الجارية على السنة العامّة ان الهرّة بسبع ارواح والظاهر انهُ مبنيٌّ على ما يشاهد من احتمال الهرة قبل ان يقضى عليها. ومن اغرب ما وقفنا عليهِ الآن ان الدكتور رنشردصن المشهور بمباحثهِ وتحقيقاتهِ العلميَّة الكثيرة قد بحث حديثًا في مقاواة الحيوانات ومقاومتها لاسباب الموت قبل ان يقضى عليها فوجد ان الهرة اطول حياة من الكلب بثلاث مرات على الاقل اي انهُ اذا عُرّض كلب وهرّة لاسباب تميت الكلب في ساعة فلا تميت الهرة في اقل من ثلاث ساعات. وقد تحيا الهرة اكثر من ذلك فانهُ وضع كلبًا وهرّةً في غرفة فيها غاز خانق فاختنق الكلب ومات في خمس دقائق وبقيت الهرة حيّة تتنفّس خمسًا واربعين دقيقة ثم قضي عليها. اي انها كانت اقدر من الكلب بتسع مرات على مقاومة اسباب الموت. وبقية انواع الحيوان تختلف في مقاومتها لاسباب الموت فالضأن اسرع موتًا من الماعز والحمام اسرع موتًا من الدجاج. وتختلف افراد النوع الواحد بحسب السن والسمن والتربية وقوة الارادة ايضًا فالصغير السن اكثر مقاومة من الكبير والنحيف من السمين والبرّيّ من الداجن والقوي الارادة من الضعيفها. فما هذه الحياة التي تختلف شدة ارتباطها بالجسد باختلاف هذه الاحوال او يقف البشر على كنهها يومًا ما ام تبقى محجوبة عنهم في علم عالم الغيب والشهادة

* * *

تعبٌ كلها الحياةُ فما اع
جبُ الّا من راغب في ازديادِ
ضجعة الموت رقدةٌ يستريح ال
جسم فيها والعيش مثل السهادِ

من الطرق وانشأت ٢٩٢٧ مركزًا للبوسطة وعملت ٧٤٢٩ صندوقًا وعينت اماكن لقبض الدراهم ودفعها واصدرت اوراقًا وطوابع وملفات الى غير ذلك مما جعلها في مقدمة الممالك في نظام بريدها وعينت لسرعة الايصال سعاة وخدامًا و٧٥٠٠ شخصٍ لقضاء سائر الاشغال وقد احكمت نظام التلغراف ايضًا غاية الاحكام فهو الآن يمتدُّ مسافة عشرة آلاف ميل في البلاد وفيهِ خمسة عشر الف شخص لادارة اشغالهِ

غرائب الجنون

نقلت جريدة السينتفك اميركان ان رجلًا جنَّ فانقطع عن الكلام خمس سنوات حتى ظن كل اطباء مارستانهِ انهُ فقد قوة النطق واصيب بالبكم. واتفق يومًا ان اصابعهُ علقت بمغسل فصرخ من ساعتهِ وحق موسى العظيم ان ابليس الرجيم خيرٌ من مخترعٍ ذميم. وقد مضى عليهِ منذ فاه بهذه الكلمات ثلث سنوات ولم يفه بعدها بكلمة. قالت وفي ذلك المرستان صبيٌّ مجنون لكنهُ يعدُّ اوَّل مدرك بين الحسابيّين فانهُ يحلُّ اعسر القضايا في لمحة من الزمان وهو يتوهَّم ان في راسهِ الواحًا كثيرة قد كتبت عليها الارقام فاذا القيت عليهِ المسائل سرعت هذه الالواح فانتظمت من نفسها على وجهٍ يفيد الجواب فيقرأهُ ويؤديهِ صحيحًا كأن دماغهُ جدولٌ للضرب. وهو يغط راسهُ كل يوم في الماء زاعمًا ان الماء يبلُّ الالواح التي فيهِ فلا يقلقهُ صوتها ويطلب زيتًا يضعهُ في اذنيهِ توهمًا ان الزيت يسهل حركاتها عند اصطفافها

بلون كهربائي

صنع بعضهم بلونًا قطرهُ عشرون قدمًا ووضع فيهِ ستة مصابيح كهربائية يحكي نور كلٍّ منها نور عشرين شمعة. وهو الآن يوصل هذه المصابيح ببطارية كهربائية على الارض ويطلق البلون الى علو ٥٠٠ قدمٍ في الجو ليلًا ثم يطلق المجرى الكهربائي من البطارية الى المصابيح فتنير ويضيء البلون كلهُ كأنهُ كوكب في الجو لانهُ مصنوع من نسيج رقيق. وعلى الموصل مفتاح تقطَّع بهِ الدورة الكهربائية على ما يراد فيقطع بهِ الضوءُ كذلك تارةً مدة طويلة وطورًا مدة قصيرة طبقًا للخطوط والنقط المستعملة في علامات التلغراف. والقصد من هذا البلون ومن تقطيع نورهِ المخابرة بين فريقين لا تسهل بينهما المواصلة كما يكون بين الجنود ايام الحرب مثلًا فيمكن للفريق الواحد مكالمة الفريق الآخر باشارات يتفقان عليها دون ان يتحملا مشاق الاتصال. وكانوا قد اخترعوا لذلك ما يسمونهُ بالهيليوغراف وهم يعكسون بهِ نور الشمس بمرآةٍ على صور يتفقون عليها لكنهُ عسر الاستعمال على غير الجبال واما هذا البلون فيصح استعمالهُ في السهول والجبال ورؤيتهُ اوضح ونقلهُ اسهل

كُنْ في صفاتكَ كالمرآةِ صافيةً
كلٌّ يرى من سناها كونَ خلقتهِ
من كان يظهرُ ما لم يحوِ باطنهُ
حقّق بدون ارتيابٍ خبثَ شيمتهِ

زيت الليمون الصناعي

اذا عولج روح التربنتينا المصحح على ما يأتي تغيَّر تغيرات غريبة جدًّا . وبيان ذلك ان ان يمزج ٤٨ اوقية (طبيّة) من روح التربنتينا و٣٦ اوقية من الكحول المصحح و١٢ اوقية من الحامض النيتريك ويحرَّك المزيج في وعاء من الزجاج او الفخار ويترك شهرًا من الزمان فيتم فيهِ رد الفعل ويحصل منهُ مقدار كبير من هيدرات روح التربنتينا وهذه الهيدرات تولد بلورات كبيرة اذا مزجت بالكحول . ثم اذا عرضت لفعل غاز الحامض الهيدروكلوريك فقدت جانبًا من ماء تبلورها وتحولت الى هيدروكلورات ذات صفات كصفات كافور الليمون تمامًا . واذا أُحميت فقدت جانبًا من حامضها ثم اذا عولجت بالبوتاسيوم تحوَّلت الى زيت شفاف لا يختلف البتة عن زيت الليمون الطبيعي في رائحتهِ وصفاتهِ الكيماوية على ما قالت جريدة السينتفك اميركان

لزوم الكهربائية للسلاح

ذكرنا في آخر جزء من السنة التاسعة من المقتطف انهم احتالوا على إنارة العَلَم (القمحة) في الاسلحة النارية بالكهربائية فيرى الرامي العلم في حلك الظلام فيسدد الرمي بهِ . ونزيد عليهِ الآن انهم قد صنعوا ذلك بحيث لا يرى العلم النيّر غير من يطلق البندقية او من يقف ملاصقًا لهُ فيطلق بندقيتهُ آمنًا جانب العدو . وقد اخترعوا ايضًا اختراعًا بهِ يرى الرامي الغرض الذي يريد رميهُ . وهو قنديل كهربائي ذو مرآة مقعرة تعكس نور القنديل مجموعًا او عدسية تعمل عملها فيركبهُ الرامي على فم بندقيتهِ عند الحاجة وينزعهُ حين يستغني عنهُ وينيرهُ بضغطهِ طرف البندقية بكتفهِ فيرى بهِ الغرض في حالك الظلام ويراقب حركاتهِ كلها . وصاحب هذين الاختراعين رجل فرنسوي

ضرر التدخين في الصغار

ان نظارة البحرية في الولايات المتحدة الاميركية ترسل كل سنة عددًا غفيرًا من الصبيان الى جميع الاقطار لتعلُّم صناعة الملاحة وقد قرَّر الموكلون بانتخاب اولئك الصبيان ان خُمس الذين يرفضون منهم يرفضون لمرضٍ في القلب وان هذا المرض يتأتى عن تدخين التبغ في تسعة وتسعين من كل مئة من المصابين بهِ . وقد استقروا ذلك في مئاتٍ والوفٍ من الصبيان فتحققوا ان افراطهم من التدخين مضرٌّ بهم لا محالة . فهذا حكم جماعةٍ من الاطباء بعد المشاهدة والاستقراء فعلينا البلاغ واللبيب ادرى بصالح نفسهِ

البوسطة في بلاد يابان

لم تنتبه اليابان الى امر البريد الا منذ سنة ١٨٧١ ومن ثمَّ ابلغتهُ غاية ما يرام من الضبط والاتقان حتى الغي كل ما كان فيها من بوسطات الفرنسويين والانكليز والاميركيين . وقد فتحت في غضون هذه السنين مسافة ٢٦ الف ميل

مسائل واجوبتها

(١) الياس افندي ناصيف الدخاخني . شبراخيت (مصر) . هل ما يتولد من العناصر الاربعة من جميع افراد العوالم ثم يتلاشى على وجه البسيطة يزيد فيها علوًّا وان كان فما مقدار ذلك باعتبار كل قرن وكيف تكون النهاية

ج . قد اثبت المتأخرون ان العناصر الارضية تزيد على السنين وان لا شيء منها يتلاشى وان الكرة الارضية لا يزيد جرمها الاَّ بالرجم التي تنقضُّ عليها من السماء وقد حسبوا ان مقدار زيادتها من ذلك نحو ٢٥ مليون ليبرة كل سنة ولا يعلم النهاية الاَّ الله

(٢) ومنهُ . هل يوجد بين القمر وبير الخاتكة بمصر علاقة فلكيَّة حتى عُوّل عليها في رؤْية الهلال على ما يقال واذا صحَّ ان تلك العلاقة قد وُجِدَت فهل هي باقية الى الآن

ج . اننا نرتاب في صحَّة ذلك لان اشهر علاقة للقمر بالاشباح الارضيَّة انما هي علاقة المدّ والجزر فلو فرضنا ان القمر يحدث مدًّا في ماء البئر وذلك ضعيف الاحتمال فهو لا يفيد رؤْية الهلال . وحبَّذا لو زدتمونا انتم او غيركم ايضاحًا عمَّا تتناقلهُ الالسن عن هذه البئر فان سؤَالكم غير وافٍ بالتفصيل

(٣) القاهرة . س . س . كيف نصنع حبرًا ازرق مثل الحبر الذي كتبت بهِ اليكم

ج . ان هذا الحبر واكثر الاحبار الملونة الشائعة الآن في الكتابة تصنع من الانيلين المعروف بروح الدودة في جهات شتَّى من المشرق . وذلك باذابة الانيلين المذكور في الكحول (السبيرتو) واضافة قليل من مذوَّب الصمغ العربي اليهِ واذا كان الانيلين جيدًا صحَّ تذويبهُ في الماء بدلاً من الكحول . واما مقدار ما يذاب من الانيلين في الكحول فيكون بحسب شدَّة اللون وخفتهِ وكلهُ يتضح باقل التجارب وابسطها

(٤) طنطا . (مصر) السيدة ادما فرح . هل يجوز للمرضع اذا قل حليبها ان ترضع ولدها حليب الحيوانات

ج . لا يجوز لها ذلك الاَّ اذا ضاقت بها كل الحِيَل عن ارضاع ولدها بنفسها او من مرضعٍ صحيحة الجسم قوية البنية . وحينئذ تختار لهُ الحلمات الصناعية اللينة كضرع البقرة والسالمة من كل معدن مضرٍ فانهم قد يكسون الحلمات بمعادن مضرة مثل الزنك والرصاص

(٥) ومنها . واذا جاز ارضاعهُ حليب الحيوانات فايها انسب لهُ

ج . حليب البقر ولكنهُ يختلف عن حليب

البشر في امور اشهرها انهُ كثير المادة الجبنية قليل الماء والسكر فلذلك يجب مزجهُ بالماء واضافة السكر اليهِ ليقرب تركيبهُ من تركيب لبن المرأة. ولما كان تركيب لبن المرأة يتغيَّر على توالي ايام الارضاع لزم ان تتغيَّر المقادير التي يمزج بها لبن البقر لموافقة الطفل في سنهِ وقد ادرجنا وجه ٦٢٨ من السنة السادسة من المقتطف جدولاً يتضمن تفصيل ذلك لابن ثلثة ايام فما فوق الى ثمانية عشر شهرًا. فليراجع هناك ويعمل بحسبهِ

(٦) ومنها. كيف تزال البقع واللطخ عن البسط العربية والافرنجية

ج. بان تفرك جيدًا بالبنزين او زيت التربنتينا ثم يغسل مكانها

(٧) بيروت. سليم افندي التنير. قرأْتُ في كتاب خطيّ قديم ما نصهُ "وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على موضع يتوالد الحيوان فيهِ فالريح الشمالية تجعل اكثر اولادهِ ذكورًا والريح الجنوبية تجعل اكثر اولادهِ اناثًا والله اعلم" وقال في محلٍ آخر "والريح تغيّر طبائع الحيوان حتى قيل ان لها تأثيرًا في الاذكار والإيناث كما اشرنا" والاشارة الى ما اوردتهُ آنفًا. فهل لهذا القول صحة اعني هل يزيد الذكور على الاناث في البلاد التي تتغلَّب عليها الرياح الشمالية والاناث على الذكور في البلاد التي تتغلَّب عليها الرياح الجنوبية

ج. لا يوجد دليل على شيء من ذلك ولا بد لحل مسألتكم على الصورة التي اوردتموها من معرفة امور احدها تعيين جهات الرياح المتغلّبة على كل البلدان او على اكثرها وهذا لا تزال معرفتنا بهِ قاصرة جدًا. والآخر تعيين البلاد التي يزيد فيها الذكور على الاناث. والمقابلة بين رياحها وزيادة ذكورها واناثها. ثم اذا اتفق زيادة عدد الذكور حيث تتغلَّب الرياح الشمالية والاناث حيث تتغلَّب الرياح الجنوبية ينظر فيما اذا كانت العلاقة بينهما علاقة علّة ومعلول اي فيما اذا كانت الريح تؤَثر في الاذكار والايناث. وهذا كلهُ لم يستقرهِ علماء هذا الزمان ولم يكن استقراؤُهُ ميسورًا للمتقدمين وعندنا ان ما نقلهُ المؤَلف زعمٌ لا يوثق بصحتهِ والله اعلم

(٨) ومنهُ. رأَيت في كتب بعض الانكليز هذا البيت

اين المفرُّ والالهُ الطالبُ
والاشرم المغلوب ليس الغالبُ

مترجمًا بما يأْتي

Whither away are ye fleeing and no pursuer
Al – Ashram is the vanquished and not the vanquisher

أليست ترجمتهُ خطاء اذ اغفلت اسم الجلالة ونفت الطلب اوليس الصواب

Whither away are ye fleeing

and God is the pursur .

ج. بلى وانما يدل الحرف and بالحرف while او when لان الواو للحالية والتقدير ابن المفر حال كون الاله هو الطالب . والأولى ترك فاعل "المفر" لانهُ لم يُذكر في الاصل

(٩) الشويفات (لبنان) . سعيد افندي شقير . شاهدت هرًّا قد تلونت احدى عينيهِ بلونٍ والاخرى بلونٍ آخر. أيصحُّ تعليل ذلك بان عيني ابيهِ كانتا مختلفتين لونًا عن عيني امهِ او يقال ذلك من النوادر

ج . ان ما ذكرتموهُ قد شوهد في القطاط وغيرها وقد شاهدناهُ في البشر ايضًا والمعتاد ان يقال ان ذلك من النوادر عوضًا عن الاقرار بجهل سببهِ. فانهُ لابد لهُ من سبب نادرًا كان او غير نادر وسببهُ في ما نظن مجهول اما اختلاف الوالدين في لون القزحية فلا يستلزم اختلاف لونها في عيني مولودهما اذ الغالب خلافهُ . فقد يكون ذلك هو السبب وقد يكون غيرهُ

(ستأتي البقية)

غلاء الكوكايين

ثمن الرطل (المصري) من ورق الكوكايين نحو شلنين او اكثر قليلاً ولا يستخرج منهُ من هيدروكلورات الكوكايين الاَّ نحو ٣٢ قمحة ونفقة استخراجها تبلغ خمس شلنات فيكون ثمن كل درهم نحو ١٤ شلنًا بدون ربح للعمل

هدايا وتقاريظ

كتاب الروض النرجسي في الحساب المدرسي

تأليف فرحان افندي الياس

اطّلعنا على هذا الكتاب فسرّنا فيهِ عدول مؤلفهِ البارع عن الاسلوب القديم في التأليف الى الاسلوب الحديث وذلك انهُ يبسط الكلام لايضاح معنى ما يريد تعريفهُ قبل تأدية التعريف بالعبارة الموجزة كما جرت بهِ العادة فيتهيأ عقل الطالب بالامثلة التي سبقت التعريف لادراك معناهُ حين حفظهِ لهُ بخلاف ما يعهد في غالب الذين يدرسون كتبنا الشائعة فانهم يحفظون الحدود غيبًا قبل ان يدركوا معناها. وقد ادرك هذه المزية في التدريس كل من درس ودرّس في الكتب القديمة والحديثة من ابناء هذا العصر. فقد استحق جناب المؤلف الثناء لانهُ اختار للتدريس اسهل الطريقين ولم يتقيَّد بالتقليد والمتابعة . وقد جعل معظم الكتاب امثلة علمًا بشدة لزوم التمرين العقلي والعملي لطلاَّب الحساب ورتَّب ذلك على اسلوب موافق لادراك الطلبة

وهي مزية أُخرى من مزايا الكتاب. واقتصر على القواعد الاربع والاعداد المركبة والكسور قاصدًا ان يكون كتابهُ هذا "مرقاةً لكتاب ثان يحتوي كل الاعمال التجارية والنسبة منفصلة ومتصلة والخطأَين والجذور وما اشبه". فالامل ان يلقى الكتاب ما يستحق من اقبال مدارس سورية وغيرها وعليهِ وان يليهُ تاليهِ عن قريب. طبع في المطبعة الادبية الشهيرة في بيروت ويطلب من مدبرها رصيفنا خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال الاغر

كتاب نزهة الالباب في علم الحساب

تأليف عبد الله افندي ذكي وكيل مدرسة الاميركان بالمحروسة

انتهت مطبعة المقتطف من طبع هذا الكتاب طبعة ثانية وهو كما يعلم المطلعون عليهِ كتاب حسن الترتيب والتبويب سهل العبارة قد حوى جل ما يتعلمهُ الطلاب من قواعد الحساب وقد خُتم كل فصل منهُ بمسائل عديدة للتمرين على وجوه شتَّى. وقد اسهب جناب مؤلفهِ البارع في الكسور الاعيادية والعشرية والقيراطية بعلاماتها المصرية وزاد على الطبعة الاولى زيادات شتَّى لاتمام الفائدة. فاستغرق المؤلَّف ثلثماية صفحة بحرف جميل وطبع متقن واضح. وهو يباع عند مؤلفهِ النسخة بعشرة غروش صاغ

شرح قانون التجارة

اصدرت مطبعة المقتطف اعلانًا بعزمها على طبع هذا الكتاب الجليل الفوائد" مؤلفًا بقلم الاصولي البارع عزتلو عبد العزيز بك كحيل وكيل النائب العمومي عن الحضرة الخديوية بمحكمة استئناف مصر الاهليَّة ومساعدة الكاتب البليغ حضرة عزتلو يوسف بك وهبة رئيس قلم ترجمة نظارة الحقَّانيَّة المصريَّة. ويسرُّنا الآن ان نعلن للجمهور بان المطبعة قد انجزت طبع جانب كبير منهُ وانها معجّلة في انجاز طبع الباقي ونشفع ذلك بتذكرة الذين يرغبون في الاشتراك ليبادروا قبل ان يقفل الباب ولا يبقى لهم علينا وجهٌ للعتاب

* * *

تكرَّم علينا حضرة صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود بتآليفهِ ورسائلهِ وقد ارجأْنا الكلام على ما تضمَّنت من الفوائد الى الجزء التالي

* * *

يعلم حضرات المشتركين عادتنا باننا نعدُّ عدم رد هذا الجزء (اي الجزء الاول من السنة) قبل عشرين اكتوبر (ت ١) علامةً على قبول الاشتراك فلا نستردُّ الاجزاء التي تُرَدُّ بعد ذلك